من الصمود

عدد خاص

16 صفحة

المسيرة

www.almasirahnews.com

60 ريالاً

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس

العدد (210) الأحد 26 مارس 2017م الموافق 27 جمادى الثانية 1438هـ

643 مليار دولار فاتورةُ حربٍ بلا مكاسب

مقتل 116.305 من قوات العدوان الأمريكي السعودي ومرتزقتهم وتدمير 16.719 دبابةً وآليةً بمختلف الجبهات

المملكة تغرق في اليمن

أكد على ضرورة تفعيل مؤسسات الدولة وربطها بالواقع حسب الضرورات الملحة

السيد عبد الملك الحوثي:

إلى العام الثالث إنتصار وثبات

اليمن يواجه أكبر عدوان في العالم رأسه أمريكا وقلبه إسرائيل

أهم درس من عامين أن يعاد بناء الحاضر والمستقبل على اعتبار اليمن بلداً مستهدفاً

لا رهان على الأمم المتحدة وروسيا سلّمت أموال الشعب للمرتزقة

تفعيل قانون الطوارئ لمواجهة الطابور الخامس وتحصين الجبهة الداخلية

سيطرة قوى العدوان على الجزر اليمنية تهديد للأمن القومي العربي

نقترح إصدار قانون يخصص الزكاة للفقراء في البلد دون أي تمييز فئوي أو مذهبي أو سياسي

للاشتراك بأخبار المسيرة موبايل: أرسل حرف (ش) برسالة نصية إلى: MTN 2066 Yemen Mobile 5171 واي 3020

منتوجاتُ الصمود خلال عامين

هاشم أحمد شرف الدين

قاد صمود شعبنا اليمني العزيز أمام العدوان السعودي الأمريكي - لعامين كاملين - إلى عدة أمور يمكن تسميتها بالمنتوجات، نستعرض أبرزها في النقاط الآتية:

- أسقط صمود شعبنا العديد من الشعارات الوطنية والقومية والدينية وأظهر زيفها..
- قدم شاهدا حيا على أن الاتكال على الله أجدى من الاتكال على القوة المادية مالا وسلاحا..
- قدم أنموذج القدوة للشعوب التي تنشد الحرية والاستقلال للتحرك في مواجهة الطغيان العالمي..
- أفشل مخططات تقسيم الوطن العربي وتجزئته إلى كانتونات متناحرة فيما بينها..
- قدم خدمة جليلة للشعوب الحرة المحتمل استهدافها و لقن صموده - لعامين كاملين - قوى العدوان السعودي الأمريكي درسا لن تنساه عند التفكير في شن عدوان آخر على الشعب اليمني أو على أي شعب حر غيره..
- عرى إدعاء أمريكا بأنها تحارب «القاعدة وداعش»، بعد ثبوت تحالفهما ضد اليمن..
- كشف القناع عن وجه الدول العظمى التي تدعي احترامها لحقوق الإنسان والتزامها بالمواثيق الدولية، فأظهر حقيقتها القبيحة..
- مثل حجر العثرة الأكبر أمام مشاريع السيطرة الأحادية على العالم، اليهودية والأمريكية والماسونية والشيطانية..
- تسبب بإلحاق أكبر خسارة مالية ضربت مملكة آل سعود والدول الخليجية المتحالفة معها منذ نشأتها وحتى الآن، خسارة فاقت خسائرها جراء الأزمة الاقتصادية العالمية التي عرفت بأزمة الرهن العقاري قبل سنوات..
- أوجد وعيا نوعيا لدى الشعب والشعوب العربية والمسلمة بخطورة اليهود والأطماع الأمريكية الخبيثة، في زمن التطبيع على المكشوف والارتهان المطلق لأمريكا..
- فرز دول العالم وشعوبها إلى معتدين ومتواطئين ولا مبالين يقابلهم مقاومون ومناهضون ورافضون..
- مثل فرصة تاريخية ليفرز الشعب القوى الداخلية إلى وطنية شريفة وعميلة دنيئة..
- مثل فرصة كبيرة لإطلاع العالم على أصالة الشعب اليمني وهويته الدينية وتاريخه الزاخر بالحضارة..
- أتاح الفرصة ليتعرف الأخوة مواطنو المحافظات الجنوبية على حقيقة مؤامرة المعتدين التي هدفت لاحتلالها والتحكم بشئونها وتمكين القاعدة وداعش في بعضها دون تقديم أي منفعة لهم..
- مثل حالة استنفار عملي غير اعتيادية قادت إلى تصنيع أسلحة نوعية وتطوير أخرى بما أذهل العالم..
- كشف سوأة الإعلام السعودي والعربي المتحالف معه، فقد قطاعات عريضة من الجمهور بسبب لجوئه إلى الكذب والتضليل المخالف للواقع في الميدان..
- وفر فرصة جيدة لحضور المرأة اليمنية في الساحة الوطنية وللنهوض بدورها الإيجابي..
- ساهم في تنمية قيمة الولاء الوطني لدى شرائح المجتمع وأبرزها الشباب الذين التحقوا متحمسين بدورات التدريب العسكري ثم انطلقوا لجبهات القتال بكل جدية واهتمام..
- كشف حكمة القيادة الوطنية، وكشف أيضا مدى حماقة قادة قوى العدوان ومرتزقتهم..

هذا بعض من منتوجات صمود شعبنا العظيم وبوسع الجميع طرح المزيد..

بقية من الصفحة الأخيرة.. بقية من الصفحة الأخيرة.. بقية من الصفحة الأخيرة..

ما لم يفهمْه العدوان!

لقد أذهَلَ صمودُ اليمنيين العالَمَ، وقَلَبَ حساباتِ العدوان ونظرياتِه رأساً على عقب.

خاطب السيدُ القائدُ عَبدُالملك الحوثي، تحالُفَ العدوان بعد أيام قلائل من انطلاقته، محذراً من مغبة التمادي في إجرامهم، وبلسان الواثق أكّد من أن العدوانَ لن يحقّقَ أَهْدَافَه مهما فعل.

اليوم وبعد مرور عامين من العدوان الآثم نقولُ: صدقت أيها القائد وخاب العدوانُ السعوديّ الأمريكي التحالفي المجرم وخسر.

* وأضفت إلى العنصرَين الآنفَي الذكر من عناصر الصمود عنصراً آخر يتمثل في وحشية وهَمَجية وضخامة حجم واتساع العدوان السعوديّ الأمريكي، الذي استفز مشاعرَ اليمنيين الأحرار، وحرَّك في وجدانهم كُلَّ مشاعر التحدّي والإصرار على الصمود والمواجهة مهما كانت التضحيات.

لقد سقطت ذرائعُ ومبرراتُ العدوان السعوديّ الأمريكي على اليمن مع أولى الغارات الجوية التي استهدفت منازلَ المواطنين الآمنين في قرية الدجاج بجوار مطار صنعاء الدولي، وراح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى.

سقطت ذرائعُ العدوان السعوديّ الأمريكي على اليمن ومزاعمُه بدعم الشرعية والتصدّي للخطر الإيراني باستهداف صواريخه وقنابله الذكية للمطارات المدنية، والطرق والجسور، والموانئ، والجامعات والمعاهد والمدارس، ووسائل الاتصال وَالمعالم التَّأريخية والآثار وغيرها؛ بهدف تدمير كُلّ مؤسّسات الدولة اليمنية - المدنية والعسكرية - وكُلّ مقدرات اليمنيين، وما بنوه خلال مائة عام بتعبير المفكر الراحل محمد حسنين هيكل.

كشفَت الأحقادُ المزمنةُ لمملكة داعش السعوديّة على اليمن وحضارته وهُويته من خلال العدوان الهمجي الذي أعلن عنه سفيرُها عادل الجبير من واشنطن غداةَ الـ 21 من مارس 2015م، بتخطيط ودعم أمريكي صهيوني بريطاني ضمن أجندة تدمير شعوب المنطقة وتفتيتها.

فهم اليمنيون أن العدوانَ السعوديّ الأمريكي التحالفي هو استهدافٌ لوجودهم ومستقبلهم.. فكان الصبر وكانت التضحيات والصمود هي خيارَهم المعبِّرَ عن انتمائهم الديني والوطني والإنْسَاني.

* أمَّا رابعُ عناصر الصمود -من وجهة نظري- فهو شعور اليمنيين بالخِذلان من الأشقاء والأصدقاء، وما سُمِّيَ بالمجتمع الدولي الذي بارك العدوانَ والحصارَ والقتل والتدمير، فلم يستنكرْ إلا القلةَ القليلةَ من الدول والأحزاب والقوى العربية والإسلامية.

شعورُ اليمنيين بمظلوميتهم المقدَّسة، ولّد لديهم مشاعرَ الكبرياء والأنفة والاستبسال والشجاعة، فلم يظهَرْ منهم خور أوْ ضعف أوْ استجداء لأحد في هذا العالَم الموبوء بالنفاق والتبعية الذليلة لقوى الهيمنة والمال الحرام.

وبالنتيجة سقطت أوراقُ التوت الذرائعية عن العدوان السعوديّ الأمريكي ليغدوَ سلسلةَ جرائم إبادة ومجازرَ وحشية، وحصار خانق يتكشفُ يومياً عن أرقام مهولة للشهداء والجرحى والمهددين بالموت جوعاً وأمراضاً ونزوحاً ما يصِمُ السعوديّة وأَمريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا والإمَارَات وقطر والسودان والبحرين والكويت ومصر والأردن والمغرب وغيرها من دول التحالف، بوصمة العار الأبدي، ويرفع اليمنيين إلى مقامات الأبطال والشهداء والقديسين.

عامان انصرما من زمنِ العدوان غيرِ المشروع وغيرِ المبرَّر، تضعضعت فيه أحوالُ دولة الشر السعوديّة، سياسياً واقتصادياً وأَخْلَاقياً وعسكرياً.. لم يتحقق للمجرم محمد بن سلمان ما كان يطمَحُ إليه من إنْجَاز ومُجْدٍ يعبّرُ من خلاله إلى مصافِّ الكبار والخالدين في التَّأريخ.

صمد اليمنيون؛ لأنهم أصحابُ حق وقضية عادلة، وانكسر المعتدون وتحالفهم ومرتزقتهم؛ لأنهم محكومون بنزواتهم الشريرة، وأطماعهم ومشاريعهم الاستعمارية، وبوسائلهم الوحشية وأساليبهم القذرة.

عامان انصرما من زمن العدوان استخدم خلالهما كُلَّ أسلحة الدمار بما فيها المحرّمة دولياً، وجلب الجيوش والمرتزقة والإجراميين من مختلف الجنسيات، وانفق آلافَ المليارات لشراء الذمم والولاءات والأسلحة فكانت النتيجةُ حسرةً عليهم وهزيمةً ساحقةً تنتظرُهم في عامِهم الثالث بإذنِ الله.

عبدُالملك الحوثي... ولِد قائداً

العثماني الأول لليمن، وهو فصل ناصع من فصول الكفاح الوطني لنيل الاستقلال والخلاص من الوصاية والتبعية، وتمثل المواجهة مع تحالف العدوان والاحتلال اليوم استمراراً زاهياً له، ويتصدر طليعتها السَّيِّد عَبدالملك في زمن أعتى وأعقد بكثير مما كان عليه الحال زمن القاسم بن محمد.

وشأن غالبية الأحرار في اليمن والمنطقة العربية، فإن الثورة الإسلامية التي أخرجت إيران من عباءة التبعية لقوى الاستعمار الغربي ووضعتها في صدارة الصراع ضد الكيان الصهيوني، لامست ولا ريب شغاف الروح الثورية المتقدة للسيد عَبدالملك الحوثي.

على أن هذا الاتصال الفكري والوجداني الحميم بالروافد الثورية التأريخية، في سياقها الوطني المديد أو الأممي الرحب، كان اتصالاً بالقيم الكلية الإنسانية والدينية السامية الحافزة لتلك الروافد، ولم يكن شغفاً مراهقاً وفارغاً بديناميكيتها من قبيل الولع بـ«أفلام الأكشن»؛ لذا فإن ذهنيةَ القائدين، الشهيد حسين وخلفه السَّيِّد عَبدالملك، كانت ذهنية واعية تماماً بواقعها الوطني اجتماعياً وتأريخياً، كما وخصوصيته والعوامل المحركة له، دون إغفال لجدل التدافع الذي ينتظم علاقاته بالمحيطَين الإقليمي والدولي الواسعَين تأثيراً وتأثراً.

لقد حمى هذا الوعيُ تحرُّكَهما الثوري لاحقاً من خفّة الارتجال والإسقاطات واستنساخ تجارب الآخرين، فاتسم المسار الثوري لـ «أنصار الله» بزخم صاعد متئد على رافعة نضج الظروف الموضوعية واختمار الشرط الذاتي للالتحاق بها، بمنأى عن استباق مجراها أو التخلف عنه، الأمر الذي كفل للحركة رسوخاً في الخضم الشعبي اليمني طرح ثماره فيما بعد على هيئة صمود فذ واستبسال منقطع النظير واصطفاف جماهيري طوعي خلف القيادة الطليعية للثورة في مواجهة تحالف العدوان الأمريكي السعودي، على الرغم من حضيض واقع اقتصادي محلي لم يحدث أن انحدرت إليه بلدٌ أو شعبٌ فقاومه وصمد كحال اليمن وشعبها.

الحروبُ الست

يقول السَّيِّد عَبدالملك في أحد خطاباته «إن الشعوب العظيمة هي تلك الشعوب التي واجهت تحديات عظيمة فجعلت من هذه التحديات فرصة للخلق والابتكار والنهوض»، وهي مقولة لم يجتزئها السَّيِّد من سياق كتاب فلسفي ما ليستشهد بها، وإنما استولد حروفها حرفاً حرفاً من لهب كثبان نشور - مديرية الصفراء، وسعير نقعة كتاف الحدودية، وصخر جبال مطرة - مديرية مجز، إبان انقضاء الحرب الأولى على صعدة وشروع آلة السلطة العسكرية في ملاحقته ووالده بهدف تصفيتهما.

يؤكد المراقبون لمجريات الحروب الست، أن السلطات اليمنية كانت تدرك إلى حد بعيد أن سمات القائد الذي سيخلف السَّيِّد الشهيد حسين على الحركة، متحققة في السَّيِّد عَبدالملك لما رشح عنه من صلة وثيقة بمشروع الشهيد المُؤَسّس، ولم يصرفها صغر سنه قياساً بإخوته عن تصنيفه في صدارة المطلوب تصفيتهم إلى جوار والده السَّيِّد بدر الدين.

تولى السَّيِّد عَبدالملك قيادة أحد ثلاثة أنساق رئيسة عسكرية إبان الحرب الأولى هو نسق: الخرب - مران - مديرية حيدان، وكان عمره حينها 26 عاماً، وانسحب مع أزوف الحرب إلى نشور - مديرية كتاف.

خمسون مقاتلاً فقط من قوام مائتي مقاتل كانوا هم الناجين، وطبقاً لشهادة أحدهم (أحمد الرازحي) فإن المسافة بين مران ونشور (150كم) كانت مكتظة بالقوات الحكومية والميليشيات التكفيرية المجندة بمعيتها، واستلزم الوضع أن يتنقل السَّيِّد ووالده بحذر شديد عبر أهالي القرى الموثوق بهم، ولدى بلوغه نشور بأيام قليلة أبلغهم القيادي الأنصاري (عبدالله الرزامي) بأن السلطة قد قطعت له عهداً بعدم استهدافهم أو ملاحقتهم خلال لقاء تفاوُضي جمعه باللواء علي محسن الأحمر، رأس حربة العدوان على صعدة.

كان جلياً بالنسبة للسيد ووالده أن السلطة تدبر لمكيدة ما. أخلى الشيخ الرزامي مقاتليه المرابطين حول نشور مطمئناً لعهد السلطة، وامتنع بضعة مقاتلين عن مغادرة مراتبهم (متاريسهم) ولما كانت المكيدة تقتضي أن تتسلل مجاميع من مسلحي السلطة لتصفية السَّيِّد ووالده ليلاً، فقد اصطدموا بالمرابطين وفشلت مهمتهم، وانسحب السَّيِّد عَبدالملك متوجهاً إلى نقعة - مديرية كتاف، الحدودية مع السعودية.

كانت نشور عبارة عن كثبان رملية غير حصينة يسهل اجتياحها، في حين بدت نقعة الرملية الصحراوية طاردة بامتياز للائذين بها، ليس لتضاريسها فحسب، بل ولبدوها الأجلاف المشتغلين بتهريب الحشيش والممنوعات.

إمتعض بدو نقعة من مقام السَّيِّد في رَبْعِهم، وطلبوا إليه المغادرة، غير أن طائراتِ السلطة التي قصت عيونها من نساء ومندسين آثار السيد، شرعت في شن غاراتها على المكان، ففر البدو مذعورين، وأتاح ذلك للسيد فسحةً لترتيب أولوياته واختيار الوجهة التالية.

عرفت أحداث الملاحقة هذه بالحرب الثانية، حيث بدأت في أبريل 2005م واستمرت لأسبوعين، ومثلت تماساً لنقلة نوعية هندس السَّيِّد عَبدالملك مضامينها مستنهضاً معنويات «أنصار الله» المكبرين بالصرخة، من درك ركام الهزيمة إلى مصاف الانتصارات الساحقة والقائمة على التخطيط العملياتي المنهجي لمضمار وآليات المواجهة والتموضع والانتشار، بدءاً من مطرة - مديرية مجز، التي وقع عليها اختيار السَّيِّد لحاضنتها الاجتماعية الآهلة وتضاريسها الجبلية الوعرة. كان السَّيِّد عَبدالملك عند هذا المنعطف قد وجد نفسه في سدة القيادة بجدارة المبادرة والنهوض بالمسؤولية ولم الشعث من هشيم النكوص في مهب جائحة الشعور بالهزيمة وفوات الأوان.

في الأثناء، وبينما كانت السلطة تتأهب لشن حرب الاجتثاث الثالثة، أذاع التلفزيون الرسمي خبراً مفاده أن رئيس الجمهورية قد التقى بنجل السَّيِّد بدر الدين (عبد الملك) وأنهما اتفقا على طي صفحة الحرب العبثية وبدء إعمار صعدة، ودل خبر اللقاء الذي نفاه السَّيِّد عَبدالملك، ببيان صحافي هو الأول له، أن تكهنات السلطة حول شخصية القائد الذي سيخلف الشهيد المُؤَسّس كانت في محلها، غير أن ذلك لم يكن من حسن حظها على الإطلاق.

القيادة

بقيادة السَّيِّد عَبدالملك لـ«المسيرة القرآنية» ولـ «أنصار الله»، ستتحطَّمُ تباعاً أسيجة العزلة الجغرافية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية المركبة التي ضربتها السلطة حول الحركة فشيطنتها وشوشت على طبيعتها في أوساط الرأي العام اليمني والعربي والإسلامي.

أطلقت السلطة على حروبها ضد الحركة أسماءً لا توارب بشاعة نواياها المسبقة حيالها وسعيها المنهج لوأدها تلبية لمركز الهيمنة العالمية، فحملت حروبها اسم «الأرض المحروقة» حيناً، و«الاجتثاث» حيناً آخر، وانخرطت المملكة السعودية في الحرب السادسة علانية إلى جانبها، على أن أصل الحركة الثابت رفع فرعها إلى السماء فامتدت وتجذرت.

يقول السفير الأمريكي السابق إلى اليمن، غيرالد فيرستاين، مخاطباً تحالف العدوان في وثيقة سرية مسربة نشرتها جريدة «الأخبار» اللبنانية: «حذّرناكم سلفاً من أن الحوثيين سيستفحلون إن لم يتم القضاءُ عليهم باكراً...».

لقد حظي الوجدانُ الشعبي العام لليمنيين بالقائد الذي ظل لعقود حلماً يغازل مخيلاتهم، وبات يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية ووكلائها من صهاينة وعربان صهاينة، أن تقضي على الشعب اليمني برمته إذا أرادت أن تقضي على «الحوثيين»، وهو ما باشرت فعله عملياً خلال عامي عدوانها على اليمن، وأخفقت في تحقيقه إخفاقاً ذريعاً.

«سنحاربُ جيلاً بعد جيل، وإلى يوم القيامة»، يقولُ السيدُ القائد ويتصدَّرُ النسق الأول للمعركة محارباً صلباً في خنادق المحاربين، وسياسياً نافذ البصيرة في لقاءاته بالقوى السياسية، واقتصادياً ملماً بالمعضلات طامحاً في البدائل في معرض اجتماعاته بالتجار ورجال الأعمال، وموجهاً حصيفاً في نقاشاته مع الإعلاميين.

«نستطيعُ أن نفعَلَ، نستطيعُ أن نكونَ».. هذا ما استنهضه القائدُ في نفوس اليمنيين قولاً وعملاً، وهذا ما تعلموه منه، وقليلون فقط يعرفون أن خلفَ كُلّ نجاحات القوة الصاروخية هِمَّةُ سيد الثورة، وخلفَ كُلّ ضربة باليستية إشارةٌ من سَبَّابته.

لاختار... وبسرعة إختار...
مع باقات سمارت نت المتنوعة

اسم الباقة	سمارت 50	سمارت 125	سمارت 250	سمارت 500	سمارت 1GB
حجم الباقة	50MB	125MB	250MB	500MB	1GB
حجم الباقة بعد الزيادة	مشتركي الفوترة: 50MB مشتركي الدفع المسبق: 2GB	250MB 188MB	500MB 375MB	1GB 750MB	2GB 1.5GB
سعر الباقة	250 ريال	1000 ريال	1500 ريال	2500 ريال	4000 ريال
للإشتراك	#1*25*551*	#1*5*551*	#1*6*551*	#1*7*551*	#1*8*551*

كما يمكن لمشتركي الدفع المسبق الإتصال بـ 555 ثم إضغط رقم 5 واتبع التعليمات

جميع باقات سمارت نت بصلاحية 30 يوم وتراكمية فيما عدا باقة سمارت 50 بصلاحية 24 ساعة وتراكمية مع باقات سمارت نت الأخرى.

للتفاصيل أرسل "سمارت" إلى الرقم 111 مجاناً

تابعونا على MTNYemen

MTN

معك في كل مكان

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (210) الأحد 26 مارس 2017م الموافق 27 جمادى الثانية 1438هـ

السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بمناسبة مرور عامين على العدوان السعودي على اليمن:

معنيون بتفعيل مؤسّسات الدولة وربطها بالواقع حسب الضرورات الملحة لمواجهة العدوان

ضرورةُ إصلاح وتفعيل القضاء وتطهيره من كُلّ الخونة المؤيدين للعدوان ومحاسبتهم ويقظته من حالة السبات

- ضرورةُ تطهير مؤسّسات الدولة كافة من الخونة الموالين للعدوان
- ضرورة إصلاح وتفعيل الأجهزة الرقابية للقيام بمسؤوليتها في محاربة الفساد والحد منه، والتأخير ليوم واحد في ذلك ذنبٌ على الجانب
- الاستمرار في تطوير القدرات العسكرية

- ضرورةُ ضبط الموارد المالية وإصلاحها وتوسيع دائرتها
- فتحُ أبواب التجنيد في الجيش والإحلال بدل الفرار وأيضاً بدل الخونة المنضمين لصف العدوان
- ضرورة تشكيل وتفعيل اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء والعمل وفق رؤية واقعية

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْـدُ لله رَبِّ العالمين، وَأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أن سـيدَنا مُحَمَّـداً عبدُه ورَسُـوْلُه خاتَمُ النبيين.

اللَّهُـمَّ صَـلِّ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كمـا صليتَ وباركتَ على إبراهيـمَ وعلى آلِ إبراهيـمَ إنك حميدٌ مجيـدٌ، وارضَ اللهم برضـاك عن أصحابِه الأخيارِ المنتجَبين وعن سـائرِ عبادِك الصالحين.

شـعبَنا اليمني المسـلم العظيم، أيها الإخوةُ والأخوات.. السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

عـلى أعتابِ العـام الثالـث وَبمـرور عامين منـذ بداية العدوان السـعودي الأمريكـي الظالم على شـعبنا اليمني المسـلم العزيز وعلى بلدنـا الذي له حُرمتُـه وحقوقه كبلد مسـتقل.. مناسـبةٌ مهمةٌ تحمِلُ الكثيرَ من الدروس ولها الكثـير من الـدلالات، وفيها الكثير مـن العِبَر، منـذ الليلة الأولى التـي بدأ فيها العـدوانُ الظالم على بلدنا، أول ما كان بالنسـبة لهذا العدوان هو أنه فاجأ الكثير، سـواء في بلدنا أَوْ على مسـتوى المنطقة والعالم، في بلدنا الكل تفاجأ بهذا العـدوان، وحتى المرتزقة، حتى عبدربه نفسـه الذي جعل فيما بعـد مطيةً امتطاهـا المعتدون وعلّلوا بهـا عدوانَهم وتذرّعـوا بها لعدوانهم، هو تحدَّثَ عن نفسـه وذلك موثَّقٌ بالفيديـو أنـه تفاجأ بهذا العـدوان.. بحّاح كذلـك قال إنه تفاجـأ، المرتزقة بشـكل عام واضـح أنهم تفاجـأوا بهذا العـدوان، أَبْنَـاءُ شـعبنا اليمنـي في كُلّ أَنْحَـاء هـذا البلد في المُـدُن والأرياف، الكلُّ تفاجأ بهذا العـدوان، في المنطقة من حولنا الشعوب والحكومات، الجميع تفاجأ بهذا العدوان، العـدوان نفسُـه أُعلن مـن واشـنطن واتخذ قـراره هناك وجـرتتابـيرُهمنـاكومُخَطَّطاتـهمنـاك.

الجميعُ تفاجأ بهذا العدوان

هذا العدوانُ فاجأ الكثـيرَ لاعتبارين: الاعتبار الأول أنه لم يكـن هناك من جانب شـعبنا اليمني ما يـبرّر العدوان عليـه بأي حال مـن الأحوال من قبل قـوى العدوان، وعلى رَأسـها أمريكا وأَدَوَاتها النظام السعودي ومعه الإمَارَاتي، لم يكـن في ما قبلَ العـدوان من أحداث معيّنة أَوْ مشـاكلَ معينة أَوْ ظروف معينة يسـتقرئ فيهـا أحد من المراقبين ومـن المطّلعين ومن المهتمـين بأَوْضَاع المنطقة يسـتقرئ فيها أن عدواناً وشـيكاً سـيبدأ على هذا البلد المظلوم وعلى هـذا الشـعب المسـلم العزيـز، والواقـعُ بالنسـبة للداخل بالنسـبة لنـا كشـعب يمنـي كان الجميـع منهمـكاً على الوضع الداخلي في مشـاكله وحواراته وأَوْضَاعه السياسية والأمنيـة والاقتصاديـة إلى آخـره، وبما أنه لـم يكن هناك شيءٌ من جانب الشـعب ولا من جانب هذا البلد يستوجبُ أَوْ يـبرر أي عدوان، الكل تفاجأ.. هذا يحملُ شـهادة كبيرة على مظلومية شعبنا اليمني ويحملُ أَيْضاً إدَانَةً كبيرة على المعتدين.

لم يفاجئنا العدوانُ إلا بالتوقيت وَطبيعة الأحداث

العاملُ الآخر للتفاجؤ هذا، والسبب الآخر فيه أن الكثيرَ مـن النخـب والتيارات والقـوى في بلدنا لم تكـن فيما قبلُ تحملُ رؤيةً ناضجةً تجاه الواقـع القائم في المنطقة ككل، الواقـع الذي فيه الكثير من المؤشرات والدلائل الدامغة على أن كُلَّ شـعوب المنطقة وكل بلدان المنطقة هي مسـتهدفة بمؤامـرات كبيرة وحروبٍ وفتـن، الكثير في بلدنا كانوا على خـلافٍ معنا حول هـذه النقطـة، عندما كُنَّا في مسـيرتنا القرآنيـة وفي تحَـرّكنا نسـعى إلى تعميم حالـة الوعي عن أن المنطقة بشـكل عام وعن أن أُمَّتَنا الإسْـلَامية بشـكل كامـل وعـن أن بلدنـا في طليعة بلـدان المنطقـة، الجميعُ مسـتهدَفٌ بمؤامـرات كبيرة، والجميـعُ يحيكُ لـهُ الأَعْدَاءُ الكثيرَ مـن المؤامرات الرهيبة وأن المسـتقبل مليء بالكثير من الأحداث القادمة، كان الكثير يخالفُنا في هذه المسـألة، وكانـوا ينظـرون إلى اليمن أنـه بلد بمنأىً عـن الكثير من الأحـداث وعـن المؤامرات، نظـرة البعض للأسـف لم تكن نظـرةً واعيـةً، البعض كانـوا ينظرون نظـرةَ الاحتقار إلى بلدهم وَإلى شـعبهم، يعتبروننا بلداً لا أَهَمِّيَّة له وشـعباً لا يُحسَبُ حسـابَه في أية حسابات والاعتبارات على المستوى الإقْلِيْمي أَوْ على المسـتوى الـدولي، فكانوا يتوهّمون أنه ما من أحد لا الأَمريكـي ولا الإسْرَائِيْلي ولا أَدَوَاتهم في المنطقة يحمـلُ نية السـوء أَوْ إرَادَة شر تجاه هـذا البلد وتجاه هذا الشـعب، وكانوا يسخرون منا من شـعاراتنا من مواقفنا من نشـاطنا التوعَوي في هذا البلد؛ فلذلك تفاجأوا، وكانت مفاجآتهم كبيرة جدّاً..

بالنسـبة لنـا تفاجئنـا بالتوقيـت وتفاجئنـا بطبيعة الأحـداث، أمـا أنه سـيأتي في يوم مـن الأَيَّـام عـدوانٌ على بلدنا واسـتهدافٌ شاملٌ على هذا النحو، هذه مسألة نعيها جيّـداً وندركها جيّداً ونعرف من خـلال الواقع بكل ما فيه في منطقتنا بكلها وفهمنا لعدو هذه الأمة ندركها جيّداً.

أولُ دروس العدوان

عـلى كلٍّ كان أول درس مـن دروس هـذا العـدوان أن نعـي جَميعـاً في هذا البلد على أننا شـعبٌ مسـتهدَف وبلد مسـتهدف، ولاعتبارات كثيرة ومتنوعة وأن القوى الأُخْرَى وعلى رَأسـها وفي ضمنها قوى إقْلِيْمية على رَأسـها أَمريكا ومنهـا قـوى إقْلِيْمية باتـت اليـوم معروفةً كانـت تقدم نفسـها دوماً كصديق مع أنها كانـت في الماضي كله تعمَلُ بهذا الشـعب عملَ العـدو وليس فعل الصديـق، وكانت في الحالات التي تقدم نفسَـها محسـنةً أَوْ مصلحة أَوْ فاعلة خير إنما تدُسُّ السم في العسل.

معنيون ببناء حاضرَنا ومستقبلنا؛ لأننا شعبٌ يواجِهُ تحدياتٍ كبيرةً

عـلى كُلِّ الحادثـة هـذه في تلـك الليلـة بدايـةً، العدوان أيقظ شـعبنا بكله وبات الأمر واضحـاً أننا معنيون في كُلّ حساباتنا في كُلّ اعتباراتنا في كُلّ اهتماماتنا وعلى المستوى الثقافي على المسـتوى السياسي على المسـتوى الفكري على المسـتوى الاسـتراتيجي في كُلّ تفاصيلـه في كُلّ تشـعُّباته معنيـون أن نبنـي حاضرَنـا ومسـتقبلنا بنـاءً عـلى هذا الأَسَـاس، بناءً على أننا شـعب يواجه تحديات كبيرة بهذا المسـتوى الذي نواجهه اليوم، بهـذا المقدار الذي نراه اليوم ونعيشه اليوم، معنيون في مناهجنا الدراسية في الجامعات والمدارس، في نشـاطنا التوعوي، في نشاطنا الاقتصادي، في مسارات حياتنا بكلها أن ننطلق من هذا المنطلق، هذا ما لا بد منه، وهذا أَكْبَـر وَأهم درس نسـتفيده من مفاجأة تلك الليلة بهذا العدوان الظالم والإجْـرَامي والوحشي، ثم هذه المناسـبة أَيْضاً فرصة لشـحذ الهمم والتذكير بالمسؤولية، البعضُ من الناس مع طـول أَمَـد العدوان وتعاقب الأَيَّـام والشـهور، البعض مـن الناس يصابُ بالملـل وتغلُبُ عليه الغفلـة ويعيش حالـة الأماني والأوهام ويصيبـه الفتورُ، والبعض قد يصيبـه الوهنُ، النـاس متفاوتون في وعيهم، في عزمهـم، في يقينهـم، في بصيرتهـم، في همتهم، وحتى في إدْرَاكهم للمسـؤولية ومسـتوى إحساسـهم بالمسؤولية، فالتذكير في مثل هذه المناسـبة مهـم جدّاً وإيقاظُ النائمين والغافلين مهم جدّاً، مناسبة مهمة في هذا الجانب، المناسبة هذه أَيْضاً فرصة لمسألة في غاية الأَهَمِيَّة، فرصة للمراجعة لـلأداء الداخـلي ولتقييـم الأداء لمواجهـة هـذا العـدوان والتصـدّي لهذا العدوان، نحن في هـذا البلد في كُلّ المكونات، وبالذات المكونات التي لها موقفٌ شـجاع وحر ومسـؤول ضـد هذا العـدوان وفي التصَـدّي لهذا العـدوان، وتتحَـرّك من واقع الشعور بالمسـؤولية، الجميع معنيون أن نراجع أدائنا العملي وأن نقيّـم أداءنا العملي في كُلّ المجالات ونحن نتصـدى لهذا العدوان؛ بهـدف تلافي كُلّ جوانـب القصور؛ وبهدف التطوير لمسـتوى الأداء والتحصين لمسـتوى الأداء والارتقـاء بمسـتوى الأداء؛ حتـى نكـون أَكْثَـر فاعلية وأَكْثَـر تأثيراً في أدائنا العملي في كُلّ الميادين في كُلّ المجالات ونحن نتصدّى لهذا العدوان.

أَيْضاً مرورُ عامين منـذ بداية هذا العدوان يحمل دلالة مهمة، هذا العدوان الذي على رأسـه أَمريكا وشـمل الكثيرَ من القـوى الإقْلِيْمية وأذيالها، هذا العـدوان عدوان كبير اسـتخدمت فيـه أفتك أَنْـوَاع الأسـلحة وأحـدث التقنيات الحربيـة والعسـكرية، وتحَـرّك فيه المعتـدون بكل ثقلهم وإمكانياتهـم الهائلـة، وعـدوان وحـشي وإجْـرَامـي لم يتقيد بأيٍّ من الضوابط الشرعية والإنْسَانية والأَخْـلَاقية، عدوان أنفلـت وتحلل من كُلّ القيـم والأَخْـلَاق والضوابط والاعتبارات الإنْسَـانية والشرعية، فعل كُلّ شيء في سـبيل أن يحسِـمَ المعركة، استخدم حتى السـلاح المحرّم دَولياً في أن يتحقّقَ له ذلك، ارتكب أبشعَ الجرائم في سبيل أن ينجح في ذلـك، فعـل كُلّ المحظـورات وكل المحرمات في سـبيل أن يتحقـقَ له ذلـك، لم يألُ جُهـداً، وفعـل كُلّ شيء ومع ذلك فشـل وكانت حسـاباته التي بنى عليهـا ترتيباتُه العلمية

أنه سيحسم هذه المعركة في أُسْبُوْعين أَوْ في خلال شهر أَوْ خلال شهرين، ثم كان يعيشُ الوهم أنه في هذا الشهر سأحسم المعركة، في الشهر القادم سنحسم المعركة، في يوم كذا سنكون في مدينة كذا أَوْ سنكمل معركتنا هنا، أَوْ إلى غير ذلك، ووجد نفسه فعلاً غارقاً في الوحل وضائعاً في الوهم ويعيش في السراب، يتخبط من شهر إلى شهر من وقت إلى وقت ويكلفه هذا العدوان ثمناً باهضاً وكلفة كبيرة وعالية.

شهادةٌ عظيمةٌ على الصمود العظيم

فتحمل مرور عامين كاملين دلالة مهمة وشهادة عظيمة على الصمود العظيم لشعبنا اليمني المسلم، الصمود والثبات الذي فاجأ العدو الذي كان حسب حسابه في واقع هذا الشعب في إمكاناته المتواضعة في ظروفه الصعبة في معاناته الاقتصادية في مشاكله السياسية في الكثير والكثير من العوامل التي كان يرى فيها أنها عواملُ تساعده على حسم المعركة وعلى السيطرة الكاملة على هذا البلد وعلى ضرب هذا الشعب وقهره واستعباده والتحكم فيه وإذلاله، كان يراهن على كثير من الاعتبارات والعوامل، وكان مطمئناً إلى ذلك وفرح بذلك ودخل بحسابات واعتبارات نتحدث عن البعض منها، شعبنا اليمني كان فعلاً عندما بدأ هذا العدوان يعيش ظروفاً صعبة في كُلّ الجوانب والمجالات، ظروف اقتصادية صعبة، مشاكل سياسية كبيرة ومشاكل كثيرة، قضايا وطنية صنعها أولَئك والبعض منها طوّرها أولئك وغذّوها، وسعوا إلى تحويلها إلى مشكلات كبيرة ومُعضلات حقيقية يعاني منها هَذا الشعبُ، ولكن مع كُلّ ذلك له رصيدُه الإيْمَاني، رصيدُه الأَخْلَاقي، هُويته المتأصِّلة، كرامته وعزته، فكان هناك مجموعة من العوامل المهمة التي ساعدت وسَاهمت في هذا الصمود على هذا المستوى بهذه الفترة الطويلة ولمدى أبعد وأبعد وأبعد إن شاء الله تعالى.

أَهَمُّ عامل في الصمود

أولُ الفضل في هذا الصمود، أَهَمُّ عامل فيه هو العَونُ إلَهي، هذا الشعب شعب مسلم تتأصل هُويتُهُ الإسْلَامية، وتتأَصَّلُ فيه الروحية الإيْمَانية، فهو شعب عندما بدأ هذا العدوان بكل وحشيته بكل جبروته بكل ما فيه من تدمير وقتل ووحشية وَإجْرَام، هذا الشعب التجأ إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وراهن على الله وتوكل على الله واعتمد على الله ووثق بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقرر الصمود انطلاقاً من هذه الثقة انطلاقاً من هذه القيم، وهو يحمل هذه الروحية، روحية الواثق بالله المتوكل على الله الذي يرى في اعتماده على اللهِ وفي توكله على الله وفي التجائه إلى الله وفي رهانه على الله مصدرَ قوة ومصدر نصر ومصدر عزة، ويرى في ذلك منطلقاً عظيماً يعطيه دَائماً الأمل بالنصر مهما كان حجمُ التحدّي ومهما كان حجم التضحيات ومهم كان مستوى المخاطر، هذا الرهان على الله وهذا التوكل على الله وهذه الثقة بالله وهذا الاعتماد على الله لم يَضِعْ أَبداً ولم يضع شعبنا ولم يذهب سُدَىً أَبداً، كان له نتيجته، كان له ثمرته، كانت له نتائجه العظيم والإيجابية والكبيرة، أولها هذا الصمود هذه القوة في الموقف هذه الفاعلية في الموقف؛ ولذلك يمكننا اليوم أن نقول إن أول عوامل صمود شعبنا هو إيْمَانه بالله وتوكله على الله ورهانه على الله العظيم الكريم، واللهُ هو القائل: «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»، هو جل شأنه نعم المولى ونعم المصير.

الشهداءُ وأبطالُ الجبهات.. العاملُ الثاني للصمود

العاملُ الآخر والثاني من عوامل الصمود وهو إنما يكونُ مع بقية العَوامل امتداداً للعامل الرئيسية ونتاجاً للعامل الرئيسي في التوكل على الله والإيْمَان بالله والرهان على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، العامل الثاني الفرعي أن صح التعبير هم الشهداء شهداء الميدان رجال هذا الشعب وأبطال هذا الشعب الذين استبسلوا في كُلّ جبهات القتال وقدموا أَرْوَاحهم وحياتهم في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نُصرةً لعباد الله المستضعفين دفاعاً عن شعبهم دفاعاً عن بلدهم دفاعاً عن حريته شعبهم وكرامة بلدهم، الشهداء العظماء شهداء الميدان شهداء الجبهات، الذين وقفوا وقفة الإيْمَان وقفة العزة وقفة الكرامة وقفة الثبات وقفة البطولة، واستبسلوا بكل جد في مواجهة هذا العدوان، فكان استبسالُهم وكان ثباتهم وكانت تضحيتهم تمثل عاملا مهما وقويا وكبيرا في التصَدّي لهذا العدوان

العناية المستمرة بدعم الجبهات بالرجال والمال

الحفاظ على وحدة الصف بين كُلّ المكونات، وتفعيل آليات التعاون والعمل المشترك والحفاظ على السلم الاجتماعي بين القبائل

العناية بالنشاط التوعوي في الجامعات والمدارس والمقايل والمناسبات

وفي إفشال مساعي هذا العدوان في السيطرة السريعة والعاجلة التي كانت أُمنيةً له على هذا البلد.

هؤلاء العظامُ، هؤلاء الشهداء الكرام، بتضحياتهم واستبسالهم وعطائهم العظيم أسهموا في إخفاق العدوان، كبّدوه الخسائر وقدّموا له الدروسَ المهمة من واقع الميدان عن أن هذا شعبٌ عزيز وعظيم وحُر ومؤمن، لدرجة أنه مستعد وحاضرٌ أن يقدم الأَرْوَاح وأن يضحّي بالحياة في سبيل الله تعالى في سبيل أن يحافظ على حريته وعلى كرامته وعلى استقلاله، إنه شعب حاضر للتضحية في سبيل أن يحمي نفسَه من استعباد قوى الطاغوت ومن الذل ومن الهوان.

صمودُ الجرحى من عوامل الثبات

العاملُ الآخرُ من عوامل الثبات والصمود هو صمود الجرحى، الكثيرُ من الإخوة الجرحى صمدوا، وكانت مسألة احتمال أن يصابَ الإنْسَان أن يجرح في ميدان القتال وهو يتصدى لهذا العدوان لا تؤثر في معنويات المقاتلين بقدر ما يزيدُهم إحساسُهم بالمسؤولية استعدادا عالياً للتضحية بالنفس، فكيف بمستوى أن يُجرَح الإنْسَان.

صمود الجرحى بالرغم مما نعانيه في بلدنا من صعوبة الحصول على العلاج والدواء الذي يحتاج إليه الجريح ومن الحصار الخانق على تسفيرهم إلى الخارج، مع وجود الكثير من الحالات تستدعي السفرَ إلى الخارج نتيجة الظروف المتواضعة والإمكانات البسيطة في الجانب الصحي في البلد، لكن ذلك كله لم يُثنِ أَبداً لا الجرحى عن الصبر على جرحهم والعودة عند التشافي أَوْ الإشراف على التشافي إلى ميدان القتال من جديد، ولا الذين هم موجودون في الميدان خشيةَ أن يجرحوا لم يتأثروا بذلك أَبداً.

العامل الآخر هو صمودُ أسر الشهداء وأسر الجرحى وأسر المرابطين في الجبهات، وصمود المنكوبين والمتضررين من هذا العدوان والنازحين من المناطق المحتلة في تعز والجنوب والمناطق الشرقية، هؤلاء كانوا على درجة عالية من الصبر والثبات والتحمُّل بالرغم من حجم المعانات.

عاملٌ آخر أَيْضاً هو الصبر والصمود بكافة أَبْنَاء هذا البلد في القرى والمدن بالرغم من القصف الذي شمل الجميع، شمل المدن شمل الأحياء السكنية في المدن وشمل الشوارع والحارات وشمل القرى والأرياف، بالرغم من ذلك كله الكل أَوْ في غالب الأحوال صامدون وثابتون، لم يذهب شعبُنا اليمني للرحيل من هذا البلد مع أنه استهدف في معظم المناطق الأَكْثَر بقوا ثابتين في المدن وفي القرى وبقوا صامدين لم يتزحزحوا أَبداً وبمعنويات عالية وبثبات كبير وبقرار حاسم على الثبات مهْما كان حجم التضحيات، فلا القتل ولا التدمير أوهن من عزمهم ولا أضعف من قوتهم ولا حطّمه أَبداً، كذلك من العوامل المهمة، صبر الموظفين الذين انقطعت مرتباتهم وتوقفت بعد تآمر قوى العدوان على البنك المركز مع حجم المعانات الكبير في لقمة العيش، المعانات المعيشية التي يعاني منها الموظفون حتى على مستوى التغذية لأسرهم ولأَطْفَالهم، على مستوى إيجار السكن، حيث يسكن البعض منهم والكثير منهم تعتمد على الإيجار، الكلُّ صمدوا رغم حجم المعانات ورغم مستوى المؤامرة.

تماسُكُ الصف الداخلي من العوامل التي ساعدت على الصمود

من أَهَمّ العوامل التي ساعدت على هذا الصمود تماسُكُ الصف الداخلي للمكونات الرئيسية في هذا البلد بناءً على المسؤولية وانطلاقاً من الوعي، المكونات الرئيسية التي لها دور كبير في تماسك الصف الداخلي وفي الثبات من الموقف من الجميع سعى الأَعْدَاء لشق صفها لإثارة المشاكل فيما بينها لإثارة النزاعات والخلافات وتأجيجها؛ بُغية تفكيك الصف الداخلي وبعثرة هذه المكونات ثم الانفراد بها مكوناً مكوناً حتى تصل إلى مآربها وأَهْدَافها الشيطانية في القضاء على الجميع وحتى ينشغل الكثيرُ ببعضهم البعض، ويغفلون ويذهلون ويبتعدون عن مسؤولياتهم الأَسَاسية في التصَدّي لهذا العدوان، لكن مستوى الوعي والإحساس العالي بالمسؤولية ساعد على أن يهتم العقلاء والوطنيون والجادون في هذا القوى بأولوياتهم التي تفرضها عليهم مسؤوليتهم الدينية والوطنية والإنْسَانية والأَخْلَاقية وتفرضها الحكمة ويفرضها المنطقُ، وهو التصَدّي لهذا العدوان قبل كُلّ شيء والتوجه كُلّ الجُهد وكل العمل وكل المساعي في الواقع العملي للتصَدّي لهذا العدوان هذا كان له تأثيرٌ مهم في التماسك والصمود.

من العوامل المهمة أَيْضاً التحَرّك الفاعل لكل الأَحْرَار في أوساط هذا الشعب من العلماء الربانيين والواعين والمدركين لمسؤوليتهم وللوجاهات الاجتماعية من مَشَايخ وغيرهم وللمثقفين ولكل الشخصيات الفاعلة من أَبْنَاء هذا البلد من مختلف المكونات والفئات التي تحَرّكت بوعي ومسؤولية وجد واهتمام، هذا التحَرّك الشامل الواسع من كُلّ المكونات ودفع الجميع إلى الموقف أسهم بشكل كبير ومفيد وعظيم ومهم في الصمود والثبات والتصَدّي للعدوان.

من أَهَمّ أَيْضاً ما ساعد شعبَنا بكل مكوناته وفئاته في صموده بالرغم من حجم العدوان حجم المعانات ومستوى التضحيات هو الرصيد التأريخي لشعبنا العزيز كشعب أصيل متمسك بهُويته وأَخْلَاقه وقيمه وشعبٌ توّاق على الدوام للحرية، هذا الشعب هو شعب عظيم شعب أصيل وشعب له تأريخ وله تراكم في هذا التأريخ، تراكم من التجربة تراكم كبير في رصيده القيمي والأَخْلَاقي، شعبٌ على مدى تأريخه كان شعباً متمسكاً بهُويته، شعب توّاق للحرية والعزة واجه الاستعمار الخارجي على مدى التأريخ شعب مجاهد شعب حُر شعب عزيز شعب أبي، ولو كان فيه هنا أَوْ هناك البعض من الخونة، البعض من الذين أرخصوا أنفسهم وباعوا شعبهم وخانوا أمتهم، لكن فيه الكثير والكثير والكثير والكثير من الأَحْرَار والشرفاء والمؤمنين والأعزاء الذين أبوا إلَّا أن يكونوا أَحْرَاراً وصامدين وثابتين، وأبوا العبودية لقوى الطاغوت وأبوا الذل وأبوا الهوان؛ ولذلك هذه الهُوية الثابتة في الوجدان في وجدان الإنْسَان الوطني في وجدان الإنْسَان اليمني وَالمتجذرة في مشاعره، وعي وإيْمَان وعزم وهمه وشعور متأصل أبت لهذا الشعب إلَّا أن يكون صامدا وثابتا وعزيزاً وأبياً وأن لا يحني رأسَه لقوى الشر والطاغوت والإجْرَام والاستكبار، وأبت له إلَّا أن يكون كما يليقُ به شعباً في مقام الرجولة في مقام الثبات في مقام البطولة في المقام الذي أراده الله له وأراده الرسول صلوات الله عليه وعلى آله له، وتفرضه عليه هُويته الإسْلَامية ومبادئه وقيمُه.

أَيْضاً من أَهَمّ العوامل المساعدة على الصمود والثبات.. المظلومية الكبيرة والممارسات الإجْرَامية الوحشية من قبل قوى الشر والعدوان، قوى العدوان فعلت بهذا الشعب كُلّ ما يمكن أن يستفز أَيَّ إنْسَان بقيت فيه ذرة من الإنْسَانية وأي رجل بقيت فيه ذرة من الرجولة وأي إنْسَان بقي فيه شعورٌ بالكرامة الآدمية، قتلت الأَبْنَاء والأَطْفَال والنساء، هدمت ودمرت المساجد، مزقت المصاحف في المساجد بقنابلها وصَواريخها، يعني انتهكت كُلّ المحرمات وفعلت كُلّ المحظورات، فعلت كُلّ ما يستفزك كمؤمن بحكم إيْمَانك حين ترى ما يفعلُه أولئك الظالمون وهم يفعلون ما يغضبُ اللهَ ويسخط الله، يرتكبون أبشع الجرائم وأفظع المنكرات والقبائح التي تستفز كُلّ إنْسَان مُؤمن يرى فيها المنكر الذي يجب عليه أن ينكرَه، يرى فيها القبيح الشنيع الذي يجب عليه أن يستفضعَه وأن يسعى لمواجهته وأن يسعى لتغييره، يرى فيها الفظائع التي يأبى له إيْمَانُه ودينه وهُويته وقيمه ومبادئه أن يسكُتَ عليها أَوْ أن يتفرَّجَ عليها.

ثم في بلدنا وفي تركيبته القبَلية، قبائل هذا البلد تتعيب من أن يقتل أعداؤها نساءها وأَطْفَالها ويدمّرون منازلها ويهدمون مساجدها ويضربونها بكل استهتار، حتى في مناسباتها أَوْ في أفراحها أَوْ في أحزانها في الأعراس وفي مناسبات العزاء وأن يستبيحوا فيها كُلّ شَيْء، المنزل والمسجد والمدرسة والمستشفى والسوق والجسر والطريق والبقالة، وأن يستهدفوا كذلك فيها المقابر وأن يستهدفوا فيها أَيْضاً المعالم التأريخية، هذه الاستباحة التي لم تَرْعَ حرمةً لأي شَيْء أَبداً هي تستفز قبائلَ اليمن، مَن كان في هذه القبائل بقي لهم عُرْفُه القبلي، أَخْلَاقه وقيمه المتأصلة والتي هي امتداد للقيم الإسْلَامية والإيْمَانية والإنْسَانية، يتعيّبُ وتأخُذُه عزَّةُ الإيْمَان والإحساس بامتهان الشرف والكرامة، فيستفزه كُلّ ذلك لأن يتحَرّك، هذه قبائل لها أعراف إذَا قتل العدو نسائها لها أعراف أن لا تكون قبائل جبانة تغض الطرف وتسكت وتصمت وتتجاهل ما يحدث، إذَا قتل العدو أَطْفَالها لها أعراف كيف تفعل إن بقي لديها أعرافها وحريتها وكرامتها، لا يخرج عن هذه الأعراف تجاه هذه المسائل في مواجهة هذه الاستباحة إلا البيّاعون الخائنون الذين أَيْضاً هناك أعراف بحقهم في هذا البلد.

فعلى كلِّ المظلوميةُ هذه، والممارسات الإجْرَامية الفظيعة الوحشية من قوى العدوان عاملٌ مساعدٌ على استفزاز هذا الشعب وعلى التحسيس بالمسؤولية؛ لأن البعض قد تبلد نوعاً ما، يحتاج إلى أن يرى تلك المجازر تلك المشاهد المؤلمة جدّاً من القتل الجماعي البعض لا يوقضه من سباته ولا يغيّر تبلُّدَه وينعشَ أَوْ يلفت انتباهَه إلَّا مثلُ هذا المستوى من الجرائم الفظيعة جدّاً التي يرتكبها المعتدون بحق هذا الشعب، يحتاج إلى أن ينتبه، إلى أن

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 736891529 771126033

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024

SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

يلتفت، إلى أن يحس المسؤولية، أن يرى تلك الآلاف المؤلفة من الأَطْفَال الذين مزّقتهم قنابل المعتدين وصواريخهم إلى أشلاء، ويرى البعض منهم المئات والآلاف منهم جرحى يصرخون ويبكُون من الأوجاع، ويرى استغاثات تلك النساء التي أَصْبَحت مرملة ويوتم أبنائها وأَصْبَح الكثيرُ منها أَيْضاً جرحى ومعاقين ومعاقات، والبعضُ منهم كذلك فقدن الكثير الكثير من أعزائهم ورجالهم، البعض لا يوقظه إلا أن يرى هذه المشاهد الكبيرة جدّاً أمامنا الحاضرة اليوم في كُلّ مدينة وفي معظم القرى، يرى الكثير من المساجد المدمرة والمصاحف الممزقة، ويرى الكثير الكثير من المنشئات الخدمية التي استهدفت بُغية إلحاق الأذى بهذا الشعب في كُلّ مجالات حياته، لا بأس حدث كُلّ ذلك وأيقظ الكثير ونبّه الكثير.

العدوانُ رأسُه المدبّر والمخَطّط أَمريكا، وَقلبه إسْرَائيْل

أَيْضاً من العوامل المهمة للصمود بالأمس واليوم وبعد اليوم وعلى مدى الزمن هو إدْرَاكُ الأَحْرَار في هذا البلد والحكماء في هذا البلد وذوي المسؤولية في هذا البلد لحقيقة أَهْدَاف قوى العدوان من وراء هذا العدوان، هذا العدوان أيها الإخوة والأخوات إذَا أتينا لدراسة مأهيته وبتأَمُّل بسيط يعني لا تحتاجُ المسألة إلى عُمقٍ في النظر وبُعدٍ في التفكير، لا، هذا العدوان رأسه المدبِّر والمدير والمتحكم والمشرف والآمر والمُخَطّط هو أَمريكا، أما قلبه في كُلّ شعوره ووجدانه هي إسْرَائيْل، أما أَدَوَاته التي تباشر الدور الرئيسي في التنفيذ والتحَـرُّك في الميدان وتشغل في الميدان، ها هي قوى العمالة والارتهان للأَمريكي والإسْرَائيْلي في المنطقة وَعلى رَأسها النظام السعودي العميل ومعه النظام الإمَارَاتي بالتالي ماذا نتوقعُ أن يكونَ هذا العدوان؟!، لا والله لا يمكنُ أن يكونَ تحتَ أَمريكا وتحت تدبير أَمريكا وتحت توجيه أَمريكا وبرعاية أَمريكا وبإسهام إسْرَائيْل أي موقف محق أَبداً، ولا أي تحَـرّك في الاتجاه الصحيح أَبداً، تحَـرّكٌ كهذا رأسه أَمريكا وقلبه إسْرَائيْل وأياديه قوى العمالة والارتهان وقوى التخريب في المنطقة لن يكون إلَّا ضمن المُخَطّطات الأَمريكية والإسْرَائيْلية، ضمن مشاريع الهيمنة والاستهداف لهذه المنطقة من قبَلْ أَمريكا وإسْرَائيْل، فإذاً هذا العدوان بالتالي هو غزوٌ استعماريٌّ تدميري يستهدف الشعب اليمني المسلم، الشعب نفسه كشعب من أَهَمّ شعوب المنطقة وكجزء من الأُمَّة يحسب الأَعْدَاء حسابَه اهتمامهَ بقضايا أمته الكبرى، في موقفه من إسْرَائيْل، في توجهه الحر، وفي توجهه نحو الاستقلال.

المنطقة بكلها مستهدفة، شعوبها بكلها مستهدفة، الأُمَّة كأمة قبل أن تنظر إليها كشعوب فرّقها العدو يوماً ما ومزقها العدو يوماً ما وقطع أوصالها العدو يوماً ما، قبل ذلك كله هي أمة واحدة، الأُمَّة الإسْلَامية هذه في المنطقة العربية وفي محيطها الإسْلَامي فيما بقي من العالم الإسْلَامي، لكن على رأس هذا الاستهداف المنطقة العربية بالتأكيد، فإذاً الأُمَّة هذه مستهدفة كأمة، هناك شعوبٌ بارزة في هذه الأُمَّة، هناك شعوب مهمة في هذه الأُمَّة في حسابات العدو الأَمريكي والعدو الإسْرَائيْلي يرى أن يبدأ بالخلاص منها أولاً، إذَا هو تخلص منها تخلص مِمَّا عداها بكل سهولة، ثم هو ينظر أَيْضاً إلى أن هذه الشعوب تمثّل عقبة أمامه بحكم أن فيها قوىً متحررة وقوى واعية قوى مسؤولة ترفُضُ هيمنته تقفُ في وجه مشاريعه ومؤامراته، فهو يريد أن يتخلص منها بالأول لكي يستطيعَ بعد ذلك أن يمرر كُلّ مؤامراته وينجز كُلّ مشاريعه بالمنطقة بسهولة ويُسر وبدون مواجهة في أيّ صعوبة، فبدأ بدايته بهذه الشعوب.

ضمن هذه الشعوب في المصافي الأولى لهذه الشعوب يقعُ الشعب اليمني المسلم المعروف بتمسُّكه بهُويته إلى حدٍّ كبير المعروف بتفاعُله الحي والبارز مع قضايا الأُمَّة من حوله هو شعبٌ يهتف الكثير فيه بالموت لأَمريكا والموت لإسْرَائيْل هو شعبٌ يتمدد في أوساطه بين كُلّ مكوناته الحرة ويتجذر في أبنائه رجالاً ونساءً العداء الشديد لإسْرَائيْل، الاهتمام الكبير بالقضية الفلسطينية، المناهضة للهيمنة الأجنبية على المنطقة وعلى البلد نفسه، فاذاً شعبٌ كهذا مستهدَفٌ في مقدمة الشعوب المستهدفة مع الشعوب الحرة، ويستهدف هذا العدوان اليمن في جغرافيته لاحتلال رقعة جغرافية مِن أَهَمّ المناطق في المنطقة العربية والعالم الإسْلَامي من حيث موقعه المطل على باب المندب من حيث جزره في البحر الأحمر والبحر العربي، وفي مقدمتها ميون وجزيرة سقطرى وغيرها من العشرات بل مئات الجزر لهذا البلد، فاذاً الموقع الجغرافي الذي هو مهمٌ للأمة الإسْلَامية كأمة إسْلَامية للمنطقة العربية كمنطقة عربية ولنا نحن كيمنيين محسوب حسابه في كُلّ العالم ومحسوبٌ بالدرجة الأولى لدى القوى الاستعمارية التي ترى في سيطرتها المباشرة واحتلالها المباشر لهذه الرقعة الجغرافية وعلى هذه المنافذ المهمة ولهذا الموقع الاستراتيجي عامل قوة لها ومفتاح سيطرة أَكْبَر لصالحها على بقية البلدان وعلى بقية القوى المنافسة في العالم.

تفعيل وثيقة الشرَف القبلي التي اعتمدها ووقّع عليها جمهور كبير من قبائل اليمن ورجالها

العناية شعبياً ورسمياً بأسر الشهداء وبالجرحى وأسر الأسرى والمرابطين بالجبهات وبالنازحين والمنكوبين جراء العدوان

أطماع أَمريكا وإسْرَائيْل على رقع جغرافية مهمة

اليوم أَمريكا وإسْرَائيْل كلٌّ منهم يرى في هذا السيطرة المباشرة والاحتلال المباشر لهذه الرقعة الجغرافية عاملاً مهماً على مستوى العالم الإسْلَامي في إركاعه وضربه والقضاء على هُويته وكيانه وعلى مستوى القوى المنافسة في العالم الصين وروسيا وغيرها، هذا العدوان أَيْضاً له هذا الهدف وَأَيْضاً يستهدف اليمن في ثروتِه الواعدة فيما عرفه الأَعْدَاء من خلال عمليات المسح والاستكشاف التي تشيرُ إلى مخزون هائلٍ من النفط والغاز والمعادن الأُخْرَى في هذا البلد في كثيرٍ من مناطقه، خُصُوصاً المناطق الشرقية الممتدة من حضرموت إلى الجوف وفي مناطق أُخْرَى وَأَيْضاً على المستوى التجاري محسوبٌ على هذا البلد موانئه المهمة في عدن وفي المخاء وَأَيْضاً في سقطرى أَيْضاً ووصولاً إلى الحديدة، وهكذا إلى بقية الموانئ حسابات كثيرة أطماع كثيرة اعتبارات كثيرة دفعت الأَعْدَاءَ إلى هذا العدوان.

وَأَيْضاً ضمن المؤامرات التي تستهدف المنطقة بكلها من البحر العربي إلى البحر الأبيض المتوسط، من اليمن إلى المغرب العربي حتى من المحيط الهندي وحتى البحر الأبيض المتوسط الممتد إلى المحيط، فإذاً هناك مؤامرات كبيرة على هذه الأُمَّة كأمة، على هذه الشعوب كشعوب، وفي مقدمتها وفي طليعتها الشعوب الفعّالة الشعوب الحرة الشعوب التي يرى فيها العدو عائقاً أمام مشاريعهم الاستعمارية أَمَام مشاريع الهيمنة والاحتلال.

السعودي والإماراتي واللحاق بالأَمريكي والإسْرَائيْلي

هكذا تحَـرّك الأَعْدَاء كُلٌّ بحساباته الأَمريكي يرى في هذا العدوان أنه عبارة عن تنفيذ أجندة له في المنطقة في تفكيك كيان المنطقة في ضرب شعوبها في حتى في عمليات القتل للناس، الدمار التخريب، التفكيك لكيان الأُمَّة البعثرة لهذه الشعوب، الإضعاف لهذه المكونات والقوى هذا بالنسبة للأَمريكي يعتبر تنفيذاً لأجندة يريدها ويسعى لها، ثم من خلال هذا العدوان يستفيد على المستوى الاقتصادي بشكلٍ كبير مئات المليارات من البترودولار تذهَبُ إلى خزائنه يقدمها أولئك الأعراب الجُفاة البدو الغلاظ الجهلة الأعراب الأشد كفراً ونفاقاً يذهبون بثروات بلدانهم الهائلة بدلاً عن أن تستفيد منها شعوبُهم بدلاً عن أن يبنوا بها بلدَهم على المستوى النهضوي والاقتصادي تذهب إلى خزائن أَوْ خزنة الأَمريكي، ويستفيد الإسْرَائيْلي بالتالي تبعاً لذلك وبشكلٍ مباشر وأحياناً من خلال الأَمريكي، الأَمريكي يحسب هذه الحسابات في العدوان، الإسْرَائيْلي يحسب هذه الحسابات ويحسب أَيْضاً أن هذه الأحداث تلهي الأُمَّة عنه، تشغل الأُمَّة عنه، تعطيه الفرصة ليستقر ويشتغل ليثبت وجوده ويمكّن حضوره في المنطقة وليصبح له نفوذ أَكْبَر على مستوى المنطقة بكلها تحت عنوان أنه حليفٌ لأولئك الأعراب، هنا سيوفر لنفسه حمايةً من خلالهم هم وهم يخوضون معركته ضد كُلّ القوى التي يراها عدوةً له، يخوضون معركة الإسْرَائيْلي بعناوين عربية وبعناوين زائفة وبتبريراتٍ زائفة، فيرى نفسه مستفيداً من جوانب كثيرة وباعتبارات كثيرة، النظام السعودي وهو النظام الذي ابتعد عن الأُمَّة في خياراتها في اهتماماتها في قضاياها شق له طريقاً مختلفاً كلياً كُلّ الاختلاف، اختار هو أن يجعل مصيرَه ومساره وطريقه باللحاق بالأَمريكي والإسْرَائيْلي، يرى أنه يمكنه أن يكون له دورٌ في المنطقة من خلال هذا الدور من خلال التبعية المطلقة وَالعمياء للأَمريكي ومن خلال التماهي التام مع الإسْرَائيْلي تحت عنوان التحالف مع إسْرَائيْل، النظام السعودي هو داخل هذا النظام أَيْضاً طرأت حسابات جديدة فريقٌ داخل النظام السعودي وفريق محمد بن سلمان يرى أن هذا العدوان بات سُلَّماً له للوصول إلى أَهْدَاف شخصية ومكاسبَ شخصية للوصول إلى هدفه في الاستيلاء الكامل والانفراد بالسلطة بالنظام السعودي، هو يسعى إلى اقصاء تيار محمد بن نائف، هذه مسألة واضحة ومؤكدة، لها الكثير من الدلائل الدامغة والواضحة جدّاً، وهم في داخل الأسرة اليوم يعرفون أن محمد بن سلمان وتيارَه يسعون بكل جد إلى الاستحواذ التام على السلطة في المملكة والتخلص من المكون الأُخْرَى أَوْ من التيار الأُخْرَى الموجود داخل الأسرة، هناك أَيْضاً حسابات ورهانات لسيطرة في الجزيرة العربية على الشعب نفسه في المملكة ولتدويخ هذا الشعب لقهر هذا الشعب لإذلال هذا الشعب.. ونرى كيف أن المسألة باتت اليوم واضحة بشكل كبير حتى الكثير من المتأملين في الواقع من أَبْنَاء المملكة أنفسهم يرون هذه الحقيقة بوضوح وأَكْثَر من غيرهم، كما النظام السعودي النظام الإمَارَاتي يحسب حساب أنه كذلك لن يكون له دور لن يكون له حضور لن يكون له اعتبار إلَّا في أن يكون واحداً من الأذيال اللاحقة بالأَمريكي والإسْرَائيْلي، باتت هذه المسألة واضحة بالنسبة للإمَارَاتي والسعودي، وأقصد في كلاهما النظام والسلطة المسألة واضحة جدّاً كلٌّ منهما اتجه هذا الاتجاه وحسم خيارَه على هذا الأَسَاس وانطلق بناء على ذلك، عندما تشاهدون في التلفزيون المشاهد التلفزيونية لأنور عشقي ولتُركي الفيصل إلى جانب الإسْرَائيْليين كيف تلك اللقاءات حميمية لدرجة عجيبة الابتسامات وحالة الابتهاج الواضحة عليهم تَـدُلُّ على ارتباط وثيق وحميمي ولزمن طويل خرج من السر إلى العلَن، الإمَارَات نفسها هناك شخص هو وزيرُها المعروفُ سلطان أحمد الجابر، هذا الوزير معني بشكل رئيسي في الإمَارَات بالتنسيق المباشر مع الإسْرَائيْليين وبات هُناك اليوم مهام عملية مشتركة ما بين الإمَارَاتي والإسْرَائيْلي، هذه مسألة معروفة وواضحة، فإذاً هؤلاء انطلقوا من خلال هذه الحسابات لهذه الاعتبارات بهذه الأَهْدَاف العناوين الآخر التي يرفعونها ويتحدثون عنها من باب الضجيج والاستهلاك الاعلامي والتغطية على الحقائق، عنوان الأمن القومي العربي، عنوان الحماية للشرعية والدفاع عن الشرعية ما هي إلَّا مجرد أكاذيبَ مفضوحة ومكشوفة، ما هي إلَّا مجرد عناوين زائفة لا أَسَاسَ لها ولا واقع لها، إن هي إلَّا أكاذيب كبيرة وكلمات خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار لا أصل لها لا واقع لها لا حقيقة لها، يشتغل ضمن المشروع الأَمريكي في المنطقة، هذا بالتأكيد يهدد الأمن القومي العربي والإسْلَامي، يتحالَفُ مع إسْرَائيْل يدخل مع إسْرَائيْل في ما يسميه الإسْرَائيْلي ويتحدَّث عنه الإسْرَائيْلي.

إن المصالحَ المشتركة مع إسْرَائيْل لن تكونَ إلَّا أضراراً حقيقية ومخاطر حقيقية على العرب وعلى المسلمين لن تكونَ إلَّا تهديداً فعلياً للأمن القومي العربي، ولاحظوا هم عملوا على جَـرّ مصر إلى هذا العدوان تحت العنوان هذا الحفاظ على الأمن القومي العربي، ولكن لاحظوا كيف شغلهم حتى اليوم، شغلهم في جزيرة ميون، شغلهم في جزيرة سقطرى، تركيزهم على الساحل استهدافهم لكثير من المناطق، سيطرتهم في البلد المباشرة على الموانئ والمطارات، تصرفاتهم كلها هي تصرفات احتلال وأينما تواجد الإمَارَاتي الجندي الإمَارَاتي اعتبر أنه تواجُدٌ عميل لصالح أَمريكا، مهمته الرئيسية والأولى خدمة أَمريكا وخدمة إسْرَائيْل، أينما تواجد الضابط السعودي في مأرب أَوْ في شبوة أَوْ في الجنوب بشكل عام في أي منطقة من مناطق الجنوب أَوْ أي منطقة من مناطق الساحل أَوْ في أيٍّ من الموانئ أَوْ المطارات اعتبر أنه تواجد عنصر مخابراتي لصالح أَمريكا وعميل يؤدّي دوراً لخدمة أَمريكا ولخدمة إسْرَائيْل.

اليوم أنا اقول لمصر مصر الدولة العربية الكبرى التي همّش النظام السعودي دورَها في المنطقة وسعى لجعل دور مصر ثانوياً وتابعاً بشكل حرفي، تابع لا يناقش، وتابع لا يخالف، وتابع لا يباين شَـيْئاً من وجهات النظر، هذا الذي يريده النظام السعودي لمصر، وما إن تختلف معه مصر في وجه من وجهات النظر أَوْ في موقف من المواقف أَوْ في مسألة من المسائل إلَّا وعامل مصر بشكل غير لائق بشكل مُهين بشكل ابتزازي يحاول أن يوَجّهَ صفعاتٍ اقتصادية يرسل وفودَه إلى أثيوبيا من شأن سد النهضة هناك الذي يهدّد مصر، وتصرف تصرفات وألاعيب هنا أَوْ هناك، يحرك خلاياه في سيناء ويستهدف الأمن المصري، يشتغل بأساليب كثيرة.

اليوم الوجود الإمَارَاتي والوجود السعودي العسكري المحتل في ميون وسقطرى في باب المندب وفي عدن وفي المناطق هذه الاستراتيجية والحيوية أنا اقول لمصر وأقول لكل العرب هذا وجود يمثل إسْرَائيْل ولمصلحة أَمريكا ويرى فيه الإسْرَائيْلي أنه وجود لصالح وَأنه يخدمه وله علاقة به له إسهام فيه، له حضور فيه بشكل أَوْ بآخر، هذا الذي يهدد الأمن القومي العربي، ولهذا لاحظوا سواء في الجانب اليمني أَوْ في الجنب الإفريقي في جيبوتي وفي إرتيريا اتجهوا هناك وفي الصومال أَيْضاً حتى في الوضعية الحالية للصومال الذي مزّق فيها الصوماليون إلى منطقتين ذهبت لتشتغلَ هناك وتسعى لفرض قواعدَ لها هناك، وهي قواعد العميل لصالح أسياده الأَمريكان والإسْرَائيْليين، وبالتالي هَذا هو الذي يهدد الأمن العربي.

أضرارُ العدوان وصلت إلى شعوب الدول المعتدية

من هذا المنطلق لهذه الحسابات لهذه الاعتبارات كان هذا العدوان على اليمن ويستمر هذا العدوان على اليمن وعلى مدى عامَين ونحن اليوم على اعتاب اليوم الثالث، هذا دفع شعبنا إلى الصمود إلى الثبات إلى الاستبسال وهو يعي حقيقةَ هذا العدوان وما يهدف إليه هذا العدوان وعانى شعبنا وعانت المنطقة بكلها حتى بلدان قوى العدوان أَوْ بعضها كما هو حال الجميع في المملكة العربية السعودية، حال الشعب أَيْضاً في الإمَارَات الكل بدأ يعاني هناك، حتى النظام السعودي نفسه بدأ يعاني، حتى النظام الإمَارَاتي نفسه بدأ يعاني، وكلفهم هذا العدوان كَثيراً، حتى على مستوى الكلفة الاقتصادية اليوم أرامكو فخرُ الاقتصاد السعودي دعامة الاقتصاد في المملكة العربية السعودية الذي نهض من خلالها اقتصادُ المملكة بشكل رئيسي، اليوم هي سلعة معروضة في الأسواق للبيع، اليوم الكثير من ما يتعلق بالقطاع العام في المملكة يعرض للخَصخصة ومتجه نحو الخصخصة، اليوم في المملكة تخفيضات وخصميات واقتطاعات في المرتّبات من مرتبات الوزراء إلى أصغر موظف، اليوم هناك وضع اقتصادي حَرِجٌ، أَزمَات اقتصادية، جرع اقتصادية ومشاكل سياسية، اليوم كذلك بعد ما بانت الألاعيب هذه معروفة أن محمد بن زايد يقف إلى جانب محمد بن سلمان لدعمه للسيطرة والاستحواذ الكامل على الحكم في المملكة على حساب التيار الآخر، والجميع أَيْضاً يرى في الشعب هناك غير معني بهذه المسألة، هكذا يرون شعوبهم، يرون الشعب في المملكة شعباً غير معني لا من قريب ولا من بعيد في مسألة سلطته ونظام حكمه والسياسات والقرارات والمواقف وقرارات الحرب وقرارات السلم وغير ذلك؛ ولذلك هناك مع الوقت استياء من هذه السياسات وإدْرَاك لمخاطرها على المنطقة بكلها، وليس علينا فقط نحن تضررنا كثيراً من هذا العدوان فعلاً كيمنيين تضررنا استشهد منا الآلاف من أَطْفَالنا ونسائنا ودمر بلدنا، ولكن اليوم هذا العدوان له أضرار كارثية على المنطقة بكلها في قضاياها الكبرى في قضاياها الاستراتيجية وله أضرار في البلدان المعتدية التي لعبت دوراً رئيسياً وأَسَاسياً في هذا العدوان بالدرجة الأولى في المملكة في الإمَارَات، فإذاً الجميع هناك يلحظ مدى التبعات الكارثية والنتائج الكبرى لهذا العدوان، لاحظوا أن الحظ بوضوح أن الكثير من منتسبي الجيش

في السعودية غير مقتنعين بهذا العدوان وهذا هو وراء الكثير من الضباط والجنود السعوديين غير المتفاعلين، الكثير منهم غير متفاعل مع هذا العدوان؛ لأنه يعرف أن هذا عدوان بغير حق وبدون مبرر ولا ضرورةَ له وَأنه يسيء إلى الجوار وَإلى حق الجوار وإلى الحقوق المفترضة بين بلدين متجاورين وشعبين بينهم الكثير من الأواصر والروابط، وهذا وراءَ موقف الكثير منهم في عدم تفاعله في المعركة وفي الميدان ليسَ جبناً، الكثيرُ منهم رجال وأبطال ومن مناطق معروف أهلها بالبطولة والشجاعة ولكنهم يذكرون أن هذا عدوان على إخوتهم في الإسْلَام على أَبْنَاء جلدتهم في العروبة على بلد مجاوِر لهم، على جيرانهم الذي تربطهم بهم أواصر الإسْلَام وأواصر العروبة وأواصر العروبة وأواصر الجوار، فالكثير منهم حتى من نفس المواطنين، البعض هناك الوهابيين بزيادة لديهم عُقَد؛ لأنهم مرضى على العالم كله على الإسْلَام والمسلمين وعلى الجميع ولديهم عُقَدٌ معروفة نتيجة النزعة الوهابية التكفيرية المتوحشة تجاه الأُمَّة بكلها والبشرية بكلها، لكن أقول لشعبنا اليمن لا تنظر إلى الجميع في المملكة بهذه النظرة، لا، هناك الكثير مِن مَن يتألم ويأسى ويشاركنا ألمنا نتيجة العدوان من النظام هناك.

أَكْبَر مؤامرة تحدث في اليمن

هل العدوان وهو على أعتاب العام الثالث أثّر على القضية الفلسطينية شأنه شأنُ بقية المشاكل القائمة في المنطقة التي يشتغل عليها أولئك المعتدون علينا شغلهم في سوريا شغلهم في العراق شغلهم في سائر البلدان ألاعيبهم على مستوى ما يفعلونه لتخريب الأمن والاستقرار في بلدان المنطقة وصناعة الأزَمَات السياسية والحروب والمشاكل والفتن تحت كُلّ العناوين، لكن أبرز حدث أَكْبَر مؤامرة هي التي تحدث اليوم في اليمن بل نستطيع القول إن ما يحدث اليوم في بلدنا وأن هذا العدوان على بلدنا هو أَكْبَر حربٍ قائمة في العالم اليوم، أَكْبَر حرب وأَكْبَر عدوان قائم في العالم اليوم، في الأرض اليوم، والعدوان في هذه المرحلة على بلدنا على أعتاب العام الثالث كلفةٌ كبيرة للعدوان على مستوى عام على مستوى بلدانهم على مستوى بلدنا، ولكن هل ساهم هذا لعدوان أَوْ تمكن بكل وحشيته وإمكاناته وبكل جبروته وطغيانه من كسر إرادتنا، لا، لن يكسر إرادتنا، لم يكسر إرادتنا ولن يوهن من صلابتنا، ولم يسهم أبداً أَوْ يدفعنا لوهن أَوْ ضعف في العزم أبداً، من ما يزيدُنا عزماً، قناعة وعي إيْمَان ثبات وصمود بعد عامين، وهم انتظروا أن ننتهيَ في الأَسَابيْع الأولى، ما الذي حدَثَ لحد اليوم تطورت قدرات بلدنا العسكرية ضمن برنامج تصاعدي، تنامت الخبرة العملياتية والقتالية لرجال البلد في الميدان، وتنمو أَكْثَر تساهم، الأحداث هذه في أَكْبَر عملية تنظيم وتطهير للبلد من العفن والقاذورات المتمثل بالخونة والعملاء من كُلّ فئات الشعب، يعني أَكْبَر عملية تنظيف وتطهير تتم اليوم تقدم شاهدا إضافيا كبيرا للشعب أن لا تراهن أبداً، لا على المُؤَسّسات دولية كالأُمَم المتحدة أَوْ مجلس الأمن وأن تعتمدَ على الله وعلى نفسنا نحن، وإن طال الكلام نوعا ما ولو طال الكلام لا يمكن أن نتجاهل طبيعة الدور السلمي للأُمَم المتحدة ولمجلس الأمن ما من شك أبداً في أن الأُمَم المتحدة لعبت دوراً سلبياً منذ بداية العدوان وَإلى اليوم سعت إلى تقديم غطاء على العدوان وعلى جرائمه الفظيعة والكبيرة والمشهودة، وفي كثير من الأحيان قدمت توصيفات خجولة وانتقادات متواضِعة ومواقف متذبذبة ومتناقضة ومتردّدة ومضطربة، فهذا واحد من الأدوار السلبية، انحازت إلى صف العدوان وتبنّت مزاعمه وافتراءاته، في كثير من القضايا والأمور حاولت التقليلَ من مستوى الجرائم حتى في تقديم الأرقام، تقدم أرقاماً منخفضة، عملت في المفاوضات عملية تمثيل سخيفة، وكأن هناك جدية في السعي لتحقيق السلام ووقف العدوان وانتهاءِ الحرب وحل المشكلة، فلم تكن أَكْثَر من عملية تمثيل فقط لمحاولة إقناع القوى الحرة بالاستسلام وليس السلام، حاولت في أدائها فيما يتعلق بالمعونات الغذائية أن تكون على نحو محدودٍ جداً أرادت ذلك ووجّهت لذلك وأن تكون مجرّد عملية خداع وليس إعانات اغاثية جادة، وحتى في كثير من الحالات كانوا يقدمون مواداً غذائية فاسدة وغير صالحة للاستخدام الآدمي، دور سلبي بكل الاعتبارات، أي شعب في الدنيا وأي ناس عليهم عدوان لديهم مظلومية ليعوا جيّداً وليعرفوا وليوقنوا وليتأكدوا أنه لا أُمَم متحدة ولا مجلس امن ولا عامل غربي ولا أوربي ولا أي طرف من هذه الأَطْرَاف يمكن أن يقطعَ عنه شراً أَوْ أن يخلصَه من مظلمة أبداً، التوكل على الله العزم الثبات تحمُّل المسئولية هو الشي الذي يفيد ويجدي؛ ولذلك بما أن العدوان مستمرة وداخل في عامه الثالث ونحن شعب يمني مستهدف مظلوم ولا يمكن لنا التعويل لا على أُمَم متحدة ولا أي أَطْرَاف دولية لا هنا ولا هناك، حتى روسيا وحتى الصين لا يمكن التعويل عليهم، نحن رأينا كيف أن روسيا قدمت أَمْوَالَ الشعب اليمني المليارات من الفلوس التي طبعتها وهي استحقاقٌ للشعب اليمني تقدمها اليوم إلى المرتزقة لتعينَهم في الحرب، إلى المرتزقة والخونة تقول تفضّلوا وتدفع إليهم تلك المبالغ التي هي حقٌّ مستحَقٌّ للشعب اليمني، وكان المفترض أن تذهب لصالح المرتّبات ولكن لم تذهب لصالح المرتبات، باستثناء اليسير جدّاً للقليل القليل من الموظفين، والأغلبية لم يصل إليهم شَيْء هذه الأَمْوَال، تواطأت روسيا وتواطأت معهم الأُمَم المتحدة، أن تذهب إلى جيوب المرتزقة لصالح أرصدتهم في البنوك، وجزءٌ منها لتمويل الحرب لتمويل العدوان لتمويل الجرائم، لتمويل عمليات القتل، جزء منها سيصل بلا شك للقاعدة وداعش وأمثالهم من القوى الإجْـرَامية.

عوامل تعزز الصمود والثبات

التعويل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحن معنيون بتعزيز عوامل الصمود والثبات والاهتمام بكل ما من شأنه أن يساعدَعلىذلك،رسمياًوشعبياً.

على المستوى الرسمي معنيون أولاً: تفعيلُ مُؤَسّسات الدولة ومراجعة أدائها وربطها بالواقع، نعم للقيام بمسئولياتها وواجباتها، بحسب المتطلبات والاحتياجات والضرورات المُلحة، لظروف الحرب ومواجهة العدوان لماذا؟؛ لأن الكثيرَ في مُؤَسّسات الدولة لا يزالُ في نشاطه وعمله وسياسته واهتماماته خارجَ نطاق التغطية، كما يقولون، يعني لا يدرك أننا في حرب وأن من المفترض أن تكون كُلّ اهتمامات مُؤَسّسات الدولة تلبي الاحتياجات التي يحتاجُ إليها الشعب ويحتاج إليها الجيش في مواجهة العدوان، البعض لا يزال يشغل ضمن اهتمامات أُخْرَى الروتين السابق وليس كأن البلد في حالة مواجَهة لأَكْبَر حرب قائمة حالياً على مستوى العالم.

2- تفعيل قانون الطوارئ لمواجهة الطابور الخامس الذي يلعب أقذر دور في تفكيك وخلخلة الجبهة الداخلية بكل الوسائل القذرة، وأمنياً واعلامياً واجتماعياً، هذا الطابور يجب أن يفعّل قانون الطوارئ للتصَدّي له ولمنعه؛ لأنهم قذرون ودنيئون ومنحطون لدرجة أنهم بلغوا في مستوى اللؤم والخسة والدناءة درجةً لا يوقفهم إلّا الحزم ولا يبكمهم إلّا العزم، وَأَيْضاً لاتخاذ الاجراءات اللازمة للحفاظ على أمن الداخل ومواجَهة الاختراق والاستقطاب المعادي.

3- تطهير مُؤَسّسات الدولة كافة من الخونة الموالين للعدوان، للأسف لا يزال في كُلّ مُؤَسّسات الدولة من الذين قد خرجوا إلى خارِج البلاد أَوْ المناطق المحتلة، ومن المتواجدين حالياً هناك من هم موالون للعدوان يمجّدون ويقدّسون كُلّ الجرائم التي قُتل فيها الآلاف من الأَطْفَال والنساء ويبتهجون على المشهد الدموي لأشلاء الأَطْفَال والنساء، يرتاح يكيِّفُ أن شعبه يُقتل ويذبح، وأن بلده يدمرويعتبرذلكمفخرةومجداً.

على كلٍّ لا بد من تطهير مُؤَسّسات الدولة منهم ومحاكمتهم على خيانتهم لبلدهم وشعبهم وَاستبدالهم من الأوفياء الأكفاء من أَبْنَاء البلد.

4- تفعيلُ القضاء مع إصلاحه، يحتاجُ إلى إصلاح ويحتاجُ إلى تفعيل للقيام بمسئولياته وواجباتهم واليقظة من حالة السبات التي طال استغراقُه فيها، القضاء اليوم في حالة سبات، نائم، بحاجة أن يستيقظَ مع ملاحظة تطهيره أَيْضاً من كُلّ الخونة المؤيدين للعدوان ومحاسبتهم.

5- تشكيل وتفعيل اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء، لا يزال عمل اللجنة الاقتصادية عملاً شكلياً ومحدوداً وليست فعالةً كما ينبغي، ولم تتشكل وتتفعّل كما ينبغي والعمل وفق رؤيا اقتصادية واقعية وبناءة.

والاستفادةُ من كثير من المقترحات وَالحلول لدى بعض الوزراء وبعض الخبراء.

سادساً: إصلاح وتفعيل الأجهزة الرقابية للقيام بمسؤوليتها في محاربة الفساد والحد منه والاعتماد برؤية وطنية فعالية لتحقيق هذا الهدف وبجد ومسؤولية.

هذا من أَهَمّ المسائل التي ينبغي المسارعة فيها، والتأخير ليوم واحد في هذا الجانب ذنب على الجانب الرسمي.

سابعاً: ضبط الموارد المالية وإصْلَاحها وتوسيع دائرتها والاستفادة من كُلّ الفرص المتاحة وهي كثيرة والسعي الجاد لتحصيل الاستحقاقات والمديونيات الجمركية والضريبية.

ثامناً: العناية القصوى بالزكاة واختصاصها لضمان الاجتماعي لصالح الفقراء في البلد بصفة رسمية ونقترح إصدار قانون بهذا الشأن يراعي في الزكاة كفريضة إسْلَامية على اعتبارات الشرعية ووفق آلية تضمن وصولها إلى الفقراء من دون أي تمييز فئوي أَوْ مذهبي أَوْ سياسي ومع المعانات الكبيرة للفقراء اليوم، فهي ستمثل رافدا وداعما مهما لأَكْبَر شريحة من الشعب اليمني، وأَكْثَرها معاناةً وبؤساً، وَأَيْضاً بالنظر إلى الأَهَمِيَّة الشرعية لاستنزال البركات والخيراتِ من الله وَأَيْضاً لمنع تسريبها لصالح العدوان تحتَ غطاء جمعيات تابعة لقوى العدوان، هذا موضوع مهم، اليوم أَكْبَر شريحة من الشعب اليمني هم الفقراء ومعاناتهم تزدادُ بشكل كبير يوماً بعد يوم، الزكاة مهم جدّاً العناية بها وتطهير الأَمْوَال وليدركَ الجميعُ أن البُخلَ بالزكاة وعدم إخراجها له أضرار كبيرة جدّاً في النقص من الخيرات والبركات، يعني نحن كشعب مسلم بحكم إسْلَامنا وهُويتنا الإيْمَانية والتزامنا الشرعي يجب أن ندرك أَهَمِيَّة هذا الركن من أركان الإسْلَام وأن نتعاطى بجدية وبناءً على هذا المقترح الذي نأمل التجاوب معه من الجانب الرسمي.

تاسعاً: فتح أبواب التجنيد في الجيش والإحلال بدل الفرار، وَأَيْضاً بدل الخونة المنضمين لصف العدوان، من ما يتيح للشباب الأبطال والرجال الشجعان في هذا البلد فرصةَ الدفاع عن بلدهم وشعبهم من خلال تجنيدهم واستيعابهم في المُؤَسّسة العسكرية.

عاشراً: الاستمرار في تطوير القدرات العسكرية وعلى رَأسها القوة الصاروخية وبلا طيار والدفاع الجوي والبحرية والتقنيات العسكرية المعتمدة على الليزر وغيرها من المشاريع المبتكرة التي لازالت طور الانشاء والبناء.

أحد عشر: إصْلَاح وتوجيه العمل الاغاثي والإنْسَاني، بما يضمن وصول المساعدات إلى المحتاجين وَالمتضررين والمنكوبين والنازحين والسعي الحثيث والجاد لدعم المشاريع الصغيرة للأسر وتمويل الأنشطة الاقتصادية للأسر وإعادة ترميم اقتصادها من جديد للعودة لأَبْنَاء هذا البلد إلى حالة الانتاج وليس فقط البقاء تحت رحمة الاستجداء.

اثني عشر: تفعيل العمل الحقوقي برعاية من وزارة حقوق الإنْسَان بفضح جرائم المعتدين والتشهير بهم والسعي لمقاضاتهم وإيصال مظلومية الشعب اليمني بالتعاون مع الاعلام إلى كافة الشعوب ومختلف اللغات العالمية وتوثيق الجرائم والأضرار للاعتبار الحقوقي وللاعتبار التأريخي أَيْضاً.

على المستوى الشعبي:

أولاً: العناية المستمرة لدعم الجبهات بالرجال والمال، الجبهات تحتاجُ باستمرار لدعم مستمر بالرجال وَأَيْضاً بالإمكانات المَادية.

ثانياً: العناية القصوى بالتكافل الاجتماعي، نحن شعب مسلم يجبُ أن نكون فيما بيننا رحماءَ ورحماء لفقرائنا والمتضررين فينا والمعانين فينا، وتطوير آليات العمل فيه وتفعيل العمل الخيري في هذا الجانب.

ثلاثة: الحفاظ على وحدة الصف بين كُلّ المكونات وتفعيل آليات التعاون والعمل المشترك والحفاظ على السلم الاجتماعي بين القبائل اليوم، القبائل مستهدفة في سلمها الاجتماعي فيما بينها، والتصَدّي للمساعي الشيطانية من قوى العدوان لإثارة المشاكل والنزاعات بين القبائل وإشغالها عن ميدانها المشرف ومعركتها الحقيقية وقضيتها العادلة وأولوياتها المهمة.

أربعة: العناية بالنشاط التوعوي في الجامعات والمدارس والمقايل والمناسبات والتحصين بالوعي في مواجهة التضليل الاعلامي والفكري والتصَدّي للحرب الناعمة من قوى العدوان هي تشن علينا حرباً عسكرية تدميرية وحرباً ناعمة افسادية التي تسعى إلى إفساد الشباب ونشر الدعارة والمخدرات، هذا طبيعة أولئك حكام الأعراب، يحاولون نشر الدعارة والمخدرات، السعي لضبط حالة الفوضى في مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام بكل الوسائل الممكنة.

خمسة: تفعيل وثيقة الشرَف القبَلي التي اعتمدها ووقّع عليها جمهورٌ كبير من رجال اليمن وقبائل اليمن.

ستة: العناية شعبياً ورسمياً بأسر الشهداء وبالجرحى وبأسر الأسرى وبأسر المرابطين بالجبهات، بتوفير احتياجاتهم المعيشية، وبالنازحين والمنكوبين جراء العدوان، هذا عمل مشترك ما بين الجانب الرسمي والشعبي.

سبعة: الاهتمام، وأرجو ذلك يا شعبنا العزيز، الاهتمام باستغلال موسم الزراعة القادمة بتعاوُن رسمي وشعبي، نحن معنيون بالسعي والاهتمام بشكل كبير بأقصى قدر ممكِن، موسم زراعة الذرة قادم ومهم، عندما يأتي الاهتمام به من الجميع.

رسالة لقوى العدوان

أما لقوى العدوان فنقول لهم بالمختصر المفيد: ما دام عدوانكم مستمراً فيعني ذلك حتمياً وبإذن الله صمودنا مستمر صامدون، لا تراهنوا أبداً على أي شَيْء أنه يمكن أن يكسر إرادتنا أَوْ يدفعنا للتراجُع أبداً.

ولشعبنا أقول أيها الشعب المسلم العزيز الحر الأبي الصامد المستمد لثباته من إيْمَانه بالله تعالى: توكل على الله، توكل على الله، توكل على الله، وكفى بالله ولياً وكفي بالله نصيراً، نعم المولي ونعم النصير.. قدرك بين الخيارات خيارُ التضحية من موقع العزّة والكرامة والإيْمَان، ومن واقع الحرية والإباء، يوم اختار البعض أن تكون خسائرُهم وما يقدمونه من موقع العمالة والعدوان والإجْـرَام والعياذ بالله، خيارك أنت أن تكونَ تضحياتك من موقع الإيْمَان والكرامة والحرية وَالاستقلال، يعني اليوم الكل يضحي، إما أن تضحي شريفاً عزيزاً كريماً حراً مؤمناً محافظاً على مبادئك وقيمك وأَخْلَاق، وإما أن تخسر كُلّ شَيْء مع العدو، يعني لاحظوا في بلدنا اليوم الأَحْرَارُ تضحياتهم في محلها، الخونة والعملاء يقدمون كُلّ شَيْء يقدمون الرجال ويخسرون ويدفعون كُلّ شَيْء، النظام السعودي هذا حاله يقدم كُلّ الخسائر البشرية والخسائر المادية، اليوم واقع المنطقة على هذا النحو يا أنت في موقع العزة والكرامة ولو ضحيت ما هناك مشكلة، يا أن تكون في موقع العمالة والارتهان والخسة والحطة والانحطاط والدناءة وتخسر وتدفع الثمن باهضاً، تقدم قتلى وجرحى وكلفة مادية إلى غير ذلك، الأفضل هو هذا الخيار الذي يفرضُه ديننا وكرامتنا ومبادئنا وقيمنا.

كما أدعو إلى احتشادٍ شعبيّ كبيرٍ وواسع في فعالية الذكرى يوم الغد إن شاء الله.

نسأل الله بفضله وكرمه أن يرحم شهداءنا الأَبْرَار، وأن يشفي جرحانا، ويفك أسرانا، إنه سميعُ الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

وأقولُ: لا تبتئسْ يا شعبَنا مهما كان حجمُ المعاناة توكّل على الله وواصل، قادمون في العام الثالث بعون الله انتصار وثبات وتضحيات ومَواقف مشرفة ترضي اللهَ عنا وترضي رسولَه عنا.

الاهتمام باستغلالِ موسم الزراعة القادم بتعاون رسمي وشعبي

لقوى العدوان ما دام عدوانكم مستمراً فيعني ذلك حتمياً وبإذن الله أن صمودنا مستمر.. صامدون

اليمنيون في عُمق الجنوب السعوديّ:

صراعُ وجود لا معاركَ حدود

المسيرة - يحيى الشامي:

لا يُمكن لأَهْدَافِ العدوان المُعلَنة على اليمن أن تُنسى من الذاكرة اللحظة التأريخية المُعاصرة، وهي التي تتكرَّرُ خلال عامين كُلّ يوم أَكْثَر من مرّة في غير وسيلة إعلامية وبيان عسكري وتُستحضر عند كُلّ تبرير يُصدرها العدوان لتبرير جرائمه ومسح دماء اليمنيين من على مسرح الجريمة بيافطة «الشرعية» أَوْ حماية حدود المملكة الجنوبية.

لكن الشيءَ الذي يضيعُ وسَطَ زحمة أخبار الانتصارات الإعلامية الوهمية وحفلات البروباغندا الدعائية السعوديّة – الإمَارَاتية هو صمودُ اليمنيين المحاصرين وانتصاراتهم المتتالية وتفاصيل وكواليس عملياتهم العسكرية الدفاعية هناك في حدود المملكة وَفي عُمق أراضيهم وداخل معسكراتهم في صحارى نجران وجبالها ووديان تهامة جيزان وتلال عسير وقيعانها وسواحل ميدي وبيدائها.

لا شيءٌ جرى وفقاً لما تشتهيه الرياح السعوديّة والزوبعة الأَمريكية، الزمنُ المحدّدُ مسبقاً لحربهم على اليمن، تجاوز كثيراً سقفَه الموضوع، كنتيجة حتمية لكون أَهْدَافِ هذه الحرب لا سقفَ لها وبدت نظريّات افتراضية أَكْثَر من كونها حقائقَ معقولةً في المستطاع تحقيقها، وهذا شأنٌ يطولُ عنه الحديثُ ويتوسع إلى آفاق ليس المقال مُخَصّص لها.

اليمني من على حدود بلاده وهو يحمِلُ بندقيته يقفُ كفارس عربي متأملاً أرضَ جزيرة العرب ومستشرفاً المسافات التي كتب على نفسه اجتيازَها، مستنداً إلى أمجاده اجداده، يصنع هذا بعد كُلّ إنجاز عسكري يُحققه ضد عدوه المعتدي السعوديّ، ومن الطلقة الأولى التي احتجزها حلماً وصبراً قرابة أربعين يوماً شرع يستعيدُ مساحاتٍ واسعةً من أرضه المغتصبة حديثاً بدءاً من تلك الجبال التي زحف عليها الجيش السعوديّ في جيزان وعسير عقب ثورة الحادي عشر من فبراير 2011م، كانت مهمة صعبة فرضت على المقاتل اليمني الشروع في عملياته الحربية من داخل أراضيه، لكنها سريعة، لم تدُم شهرَين حتى انتقلت المواجهات إلى الأراضي السعوديّة، بدءاً من جيزان، حيث انتهت معاركُ الجبال (تويلق وَإم بي سي وغيرها)، وبدأت معاركُ السهول والوديان فكانت موقعة مقبرة وادي جارة الشهيرة التي دمّر فيها المقاتلون اليمنيون أربعَ عشرة آلية مدرعة سعوديّة جميعها أمريكية الصنع، من بينها دبابات الأبرامز.

تزامنت هذه الانتصاراتُ مع اشتعال النيران اليمنية في عشرات المواقع العسكرية السعوديّة في عسير ونجران وتفجير أبراج الرقابة الاسمنتية التابعة لحرس الحدود السعوديّ، وفي المقابل حشد النظامُ السعوديّ قواتِه العسكرية بصورة غير مسبوقة في تأريخه إلى حدوده الجنوبية، الخيبةُ لم تكن سعوديّةً وحسب، وإنما بلغت أدخنة الابرامز الأمريكية أنوفَ المسؤولين الأمريكيين فاشتموا رائحة إهانة تتعرّض لها المصانع الحربية الأمريكية خَاصَّةً مع إسقاط الدفاعات الجوية اليمنية للطائرة الأحدث والأشهر وَالأعلى تمكيناً قتالياً وتزويداً عسكرياً (الأباتشي)؟!.

الصورة القادمة عبر عدسات الإعلام الحربي من أراضي المملكة الجنوبية على مدار العامين رسمت في وعي الشعوب وحتى الأنظمة العالمية خارطة انتكاسة متسارعة يعيشها الجيش السعوديّ على نحو غير متوقع بالنسبة لكل من يطلع ويراقب صفقات التسليح السعوديّة التي تُعد هي الاضخم في تأريخ تجارة الأسلحة، وهذه الصفقات لم تكن إلا مؤشرات قلق تطور مع الأحداث إلى حالة رُعب يعيشها النظام السعوديّ يومياً مع توالي الانتصارات اليمنية وتعاظم صمودهم، إزاء تسارع الانهيار الحاصل في صفوف الجيش السعوديّ.

القلقُ السعوديُّ من مشاهد الإعلام الحربي اليمني بدا أنه يفوقُ كثيراً قلقَهم من العمليات العسكرية نفسها، من الواضح أن وجع السعوديّة يتجاوز جغرافية المعركة وحدود الجبهة الحدودية إلى مقومات الوجود السعوديّ والنفوذ السياسي للأسرة الحاكمة نفسها، سواء على الصعيد الداخلي أَوْ على صعيد التجاذبات الإقْلِيْمية واللعبة الدولية، السعوديّة تخشى اهتزاز مكانتها وتدني مستوى وكفاءة خدماتها المقدمة على طبق من خيانة إلى الأمريكيين ولذا فإحراق مائة دبّابة ابرامز أهون لديها من تصوير واحدة وهي تحترق وبمأذا تحترقُ بـ(الولاعة)؟!.

لم تحقق السعوديّة خرقاً يُذكر على الجانب اليمني برغم استبدالها حرس حدودها وحرسها الوطني بآلاف المنافقين والمجندين العملاء اليمنيين، واستعانتها بخبرات حلفائها واللاهثين وراء مالها أَوْ نفطها، فيما لا يزال المقاتل اليمني يحتفظ ويحافظ على كامل إنجازاته التي حقّقها داخل أراضي المملكة ويضع يده على عشرات المواقع والمعسكرات والجبال والثكنات ومخازن الأسلحة السعوديّة.

الأحداثُ تدورُ بعيداً عن الأَهْدَاف المعلَنة للعدوان، ورياح العاصفة ترتد بقوّة في وجوه ملوك وأمراء البترودولار، وأمامَ تضاعُف أَسْبَاب الخيبة السعوديّة وَتراكمات الفشل وَتداعي مكانة الجيش السعوديّ الذي لم يُحارب من قبل، كان النظام السعوديّ يهربُ إلى الأمام ويغرق أَكْثَر في دماء اليمنيين، حتى كانت المجازر هدفاً بحد ذاتها يسعى من خلالها النظام السعوديّ لصناعة حدث إعلامي يُغطي فضيحة جيشه على أراضيه الجنوبية، ولم يعوّل كثيراً أَوْ يهتم لبيانات وإدانات منظمات حقوق الإنْسَان، فالمال السعوديّ كفيلٌ بتغطية كُلّ انتهاك وسيبقى مدراراً طالما التزم المجتمعُ الدولي الصمتَ، حتى اصطلحت الصحافة الغربية ووسائل الإعلام في لفتاتها النادرة إلى الانتهاكات في اليمن على تسمية العدوان بـ(الحرب المنسية)، وأضحت موادُّ الإعلام الحربي ومواضيع تتعلّق بهزائم الجيش السعوديّ مادة دسمة تتناولها بكثير من السخرية الصحف الغربية من حين لآخر.

ولا يزال السؤال الأول هو آخر سؤال يُطرح اليوم على أرباب هذه الحرب وقادتها من واشنطن وحتى الرياض: ما أَهْدَاف هذا العدوان وَما طول نفَسه أمام مخزون اليمنيين الذي لا ينفَدُ من الصبر والبأس؟

وقد يُطرَحُ السؤالُ من زاوية أَكْثَر وضوحاً وأبعد مدى على هذا الشكل: هل تُدرك واشنطن العلاقة الطردية بين طول أمَد الحرب واشتدادها وبين تزايد قدرات اليمنيين وتضاعُف خبراتهم؟ وهو سؤالٌ يقودُ لتساؤُلاتٍ عن طبيعة المستقبل الذي أرادته أمريكا للسعوديّة؟

بيانُ الأمم المتحدة بمناسبة مرور عامين حمّل طيرانَ العدوان مسؤوليةَ سقوط أغلب الضحايا:

أكثرُ من 32 ألفَ شهيد وشهيدة منذ بداية العدوان وتدميرُ 400 ألف منزل وآلاف المساجد والمدارس والمنشآت الحكومة والتجارية

المسيرة - خاص:

شهد العدوانُ السعودي الأمريكي على اليمن، خلال العامين الماضيين، ارتكاب أفظع الجرائم الجماعية بحق المدنيين، والتي تؤكد منظماتُ حقوق الانسان أنها جرائمُ حرب مخالفة للقانون الإنساني الدولي، بالإضافة إلى تدمير الآلاف من المنشآت والمرافق والطرُق والجسور الحيوية، بصورة تصفُها تقاريرُ دولية بما فيها تقاريرُ الأمم المتحدة، بأنها تتم بصورةٍ ممنهجة وكآلية من آليات الحرب على اليمن.

وخلالَ العامَين الماضيين، وبحسب إحصائية صادرة عن المركَز القانوني للحقوق والتنمية، فإن إجمالي عدد الشهداء من المدنيين جراء غارات طيران العدوان بلغ: 12.296 شهيداً وشهيدة و20.453 جريحاً وجريحة.

وبحسب تفصيل الإحصائية فإن عددَ الضحايا من الرجال 7.728 شهيداً و15916 جريحاً، فيما استشهدت 1.922 امرأة وأصيبت 2.074 امرأة، فيما سقط 2.646 شهيداً وشهيدة من الأطفال وَ2.463جريحاً وجريحة من الأطفال.

أما جرائمُ العدوان في جانب البُنية التحتية فتشيرُ الإحصائيةُ إلى أن طيرانَ العدوان دَمَّرَ 712 مسجداً وَ876 ما بين مدرسة ومعهد وجامعة، و532 منشأة سياحية ومعلماً أثرياً ومنشأة رياضية و26 منشأة إعلامية.

كما تشير الإحصائية إلى أن طيران العدوان دمّر 663 مخزناً غذائياً، و515 ناقلة غذاء، و314 محطة وقود، بالإضافة إلى 235 ناقلة وقود و307 شبكات وخزانات مياه، و116 محطة ومولداً كهربائياً، و29 ميناء ومطاراً مدنياً، وكذلك 339 شبكة ومحطة اتصالات، وَ270 مستشفى ومركزاً صحياً، و213 مزرعة دجاج ومواشي.

ونالت منازلُ المواطنين النصيبَ الأكبرَ من التدمير بواسطة طيران العدوان السعودي الأمريكي، حيث بلغ عددُ المنازل المدمرة والمتضررة جراء العدوان 40.339 منزلاً.

كما دمر طيران العدوان 1624 منشأة حكومية، و1577 جسراً وطريقاً، بالإضافة لتدمير 2574 وسيلة نقل، وَ5596 منشأة تجارية، بالإضافة إلى استهداف 540 سوقاً تجارياً، وَتدمير 277 مصنعاً وأخيراً 1.630 حقلاً تجارياً.

ورغم تواطؤ الأمم المتحدة مع العدوان، إلا أن بيانَها الصادرَ أمس السبت بمناسبة مرور عامين على العدوان يؤكد أن معظمَ الضحايا المدنيين في اليمن سقطوا بغارات لطيران العدوان السعودي الأمريكي.

وأكدت الأمم المتحدة أن الحربَ على اليمن تشهَدُ في المتوسط سقوط 100 قتيل شهرياً من المدنيين، مشيرة إلى أن معظم الضحايا يسقطون بالضربات الجوية لطائرات العدوان.

وقال مكتبُ الأمم المتحدة لحقوق الانسان: إن العدوان على اليمن شهد على مدى العامين الماضيين استشهاد 4.773 مدنياً، وإصابة 8.272، مشيراً إلى مسؤولية طيران العدوان عن معظم الضحايا. كما أكد تقرير آخر للأمم المتحدة أن الاحصائياتِ المتوفرة لديها لا تعبّر عن العدد الحقيقي للضحايا وإنما للضحايا الذين تمكّنت منظماتٌ تابعةٌ للأمم المتحدة من إحصاء أعدادهم.

كما تضمن بيانُ الأمم المتحدة فَضْحاً لتحالف العدوان، حيث أكد أن مجزرة اللاجئين الصوماليين في مياه اليمن وأدت لمقتل 32 لاجئاً صومالياً ومدنياً يمنياً واحداً، جازماً بأنهم قُتلوا في "قصف من سفينة للتحالف" وإطلاق نار من طائرة هليكوبتر أباتشي، في هجوم على قاربهم قبالة الساحل قبل نحو أسبوع. وأشار البيانُ إلى أنه ما يزال عشرةٌ آخرون في عِدَادِ المفقودين.

مقتل 116.305 من قوات الغزو ومرتزقتهم

بأسُ اليمنيين يحرقُ حشودَ وَ

المسيرة - زكريا الشرعبي:

عامان تَمَامـاً منذ أن بدأ تحالُـفُ العدوان الأمريكي السـعودي الحرب عـلى اليمن أرضاً وإنسـاناً وبُنيةً تحتيةً وهُويـة تأريخية وقوةً وعتاداً عسكرياً؛ سعياً من وراء ذلك إلى إركاع الشـعب اليمنـي وإعادته إلى قمقـم الوصاية التي تحرّر منها بثورة الحادي والعشرين من سبتمبر 2014م.

أسرف العـدوانُ الأمريكـي السـعودي في القتـل والتدمير منـذ أول غارة لـه على أرض اليمن، وخلف بذلك في الشهر الأول فقط مئاتِ الشـهداء والجرحى وعشرات المنازل والأحياء السـكنية المدمرة دون ذنب أو ذريعة، مراهناً على النيل من صمود الشعب اليمني، ومراهناً على كسر شوكته وابتلاع اليمن خلال ساعات أو أيام وإن طالت المُدَّةُ فخلال شهر.

لم يدعْ تحالُفُ العدوان الأمريكي السعودي للشعب اليمني أيَّ خيار غيرَ المواجهة، فتوجه إلى الجبهات، بما يحمـل قلبه من إيمان بالله عـزو جل وبمظلوميته، وبمـا تحمل يداه من قُوَّةٍ متواضَعة أمام تحالف دولي غاشم.

لم يلتفت أبطالُ الجيش واللجان الشـعبية إلى نـوع أسـلحة العـدو، ولا إلى إمكانيتـه الجبـارة، وانطلقـوا معتمديـن عـلى الله عز وجـل وموقنين بنـصره في مواجهة ترسـانة أسلحة جبارة وإمبراطورية عسكرية ومادية وإعلاميـة ودبلوماسـية وجيـوش هائلة من المرتزقـة المحليـين والخارجيـين الذين تمكن تحالـف العـدوان مـن شرائهـم بأمواله ومن العناصر الإجراميين الذين جلبهم من مختلف أنحاء العالم.

وفي هـذه المواجهـة غـير المتكافئـة، مـن حيث القوة المادية والعتاد العسـكري، سـطّر أبطال الجيش واللجان الشـعبية، بفضل الله ورعايته وبصمود الشعب اليمني من خلفهم، أسـاطير نصر كبّدت العدو ومرتزقته خسائرَ فادحـةً في الأرواح والأمـوال والعتاد، وداسـوا بأقدامهم الحافية على خدود أحدث الطائرات الأمريكيـة وأحرقـوا بـ«الولاعـات» مدرعات البرادلي ودبابات الإبرامز.

وخـلال عامين من هـذه المواجهة، لقي ما يزيد على 116305 مـن جنود ومرتزقة العدو مصارعَهـم، بنـيران أبطال الجيـش واللجان الشـعبية، منهم ما يزيد عـن 17357 ضابطاً وجندياً سـعودياً، 16494 منهـم في نجـران وجيزان وعسير.

وإذ اعتمـد تحالـف العـدوان الأمريكـي السـعودي على الآليـات العسـكرية الحديثة والطائـرات المتنوعـة، تمكـن أبطـال الجيش واللجـان الشـعبية مـن تدمـير مـا يزيد على 16.719 آليـةً عسـكرية مختلفة بـين دبابة ومدرعـة ومصفحـة وكـذا جرافة وشـيول، من ضمنها ما يزيد على4923 آليةً عسـكريةً متنوعة في نجران وجيزان وعسير.

وحيـث عمـد تحالُـفُ العـدوان الأمريكي السعودي إلى استهداف مقدرات الدفاع اليمنية والسـعي إلى تجريـد اليمن مـن جميع عوامل القوة، تمكن أبطالُ الجيش واللجان الشعبية مـن تدمـير نحـو40 منظومـةً صاروخيـةً سـعودية منهـا: 6 منظومـات باتريـوت و9 فايـر و25 منظومة مانشسـتر، بالإضافة إلى 6 وحدات اتصال عسـكرية مرتبطة بالأقمار الصناعيـة و110 راجمـات صواريـخ، كمـا تمكنوا من إسـقاط 45 طائرة استطلاع و55 طائـرة أباتشي و26 طائـرة إف 16 و9 طائرة تايفون.

كذلـك تمكنـوا مـن إسـقاط 6 طائـرات أواكـس و4 طائـرات شـينوك وطائرتي بلاك هـوك، وحيث عمد العـدوان إلى قصف الموانئ البحرية وتدمير المقدرات الدفاعية السـاحلية لليمن تمكّن أبطال الجيش واللجان الشـعبية من استهداف وتدمير 12 بارجة وسفينة و27 زورقاً حربياً.

وإذ راهَـنَ تحالـف العـدوان الأمريكـي السـعودي عـلى احتـلال الأراضي اليمنيـة واسـقاط العاصمـة صنعـاء خـلال أيام من عدوانه، تمكن أبطـال الجيش واللجان وصل أبطال الجيش 1362 هدفاً عسكرياً في جيزان ونجـران وعسـير بـين معسـكراتٍ ومواقـعَ استراتيجيةٍ ومناطقَ ومنشآتٍ سيادية، حيث تـم اقتحام 405 مواقعَ عسـكرية، وأكثر من 136 قرية ومدينة سعودية، على رأسها مدينة الخوبة في جيزان والربوعة في عسير، ووصولاً إلى سـقام والفواز في نجران، كذلك تمكنوا من اقتحام ونسف 88 بُرجَ رقابة عسكرية.

في ذات السـياق تمكـن أبطـال الجيـش واللجـان الشـعبية من تدمـير 1009 مخازن سـلاح، منهـا 141 مخزناً في جبهـة الحدود، و868 مخـزن سـلاح في الجبهـات الداخلية، كمـا تمكنوا من قصـف 153 مربضَ مدفعية وصاروخية تابعة للعدو، منها 91 في الجبهات الحدودية، و62 في الجبهـات المحليـة حيث يُعسْكِرُ جنود الغزو والمرتزقة.

ولـم تتوقـفْ إنجـازاتُ أبطـال الجيـش واللجـان الشـعبية هنـا، بـل تـم اسـتهدافُ 25 غرفـة عمليـات تابعـة للعـدو، منها 6 في الجبهـات الحدوديـة، و7 للغـزاة الإماراتيين، و12 غرفة عمليـات تابعة للمرتزقة، وهو ما يشـير إلى انتصارِ اسـتخباراتي حقّقه أبطالُ الجيـش واللجـانِ الشـعبية، بالتـوازي مـع ذلـك، حيث حققت جميـعُ الضربات أهدافها بدقة عالية، وكبدت العدو ومرتزقته خسـائرَ فادحةً في الأرواح والعتاد.

تنوعت العمليـاتُ العسكرية لأبطال الجيش واللجـان الشـعبية في مواجهـة قـوات العدو ومرتزقته بين القصـف الصاروخي والمدفعي

إحصائيات جبهة ما وراء الحدود

اسم الجبهة	القتلى بعمليات متنوعة	عدد القتلى بالقنص	عدد القادة	عددُ فرارات العدو في الحدود
جيزان	5465	244	156	609
عسير	2571	143	88	256
نجران	7338	181	122	432

وصل أبطال الجيش واللجان الشعبية إلى 1362 هدفاً عسكريا منها :

- اقتحام 405 مواقع عسكرية
- 136 قرية ومدينة

تمكن الأبطال من تدمير ما يزيد على 4923 آلية عسكرية متنوعة.

أحد أبطال الجيش واللجان الشعبية يحرق مدرعة لمرتزقة العدوان السعودي الأمريكي في جبهة المخاء

أحد قتلى المرتزقة في جبهة نهم

قتلى التحالف داخل الأراضي اليمنية

التهم ترابُ اليمن ما يزيد على2243 جندياً وضابطاً من جنسيات متعددة منهم، 46 قائداً و11 جندياً أمريكياً و7 قـادة «إسرائيليين»، و27 قائداً وجندياً بريطانياً، و1221جندياً وقائداً إماراتياً، و11جندياً وقائداً كولومبياً ضمن مرتزقة شركة بلاك ووتر الأمريكية، كذلك لقي 1110 ضباط وجنود سودانيين مصارعهم، و33 مغربياً و52 أردنـياً، 25 بحرينياً، إضافة إلـى 8 مرتزقة أفـغـان و5 باكستانيين.

وضـمـن قـتـلـى شـركـات المرتزقة (بلاك ووتر وداين كـورب)، لقي 10 مرتزقة مصارعهم من كُلٍّ من فنزويلا والمكسيك والنمسا واليونان وأوكرانيا وإيطاليا وكذلك فرنسا واستراليا والأرجنتين.

وتدمير 16.719 دبابةً وآليةً بمختلف الجبهات

ترسانةَ تحالُف الغزو والعدوان

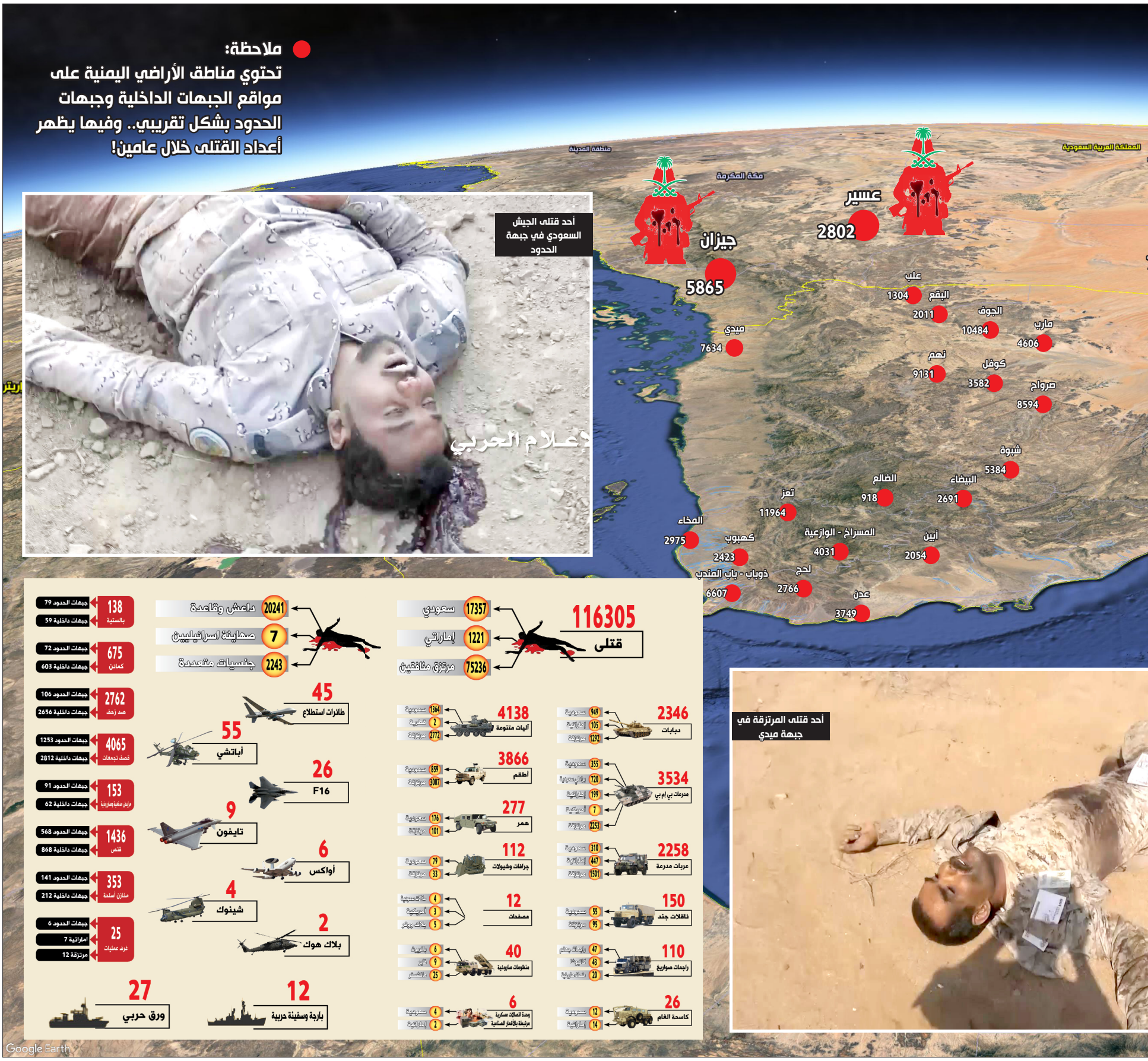

وعمليات الاقتحام والسيطرة على المواقع وتطهيرها وكذلك عمليات الكمائن وعمليات القنص وعمليات صد الزحوفات، ففي إطار قصف تجمّعات المرتزقة، تمكّن أبطال الجيش واللجان الشعبية من قصف 4065 تجمعاً عسكرياً لقوات العدو ومرتزقته، منها 1253 تجمعاً في جبهات الحدود.

أمَّا في إطار الكمائن، فقد نفَّذَ أبطالُ الجيش واللجان الشعبية ما يزيدُ على 675 كميناً، منها 72 كميناً في جبهات الحدود و603 لقوات العدو ومرتزقته في الأراضي اليمنية.

وحيث حاول العدو الزحفَ على مواقع تمكن أبطال الجيش واللجان الشعبية من السيطرة عليه في كُلٍّ من نجران وجيزان وعسير، استطاع أبطال الجيش واللجان الشعبية من كسر 106 زحوفٍ، فيما تمكنوا من كسر 2566 زحفاً نفذها جنود العدو ومرتزقته على أراضيَ يمنية.

شاركت العديد من الدول في التحالف الأمريكي السعودي بالعدوان على اليمن، غير أن اليمنَ التي التهمت الغزاة على مر التأريخ ما كانت لتقبَلَ غازياً في هذا العصر مهما كانت قوته، وفي هذا السياق التهم ترابُ اليمن ما يزيد على2243 جندياً وضابطاً من جنسيات متعددة منهم، 46 قائداً و11 جندياً أمريكياً و7 قادة «إسرائيليين»، و27 قائداً وجندياً بريطانياً، و1221جندياً وقائداً إماراتياً، و11جندياً وقائداً كولومبياً ضمن مرتزقة شركة بلاك ووتر الأمريكية، كذلك لقي 1110 ضباط وجنود سودانيين مصارعهم، و33 مغربياً و52 أردنياً، 25 بحرينياً، إضافة إلى 8 مرتزقة أفغان و5 باكستانيين.

وضمن قتلى شركات المرتزقة (بلاك ووتر وداين كورب)، لقي 10 مرتزقة مصارعهم من كُلٍّ من فنزويلا والمكسيك والنمسا واليونان وأوكرانيا وإيطاليا وكذلك فرنسا واستراليا والأرجنتين.

---

* الأرقامُ والإحصائياتُ الواردة في التقرير نقلاً عن كتاب (التنكيل) الصادر عن وزارة الإعلام والإعلام الحربي بمناسبة مرور عامَين على العدوان على الشعب اليمني

الخيارات الاستراتيجية

بعد عامين، حين أبهتت الأعداء وأبهرت الأصدقاء

الحديثُ عن الاستراتيجيات يعني الحديثَ عن «فن إدَارَة المراحل» في تفاوُتِ درجة أهميتّها من خطورتها، استخدمت من حيث الأصل في مطرح التخطيط لتحقيق الأَهْـدَاف العسكرية, ثم شملت لاحقاً كُلَّ الأَهْـدَاف التي خضعت لتخطيط وإعداد مسبق, منها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي, في بُعد أمدها ورسوخ أثرها, وهي الأَهْـدَاف المدروسة دراسة متأنية ودقيقة، المستندة إلى الواقع والمتاح وإلى ظروف الخصم وثغرات صفوفه.

المسيرة - بلال الحكيم:

الاستراتيجية أَيْضاً: تعني الإنجازَ القادرَ على إبقاء الأثر في موقع التنفيذ (المكان) لفترة زمنية أطول إن لم تكن دائمةً, وهو التصميم على المضي في الخطوات بدون انكسار أَوْ فتور.

في اليمن، جرت تحـوُّلاتٌ كبيرة وتأريخية، تدرجت في تصاعدهـا، تمثل أبرزهـا في ثورة 21 سبتمبر2014م، كحصيلة لتراكم نضالي طويل لتحقيق الاستقلال في القرار, ورفع الظلم واستهانة أصحاب النفوذ بمصائر اليمنيين وقوت يومهم، ثم في التطورات اللاحقة التي حصلت كردّات فعل دولية تجاه هذا الحدث الفارق في أبعاده وفي مضمون رسالته وعُمق أثرها المحلي والإقْلِيْمي والدولي، ومنها إفشاله لمشروع ومُخَطّط تقسيم اليمن, فجاءت ردّات الفعل الغاضبة بشن حرب شعواء منفعلة وهمجية وبإمْكَانات ضخمة من حيث الإنفاق والتجييش والإعداد.

كانت النتيجةُ أن بقيت جماهيرُ ثورة 21 سبتمبر - حتى لحظة بدء تنفيذ الخيارات الاستراتيجية - تصرّح وعلى لسان قائدها، على أن إدَارَة مسارات الحرب والتحكم بها لا يزال من موقع الدفاع، وأن خيارات الرد لا تزالُ مفتوحةً, وأنّها ستحمِلُ في طياتها ليس فقط إفشال أَهْدَاف العدوان وإنما تحقيق أَهْدَاف جديدة وكبيرة جزء منها محلي وجزء آخر مرتبط بكيان الخصم ونطاق سيطرته وتأثيره، ففي مقابل ذلك العدوان تمثّل الرد بخطوات مرحلية مدروسة سرت في كليتها على نحو ما فريد أطلق عليه بـ(الخيارات الاستراتيجية).

إستبق تلك الخطواتِ وتعاقب معها العديدُ من النصائح المقدمة للمملكة السعودية من السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي, ففي خطاب ألقاه في 25 مارس 2016, بمناسبة مرور عام على العدوان قال فيه:

«نقولُ للنظام السعودي عُد إلى حضنك العربي والإسلامي، عُد إلى أمتك، لا تذهب هناك بعيداً بيد أولئك, ونقول إن أولئك الأمريكيين والإسرائيليين لا يريدون لك وبك خيراً بما يدفعونك فيه، وإنهم ليسوا أوفياء ولكنهم للأسف محظوظون، أَمريكا محظوظة أن يكون لها كالنظام السعودي، فيما مضى وفيما هو معروف أن العميل يتحَرّك ليكسب ليأخذ، أما اليوم فترى نماذج من العملاء يتحَرّك هو ويدفع هو ويقدم هو، اليوم أَمريكا هي تكسب من النظام السعودي، والشركات الأَمريكية شركات السلاح هي حققت دخلاً ربما غير مسبوق من بعد الحرب العالمية الثانية وإلى اليوم».

ثم وللتأكيد على معركة النفَس الطويل ومعركة الصمود والصبر والتضحية والتفاني، أشار السيد في خطاب له في اليوم الـ130 للعدوان على اليمن في 02/ 08/ 2015م, لبعض نماذج الصمود المشهود لها بالثبات والتحدّي أمام دول الاستكبار العالمي, والتي قدمت الكثير من التضحيات وانتصرت آخر المطاف منها دولة فيتنام قائلاً: «فيتنام على سبيل المثال، رمت فيها أَمريكا, وأَمريكا نعرف من هي أَمريكا, بإمْكَاناتها المادية, بقوتها العسكرية المتفوقة في العالم أَمريكا رمت بكل ثقلها في فيتنام وكان لها أَيْضاً في فيتنام مرتزقة؛ لأن هذه مسألة تقريباً تحصل في كُلّ الشعوب دائماً في كُلّ شعب مرتزقة وعملاء وخونة, هذا يحدث، منهم من يقاتل منهم من يناصر المعتدي على بلده وأرضه إعلامياً أَوْ سياسياً, منهم من يجعل من نفسه أداةً تستغل أَوْ يُشترى بقليل من المال أَوْ يراهن على المعتدي على بلده لتحقيق مكاسبَ زائلة, ولكن بالرغم من كُلّ ذلك بالرغم من القوة العسكرية للولايات المتحدة والنفوذ الكبير عالمياً بالرغم من إمْكَاناتها المادية الهائلة, بالرغم من وجود مرتزقة وعملاء في نهاية المطاف انهزمت أَمريكا في فتنام, في نهاية المطاف تحررت فيتنام مع أن مستوى التقدم والتغلغل الأَمريكي في فيتنام كان بشكل كبير, أما ما هو لدينا لا يزالُ محدوداً جداً جداً».

عن الدلالة، التعريف، محيط التنفيذ:

الخطواتُ أَوْ الخياراتُ الاستراتيجية: هو تعبيرٌ أطلقه قائدُ ثورة 21 سبتمبر السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في خطاب له ألقاه بمناسبة يوم القدس العالمي بتأريخ 10/ 7/ 2015 م، أي بعد مرور 107 أيام من بدء العدوان على اليمن، حين قال (اسْتمرَارية هذا العدوان ستحتم علينا كشعب يمني الإقدام على خطوات استراتيجية كبيرة، ليس هناك مناص من ذلك إذا استمر العدوان)، حث في ذلك الخطاب كُلّ أطياف الشعب اليمني على التعبئة الشاملة استعدادا لتنفيذها.

ثم في اتخاذ قرار الاسْتمرَار والاستعداد الدائم في التَّصَدّي والصمود وفي عدم الانكسار أَوْ التنازل عن المبادئ حين قال السيد عبدالملك الحوثي في خطاب له بمناسبة ذكرى الصرخة (والله لأن نتحول إلى ذرات تُبعثر في الهواء أشرف لدينا وأحب إلينا وأرغب إلينا من أن نستسلم لكل أولئك الأنذال المجرمين المفسدين في الأرض..) (ما يريدونه من شعبنا اليمني هو الاستسلام, هذا هو المستحيل, يأبى لنا الله تأبى لنا فطرتنا الإنسانية يأبى لنا شرفنا الإنساني تأبى لنا قيمنا الدينية ومبادئنا الدينية, انتماؤنا للإسلام عروبتنا الأساسية والأصلية تأبى لنا أن نستسلم لأي أحد, لينتظروا المستحيل والله لان نتحول إلى ذرات تبعثر في الهَوَاء أشرف لدينا وأحب الينا وأرغب إلينا من أن نستسلم لكل أولئك الأنذال المجرمين القتلة المفسدين في الأرض الطواغيت المتكبرين الذين لا ينبغي أن يقبل إنسان بهم في إدَارَة فندق أَوْ مطعم أَوْ بقالة, ما بالك أن يسلم شعب بأكمله سلاحه وبلده ورقبته, هذا هو المستحيل الذي لا يكون ولن يكون).

أقسامُ الخيارات الاستراتيجية:

بحسب متابعة خطوات ومراحل التنفيذ, فهي تنقسم إلى أربعة أقسام:

الاستراتيجية الاجتماعية (ثقافية، تعبوية):

لم يكن من بُدٍّ مع تنوُّع نطاقات التحَرّك المعادي الكثيف في تشعباته وحبكته وإمْكَاناته, من بروز نشاط اجتماعي مضاد متسم بطابع تقاربي وتآلفي على قاعدة من الاستشعار بواحدية المصير وخطورة المرحلة المهددة للكيان الاجتماعي اليمني ككل.

وإن الفكرةَ التي صيغت واستوعبت كتشخيص للواقع ومن ثم كحل لمشاكله العامة، قد لزم لها حاضنة شعبية متلقية ومن ثم متحَرّكة في ساحات وميادين الممارسة؛ ولأنها الأداةُ المحورية الأولى للحماية والتصَدّي فإنها قد أخذت تتطور باسْتمرَار ليس في إطار التثبيت للفكرة الجامعة فقط وإنما أَيْضاً في أسلوب انتشارها وآلية تنفيذها.

ولم يكن هناك من حَاجَة للابتكار أَوْ الاستيراد أَوْ التقليد لمفاهيم أَوْ انظمة أَوْ تطبيقات من خارج المألوف أَوْ المعاش بين الأوساط الاجتماعية اليمنية, من قِيَم أَوْ أعراف أَوْ تقاليد, فوفرتها وتعلق الوسط الاجتماعي بها واحتكامه إليها في أغلب الأحيان قد أكسبها حصانة من التمييع أَوْ التحقير رغم محاولات الطمس والاحتقار إلا أنها بقيت وبقي إطارها الحافظ المتمثل غالباً «بالقبيلة» المعلوم والمثبت على أصالتها وعراقتها وفي صونها وتمسكها بالأعراف القيمية, من نصرة المظلوم إلى تعييب الخطأ أَوْ التجاوز «العيب الأسود» وفي اعتبارها المحفز القديم والراسخ في مناصر الدين ولما سمي اليمنيون على أساسه «بالأَنْصَار» وفيما حظوا به من مكانة لدى الرسول الأكرم (محمد بن عبدالله) عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم بما قاله عنهم من أحاديثَ متواترة فيها من الثناء والتقدير الشيء الوفير ثم في مناصرة قبائل اليمن لآل بيت النبوة والانْتصَار لهم والتعلق بحبهم.

يقول السيد عبدالملك بدرالدين: (... إن شعبَنا اليمني الذي هو يمنُ الأَنْصَار يمن الأوس والخزرج الذين آووا ونصروا وحملوا رايةَ الإسْلَام عاليةً وكانوا سباقين إلى الإيمان والنصرة، الذين تبوؤ الدار والإيْمَان، هذا هو الشعبُ اليمني الذي يحذو حذوَ أسلافه أولئك, بالتمسك بالإسْلَام وبقيمه وبمحبة الرَّسُوْل صلى اللهُ عليه وَعَلَى آلِهِ, وبالاهتداء به, وبالاحتفاء به, وبالتوقير له, وبالتعظيم له وبالتقديس له صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ).

ثم في الدور التأريخي الطويل في الذود عن الوطن الذي تتصدره القبيلة اليمنية وفي خشية الغزاة والامبراطوريات من تحَرّك القبيلة ومن قتال وعنفوان أَبْنَائها المشهود له عبر التأريخ وبلسان الاعداء قبل الاصدقاء.

مؤخراً وفي الحرب التحالفية بقيادة المملكة السعودية على اليمن لم يكن استدعاء القبيلة خطوة لابتعاث ما هو مندثر أَوْ مهجور بغرض تعبوي للتعامل مع حالة طارئة تستدعي الاستنفار لكل ما هو قائم من وسائل أَوْ لما قد انتقل ليصبح موروثاً تأريخياً, بل هو الواقع الاجتماعي السائد المعاش بقوانينه الضمنية المبنية على التراضي والتأقلم والاجماع على رفض الضيم ونصرة المظلوم وتعييب ومعاقبة المعتدي أَوْ المتجاوز والنفير الشعبي الواسع للغيرة على الأرض والعرض.

ما تم استدعاؤه فعلاً كحافز أكبر للقبيلة وللمجتمع اليمني للتصَدّي لمُخَطّطات ومؤامرات الأعداء على اليمن, قد تمثل في ضرورة استحضار الحافز الديني بجانب الاستحضار القيمي وكذلك الوطني كمنطلقات ومبادئ وعناوين موجهة وراسمة لمسارات وخيارات الردع والدفاع ولإثبات أحقية القضية وصوابية التوجه, ولم يكن ذلك الاستدعاء بهدف التشريع لمواقف جديدة وغريبة أَوْ طفيلية - فالعُرف هو من الدين ومعترف به - وإنما بغرض تصويب المسار والتوجهات لما كان قد حُرف عن معناه ومساره أُخمد نشاطه من قبل المرتبطين برؤساء التآمر القديم الحديث على اليمن كهوية وأرض وإنسان, عبَّر عن ذلك السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي في أحد خطاباته بالقول: (المشروع القرآني يهدف إلى استنهاض الأمة وتصحيح وضعها بالعودة إلى القران الكريم والتثقف بثقافته والاهتداء به).

وصلت الاستراتيجية الاجتماعية في إحْدَى محطاتها المرحلية إلى ما أطلق عليه (بوثيقة الشرف القبلية)

وهي الوثيقة التي حُدد فيها إطار المجتمع المتماسك في قضية الدفاع عن الوطن ووحدة توجهاته أولا ثم في تحقيق هدف الاستقلال من التبعية والوصاية, وتحديد الثوابت وفي صون كيان المجتمع اليمني سليما ومعافا من مساعي التفكيكية الفتنوية, ومن اتخاذ موقف العداء والحرب والتأهب تجاه محور العدوان بكل أطرافه سوآءا الرئيسية والمتمثلة بأَمريكا والاحتلال الإسرائيلي, أَوْ بفروعه وأَدَوَاته ومنها المملكة السعودية والإمَارَات المتحدة وبقية الدول المشاركة في العدوان, وكذلك مرتزقتها أَوْ المؤيدين لعدوانها ممن هم من داخل الوطن.

تضمنت أولى بنود الوثيقة القبلية على مبدأ التكافل الاجتماعي, بما في هذا المبدأ من محددات لفرادة استثنائية يتمتع بها المجتمع اليمني الأصيل في قيمه وفي تكافله (مبادئ الإيواء, والإيثار والإنفاق, والجهاد في سبيل, إعلاء كلمة الله, ونصرة الحق, ودفع الظلم والطغيان, وإغاثة الملهوف والمنكوبين والمتضررين من العدوان).

ثم في إعلان البراءة ممن تورط مع العدوان بالمشاركة أَوْ التحريض, وفي تجريم فعلهم قانونا, وفي عزلهم عن المجتمع (وأنهم مجردين من حقوق الأخوّة والصحب والحمى والمغارم والمجورة والمحد والمواطنة وأية مكانة في المجتمع البتة).

على أن تؤجل كُلّ الخلافات القبلية العالقة إلى أن يتم البت بها بالحل مع التنسيق مع الجهات القضائية والرسمية, ثم في تفعيل دور القبيلة سوآءا بالغرم بالرجال « برفد الجبهات» وانفاق المال ثم في صناعة القرار الشعبي العام الواعي بأحقية الفرض والدفاع عن الإنجازات الوطنية.

وهذه البنود التي ذكرت في الوثيقة بتفصيل أدق, تعبر عن أَهْدَاف كبيرة لا تضاهيها في الإنجاز أية مجالات أُخْرَى, لأنها اللبنة الاولى والحصن الحصين, وأن بقية المحاور في أغلبها لن تكون سوى تحصيل حاصل لهذا الشكل الاجتماعي المتماسك والمتين في وجه كُلّ المساعي التدميرية للهوية الخاصة بأَبْنَاء اليمن والفريدة في صفاتها وسماتها.

الاستراتيجيةُ العسكرية:

لم تورد الإشارة لموضوع «الخيارات الاستراتيجية» إلا في سياق الحديث عن بدء الرد العسكري على العدوان المنفذ ضد اليمن, فمع اسْتمرَار الجرائم والانتهاكات واتساع الضرر والدمار, ورغم الإدراك المبكر للقائمين عليها بأن تحقق أَهْدَاف حربهم قد باءت بالفشل الذريع وبعد إن لم يرتدع المعتدي من كون أغلب ضحايا حربه هم من المدنيين العزل.

كان لدور الإستخبارات العسكرية اليمنية دور مشهود أَيْضاً في تيسير وتحديد ومسح نطاقات العدو ومواقعه وتحَرّكاته.

كان لابد من الرد ولكن ليس بالانجرار والانسياق خف خطط وخرائط أَهْدَاف العدو المزمنة والمرحلية, فكانت أولى التكتيكات المتبعة في الرد تتمثل في إفشال وإرباك ما كان قد رسمه العدو وأعد له العدة, من تصور لشكل ومسارات الحرب التي ظن بأريحية بقاءها كاملة تحت السيطرة والتحكم بمربعات نطاقاتها المتنوعة.

المعروفُ والمعلومُ لدى الجميع، المراقبين الدوليين أَيْضاً من المهتمين بتتبع تطورات الشأن اليمني، بوجود نهج خاص في احداث وتحوّلات سابقة, الذي أصبح لاحقاً نهجاً عاماً لدى - الجيش اليمني واللجان الشعبية - في إدَارَة الحرب وتحديد مساراتها مع دول التحالف المعتدية على اليمن وفي آلية التعاطي مع مستجداتها.

بدى هذا النهج من اللحظة الأولى من حيث المبدأ على قاعدة أساسية ترتكز حول - عدم المباشرة أَوْ الشروع بالاعتداء على الخصم - مهما بلغت أساليب الاستفزاز الصادرة منه، وحتى بعد قيام المعتدي بتكرار ارتكاب التجاوزات مراراً, يبقى الطرف المُعتدى عليه على قدر من التماسك والصبر إلى أن تقام الحجة على المعتدي في أكثر من تجاوز أَوْ اختراق, على أن يبقى التواصل والاطلاع عن كثب على محيط مواقع الاسْتهدَاف وحدود التجاوز المستخدم فيها.

وعندما يحين الرد, لا يكون بصورة متهورة أَوْ مدفوعة بوازع من الانتقام أَوْ التشفي، وبذلك يتم إحباط خطط العدو وعرقلتها في استدراج الطرف المستهدف إلى مربع خططه وتكتيكاته؛ ولأنها ليست نهجاً عَسكرياً وحسب وإنما مبدأ أخلاقيّ وقيميّ ثابتٌ، فإنها قد أُتبعت أمام عدوان ما سُمِّي بـ «التحالف العربي» بقيادة السعودية,

←

إلى الدرجة التي جعلت البعض يطلق على التأخر في الرد والذي بلغ 40 يَوماً بـ(الصبر الاستراتيجي).

فعلى الرغم من الضغوطات الشعبية المتحمسة والمتشوقة لسرعة الرد, ورغم توقع المجتمع الدولي لحدوث اقتحامات سريعة لقرى ومدن تقع في مجال سيطرة السعودية، إلا أن ذلك كان يحدث بوتيره مدروسة وبقراءة معمقة لطبيعة المعركة ولأبعادها ولخطط الأعداء المتشعبة والمتنوعة والتي منها السعي لتشتيت قوات الجيش واللجان الشعبية على أكثر من ساحة معركة وبشروط وخطط الخصم وليس العكس.

أخذ تأخر الرد على العدوان لمدة 40 يَوماً إلى وجود بعد آخر محوري لدى القيادة، تمثل في الوعد الإلهي، والذي بشر الصابرين بالنصر والتأييد، ومنها الاستثناء في أربعة أشهر لها حرمتها وقداستها وهي الأشهر الحُرم التي يوضع فيها القتال، إلا ردا للعدوان، لقوله تعالى إِنَّ (عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (36), التوبة.

أعلنت قناة (المسيرة الفضائية) بدء الخيارات الاستراتيجية من خلال عرض فديو كامل لاقتحام قوات من الجيش اليمني واللجان الشعبية لمدينة «الربوعة» في منطقة عسير - كمرحلة تمهيدية كان قد أعلنها السيد قائد الثورة في أحد خطاباته الأخيرة.

تمحورت الخيارات العسكرية حول مسارين متوازيين:

تمثل الأول في تطوير نوعية التسليح لدى الجيش واللجان الشعبية اليمنية, وتمثل المسار الثاني في اختيار مكان وحدود المعركة.

المحور التسليحي الحربي:

القوة الصاروخية:

نماذج من التصريحات وأخبار الضربات للقوة الصاروخية اليمنية بالاعتماد على أرشيف وكالة سبأ للأنباء:

06فبراير/ 2017 عاصمة النظام السعودي باتت في مرمى الصواريخ اليمنية، القوة الصاروخية تستهدف بصاروخ باليستي بعيد المدى قاعدة عسكرية بالرياض.

19فبراير/ 2017 القوة الصاروخية تعلن عن تمكنها من تعديل ميزان الردع لصالحها, عن تمكن القوة الصاروخية من تحييد الجيل الثالث من منظومة باتريوت أحدث منظومات الاعتراض الأمريكية التي زودت بها السعودية العام الماضي.

15فبراير/ 2017 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً باليستياً على مطار أبها الإقْليْمي بعسير

08مارس/ 2017 القوة الصاروخية تستهدف بصاروخ باليستياً تجمعات للغزاة والمرتزقة جنوب المخاء.

الصواريخ محلية التصنيع:

1- قاهر1:

13/ ديسمبر/ 2015م الجيش واللجان الشعبية يطلقون أول صاروخ باليستياً معدل محلياً (أطلق عليه قاهر1) على قاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط.

13/ ديسمبر/ 2015م إطلاق صاروخ قاهر1 على مطار جيزان.

18/ ديسمبر/ 2015م إطلاق صاروخ قاهر1 على تجمع للعدو السعودي في نجران.

20/ ديسمبر/ 2015م إطلاق صاروخ قاهر1 على معسكر الغزاة في صافر بمحافظة مأرب.

21/ ديسمبر/ 2015م القوة الصاروخية تطلق صاروخ قاهر1 على مطار جيزان.

21/ ديسمبر/ 2015م القوة الصاروخية تطلق صاروخ قاهر1 على شركة أرامكو في جيزان.

23نوفمبر/ 2015م إطلاق صاروخ قاهر1 على قاعدة الملك فيصل بخميس مشيط.

26/ ديسمبر/ 2015م إطلاق صاروخ قاهر1 على معسكر الحرس الوطني في نجران.

29ديسمبر/ 2015م إطلاق صاروخ قاهر1 على ميناء جيزان.

30ديسمبر/ 2015م إطلاق صاروخ قاهر على مطار أبها في عسير.

1يناير/ 2016م إطلاق صاروخ قاهر1 على خزانات النفط بمدينة أبها في عسير.

8فبراير/ 2016م إطلاق صاروخين من نوع قاهر1 على قاعدة خميس مشيط الجوية بعسير.

09فبراير/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً باليستياً طراز قاهر-1 على مطار جيزان الإقْليْمي

12فبراير/ 2016 إطلاق صاروخ قاهر1 على مطار جيزان الإقْليْمي

13فبراير/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان تطلق صَارُوخاً باليستياً قاهر1على مطار أبها الإقْليْمي

- 12/ يناير/ 2016م إطلاق صاروخ قاهر1 على مطار جيزان.

21/ فبراير/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية تطلق صاروخ باليستي نوع قاهر 1على تجمعات للغزاة والمرتزقة بالجوف

24فبراير/ 2016 مصرع 50 من المرتزقة في اسْتهدَاف صاروخ قاهر 1 لتجمعاتهم بمنطقة المرازيق بالجوف

04مارس/ 2016 إطلاق صَارُوخاً باليستياً من نوع قاهر 1على تجمعات الغزاة والمرتزقة بمنطقة بئر المرازيق شرقي الجوف

08/ مارس/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان تطلق صَارُوخاً باليستياً قاهر 1على تجمعات الغزاة بمعسكر الخنجر بالجوف

09مارس/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية تطلق صَارُوخاً باليستياً نوع قاهر1على تجمعات للمرتزقة بمعسكر تداوين بمأرب

10مارس/ 2016 الجيش يطلق صَارُوخاً باليستياً قاهر 1على تجمعات الغزاة والمرتزقة بمعسكر تداوين في مأرب

24يناير/ 2016م إطلاق صَارُوخاً باليستياً من نوع قاهر1 على تجمعات الغزاة في بئر المرازيق بالجوف وسقوط 50 قتيلا وعشرات الجرحى.

30أغسطس/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً باليستياً ثاني نوع قاهر1 على مطار أبها الإقْليْمي في عسير

12سبتمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخ باليستياً قاهر 1 على قاعدة خالد بن عبدالعزيز في خميس مشيط

19سبتمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخ باليستياً من نوع قاهر1على قاعدة خالد الجوية في عسير

07أكتوبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً باليستياً من نوع قاهر1على مدينة فيصل العسكرية بخميس مشيط

12أكتوبر/ 2016 إطلاق صاروخاً باليستياً قاهر 1 على مدينة فيصل العسكرية بجيزان

23أكتوبر/ 2016 إطلاق صاروخ قاهر1 على معسكر الحرس الوطني بنجران

26نوفمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخ قاهر 1 على قاعدة اللموة السعودية بخميس مشيط عسير

21يوليو/ 2016م صاروخ باليستياً للجيش واللجان الشعبية يدك معسكر الحرس الوطني السعودي بنجران.

2- النجم الثاقب1 و2:

26مايو2015م:

النجم الثاقب1 يصل مداه إلى 45 كيلومتراً, مزود برأس متفجر يبلغ وزنه 50 كيلوغراماً من المواد الشديدة الانفجار, النجم الثاقب2 يصل مداه إلى 75 كيلومتراً مزود برأس متفجر وزنه 75 كيلوغرام من المواد شديدة الانفجار.

14فبراير/ 2016 إطلاق صاروخ من طراز سام 24 على تجمعات للآليات السعودية شرق موقع سقام بنجران

20يناير/ 2017م إطلاق صاروخ أورغان على تجمعات مرتزقة العدوان بمنطقة مريس بالضالع

05يناير/ 2017 القوة الصاروخية تستهدف معسكر شِعب الجن وسقوط عشرات القتلى والجرحى من المرتزقة

22فبراير/ 2017 مقتل وإصابة 70 من الغزاة والمرتزقة بينهم قيادات كبيرة بالضربة الباليستية في باب المندب

22فبراير/ 2017 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً باليستياً على تجمعات الغزاة والمرتزقة في باب المندب

20فبراير/ 2017 القوة الصاروخية تطلق 4 صواريخ يورقان على معسكر مستحدث بالموسم بجيزان.

3- صاروخ الصمود:

29سبتمبر/ 2016 وحدة القوة الصاروخية للجمهورية اليمنية تعلن دخول صاروخ «صمود», طوله 4 أمتار قطره 555ملم ووزن الرأس الحربي 300 كيلوغرام, والوزن الكلي للصاروخ طن واحد, يبلغ مدى الصاروخ 38 كم وعدد الشظايا 10000 شظية.

26أكتوبر/ 2016 القوة الصاروخية تستهدف بصاروخ صمود معسكر صبرين في مريس بالضالع

09نوفمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخ صمود على معسكر مستحدث لمنافقي العدوان بالبيضاء

22ديسمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخ صمود على تجمع لمنافقي العدوان في كرش بلحج.

4- الزلزال 1 و2:

32نوفمبر2015م

12ديسمبر/ 2016 صاروخ زلزال1 يستهدف تجمعات المنافقين بمديرية خب والشعف في الجوف

16نوفمبر/ 2016 صاروخ زلزال 1 يدك تحصينات منافقي العدوان شمال صحراء ميدي/ حجة

21ديسمبر/ 2016 اسْتهدَاف تجمعات لمنافقي العدوان بوادي هراب بالجوف بصاروخين زلزال1

23ديسمبر/ 2016 اسْتهدَاف بصواريخ زلزال1 والصرخة تجمعات لمرتزقة العدوان بمديرية خب والشعف بالجوف

30يناير/ 2017 القوة الصاروخية تطلق صاروخ زلزال على تجمعات المرتزقة قبالة الخضراء جنوب المخا

11يناير/ 2017 إطلاق صاروخ زلزال1 على تجمعات المرتزقة بوادي هراب بالجوف

الزلزال 2: قسم الصناعات الحربية في الجيش اليمني يعلن دخول منظومة صواريخ الزلزال2 للخدمة.

02سبتمبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال2 على تجمعات المنافقين بنهم

15سبتمبر/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان تستهدف بصاروخ زلزال2 تجمعات المنافقين بوادي الربيعة بصرواح بمأرب

04أكتوبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال2 على تجمعات المنافقين شرق صرواح بمحافظة مأرب

25أكتوبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال2 على الغاوية في جيزان ودك تجمعات العدو السعودي بعسير

04نوفمبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال 2 على تجمعات لمنافقي العدوان بوادي ملح بنهم

03نوفمبر/ 2016 القوة الصاروخية تستهدف بصاروخ زلزال 2 معسكر جنوب الموسم بجيزان

04ديسمبر/ 2016 القوة الصاروخية تستهدف بصاروخين زلزال 2 تجمعات لمنافقي العدوان بنهم

07ديسمبر/ 2016 إطلاق ثلاثة صواريخ من نوع زلزال2 على تجمعات المنافقين بمفرق الجوف بمأرب

24/ ديسمبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال2 على تجمعات مرتزقة العدوان بشعب عجاه بنهم

20/ ديسمبر/ 2016 إطلاق صاروخ من نوع زلزال2 على تجمعات مرتزقة العدوان أسفل منطقة العقبة بالجوف

26نوفمبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال 2 على تجمعات لمنافقي العدوان بفرضة نهم/ مأرب

18 ديسمبر/ 2016 إطلاق صاروخين من نوع زلزال2 على تجمعات منافقي العدوان بمفرق الجوف بمأرب

19/ ديسمبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال 2 على تجمعات لمنافقي العدوان بوادي هراب بمديرية خب والشعف

20/ ديسمبر/ 2016 إطلاق صاروخ من نوع زلزال2 على تجمعات مرتزقة العدوان أسفل منطقة العقبة بالجوف

24ديسمبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال2 على تجمعات مرتزقة العدوان بشعب عجاه بنهم

18فبراير/ 2017 القوة الصاروخية تستهدف بصاروخ زلزال2 تجمعات لمرتزقة العدوان بالجدعان في مأرب

03يناير/ 2017 القوة الصاروخية والمدفعية تستهدف تجمعات مرتزقة العدوان بمحافظة الجوف

23يناير/ 2017 القوة الصاروخية تستهدف تجمعات لمرتزقة العدوان بمنطقة المقاطع بنهم بصاروخ زلزال 2

04فبراير/ 2017 إطلاق صاروخ زلزال 2 على تجمعات المرتزقة بأطراف حريب نهم غرب مأرب

07فبراير/ 2017 إطلاق صاروخ زلزال2 على تجمع للمرتزقة في منطقة الميزان بمديرية المخا

23فبراير/ 2017 إطلاق صاروخ زلزال 2 على تجمعات لمرتزقة العدوان بمنطقة الخانق غرب مأرب

15فبراير/ 2017 إطلاق صاروخ زلزال 2 على تجمعات المرتزقة في المخاء

25فبراير/ 2017 اطلاق صاروخ زلزال 2 على تجمع للجنود السعوديين وآلياتهم خلف موقع الشبكة بنجران

5- الزلزال 3:

الأحد 10 يوليو 2016, مصنع محلياً 100%.القُطر: 650 ملم الطول: 6 متر, وزن الرأس الحربي: نصف طن عدد الشظايا: 10000 شظية المدى: 65 كم دقة الإصابة 300 متر.

31أغسطس/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية تطلق صاروخ زلزال 3 على المنطقة الصناعية بنجران

06سبتمبر/ 2016 إطلاق صَارُوخاً باليستياً زالزال 3 على محطة الكهرباء في عسير

– 09سبتمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً باليستياً من نوع زلزال3 على صناعية ظهران الجنوب بعسير

– 09سبتمبر/ 2016 إطلاق صاروخ باليستي من نوع زلزال3 على تجمعات المرتزقة بمعسكر الماس بمأرب

– 24سبتمبر/ 2016 إطلاق صاروخ باليستي من نوع زلزال 3على معسكر الجربة في ظهران الجنوب بعسير

– 11أكتوبر/ 2016 القوة الصاروخية تستهدف معسكر بن يالين في نجران بصاروخ بالستي نوع زلزال 3

18أكتوبر/ 2016 القوة الصاروخية تدك بزلزال 2 والصرخة منطقة الغاوية وموقع العين بجيزان

15أكتوبر/ 2016 إطلاق صاروخ باليستي زلزال 3 على معسكر ثويلة في ظهران عسير

23أكتوبر/ 2016 إطلاق صاروخ زلزال3 الباليستي على معسكر رجلاء بنجران

15/ ديسمبر/ 2016 إطلاق صاروخ باليستي زلزال3 على تجمعات منافقي العدوان بمفرق الجوف بمأرب

21فبراير/ 2017 باليستي زلزال 3 يدك معسكر مستحدث في الموسم بجيزان

6- بركان 1و2:

بركان1 2سبتمبر2016م صَارُوخاً باليستياً نوع سكود تم تعديله وتطويره محلياً من قبل مركز الابحاث والتطوير, مداه أبعد من 800كم, وطوله 12,5م, قطره 88 سم ووزن رأسه الحربي حوالي نصف طن.

(بركان2) 6فبراير2017, قدرته التدميرية متوسط الانفجار الوزن الإجمالي للصاروخ 8طن- صمم رأسه الحربي لقصف القواعد العسكرية المتوسطة.

02سبتمبر/ 2016 إطلاق صَارُوخاً باليستياً بركان 1 مطور بأياديَ يمنية باتجاه العمق السعودي وأصاب هدفه بدقة

10أكتوبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً باليستياً من نوع بركان1على قاعدة فهد الجوية بالطائف

06فبراير/ 2017 القوة الصاروخية تكشف عن الصاروخ الباليستي الذي استهدف قاعدة عسكرية غرب الرياض

هو الصاروخ بركان2

31يناير/ 2017 القوة الصاروخية تطلق صَارُوخاً بالستياً على معسكر الغزاة في جزيرة زقر بالبحر الأحمر

27يناير/ 2017 القوة الصاروخية تطلق ثلاثة صواريخ أورغان على معسكر بليالين السعودي بنجران

12يناير/ 2017 إطلاق صواريخ على تجمعات الجيش السعودي في نجران

23يناير/ 2017 القوة الصاروخية تطلق صاروخ باليستي على تجمعات الغزاة والمرتزقة في باب المندب

24فبراير/ 2017 إطلاق ثلاثة صواريخ غراد على تجمعات مرتزقة العدوان بأطراف حريب القراميش بمأرب

7- النجم الثاقب1:

يصل مداه إلى 45كيلومتر، ومزود برأس متفجر يبلغ وزنه 50كلغ، أعلن عن دخوله الخدمة في 26 مايو 2015, أي بعد شهرين من إطلاق تحالف العدوان السعودي عملياته الحربية، وهو مزود برأس متفجر يبلغ وزنه 50 كلغ من المواد الشديدة الانفجار، ويمكنه إلحاق خسائر كبيرة في الدشم والتحصينات.

8- النجم الثاقب2:

مداه إلى 75 كيلومتراً وهو مزوّد برأس متفجر وزنه 75 كلغ من المواد شديدة الانفجار.

9- الصرخة:

7 يونيو 2015 أعلنت وحدة الصناعات الحربية في الجيش إنتاج طراز جديد من الصواريخ المحلية الصنع حمل اسم " الصرخة " بمدى 17 كيلو مترا.

16/ يناير/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية أطلقت صاروخ الصرخة محلي الصنع على منفذ الطوال، مَا أَدَّى إلى نشوب حريق هائل في الموقع.

26اكتوبر/ 2016م أطلقت القوة الصاروخية للجيش اليمني واللجان الشعبية اليمنية صاروخين من نوع الصرخة على معسكري المعزاب والمجنة التابعين لقوات آل سعود بجيزان وأصابا هدفهما بدقة عالية وذلك ردا على الغارات السعودية اليومية على المناطق اليمنية.

12يناير/ 2017 إطلاق صاروخ الصرخة على تجمعات المرتزقة في الوازعية بتعز

10- صاروخ سكود:

6/ يونيو/ 2015م أطلق أول صاروخ باليستي من نوع سكود على قاعدة خميس مشيط في المملكة السعودية

15/ اكتوبر/ 2015م إطلاق صاروخ سكود على قاعدة الملك خالد بن عبدالعزيز الجوية في خميس مشيط.

10سبتمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخ سكود على محطة كهرباء بجيزان.

11- صاروخ توشكا:

4/ سبتمبر/ 2015م أطلقت القوة الصاروخية اليمنية اول صاروخ من نوع توشكا على تجمع للغزاة في منطقة صافر بمحافظة مأرب ومصرع أكثر من 300 جندي وضابط خليجي.

13/ ديسمبر/ 2015م أطلق صاروخ توشكا على مركز قيادة العمليات الغازية في باب المندب ومصرع 146 من القوات الغازية بينهم قائد القوات السعودية عبدالله السهيان, وضابط إمَارَاتي, وقائد كتيبة مرتزقة بلاك ووتر, و12 ضابطا مغربيا.

18/ ديسمبر/ 2015م إطلاق صاروخ توشكا على معسكر تداوين بمأرب وسقوط 180 قتيلا

03مارس/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية تطلق صَارُوخاً باليستياً نوع توشكا على معسكر الماس بمأرب

16/ ديسمبر/ 2016م إطلاق صاروخ توشكا على معسكر البريق بمأرب ومصرع عشرات المرتزقة.

– 17يناير/ 2016 م القوة الصاروخية للجيش تستهدف بصاروخ باليستي من نوع توشكا معسكر تداوين بمحافظة مأرب

18/ يناير/ 2016 استهدف الجيش واللجان الشعبية صباح الأحد بصاروخ باليستي نوع توشكا معسكر البريق التابع للقوات الغازية شرق مدينة مأرب. العملية النوعية بصاروخ توشكا على المعسكر خلفت عشرات القتلى بينهم سعوديون وإمَارَاتيون ومرتزقة من بلاك ووتر.

30يناير/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان الشعبية تطلق صَارُوخاً بالستياً نوع توشكا على تجمعات للغزة والمرتزقة بقاعدة العند

4فبراير/ 2016م إطلاق صاروخ توشكا على معسكر الغزاة بماس بمأرب ومصرع عشرات المرتزقة وضباط سعوديين.

05فبراير/ 2016 القوة الصاروخية للجيش واللجان تطلق صَارُوخاً باليستياً من نوع توشكا على تجمعات المرتزقة والقوات الغازية بمعسكر الماس بمأرب

15نوفمبر/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخ توشكا على غرف عمليات قوات الحرس الوطني السعودي بنجران

05فبراير/ 2016 توشكا رابع يدفن الغزاة ومرتزقتهم في رمال صحراء مأرب الشاسعة

02مارس/ 2016 القوة الصاروخية تطلق صاروخاً باليستياً على تجمع للغزاة والمرتزقة بمعسكر تداوين بمأرب

طائرات حربية يمنية بدون طيار:

أعلن السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب له بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد 10/ يناير/ 2017م عن تمكن الخبرات الحربية اليمنية من تطوير الدفاعات الجوية ليشمل التصنيع لطائرات بدون طيار, ثم جاء المعرَضُ الأولُ لتلك الطائرات بعد 15 يوماً من الخطاب كاشفاً عن أربعة أنواع من الطائرات بدون طيار هي:

1– الطائرة الهجُومية، قاصف « 1 »:

طول البدن 250 سم, طول الجناح 300 سم, زمن التحليق 120 دقيقة, المدى 150 كيلو متر, نوع المحرك, محرك بنزين, حمولة الرأس الحربي 30 كيلو جرام

المهام: مزودة بنظام ذكي لرصد الهدف وتحديده ثم ضربه, يتم تجهيزها بعدة أنواع من الرؤوس الحربية حسب المهمة.

2– طائرة الاسْتطلَاع، هدهد « 1 »:

طول البدن 150 سم, طول الجناح 190 سم, زمن التحليق 90 دقيقة, المدى 30 كيلو مترا

المهام: رصد الأَهْدَاف, تحديد إحداثيات تجمعات العدو وعتاده.

الخصائص: مزودة بأحدث تقنيات التصوير الفوتغرافي, تمتاز بصغر حجمها وصغر المقطع الراداري الأمر الذي يصعب اكتشافها وتتبعها ومحاولة إسقاطها بصواريخ الدفاع الجوي, تتميز بصغر كمية الإشعاع الحراري، الأمر الذي يقلل من احتمالية إصابتها بالصواريخ الموجهة بالأشعة تحت الحمراء, بصمتها الصوتية قليلة الأمر الذي يصعب سماع أزيزها في جو المعركة.

3– الطائرة الاسْتطلَاعية, رقيب:

طول البدن 100 سم, طول الجناح 140 سم, زمن التحليق 90 دقيقة, المدى 15 كيلو متراً

المهام: رصد مباشر للأَهْدَاف وميدان المعركة, تحديد إحداثيات تجمعات وعتاد العدو, تصحيح مباشر لنيران المدفعية.

خصائص: مزودة بنظام دقيق للرصد والتعقب باسْتخدَام الليزر, تستخدم تقنيات التصوير المتعددة « تصوير نهاري – تصوير حراري»، تمتاز بسهولة التعامل معها في المناطق الوعرة وترافق كتائب المشاة.

4– الطائرة الاسْتطلَاعية, راصد:

طول البدن 100 سم, طول الجناح 220 سم, زمن التحليق 120 دقيقة, المدى 35 كيلو متراً, نوع المحرك كهربائي.

المهام: رصد الأَهْدَاف, المراقبة اللحظية لميدان المعركة, تصحيح مباشر لإدَارَة النيران.

الخصائص: مزودة بأحدث تقنيات التصوير الفوتوغرافي, مزودة بنظام خاص بالمسح الجغرافي ورسم الخرائط.

*القوة البحرية:

بالإضَافَة للتميز والتطوير الملحوظ الذي باتت القوات المسلحة اليمنية بجميع فروعها أن تحرزه في فترة زمنية قياسية, فإن القوات البحرية اليمنية قد تمكنت من احراز تقدم نوعي وقياسي ظهرت جلية على ميدان القتال الحاصل في السواحل اليمنية, إلى أن تمكنت آخر المطاف من تحذير أية قوات غازية من اختراق المياه الإقْلِيْمية اليمنية, وإن على أية سفينة أن تأخذ الإذن من الجهات الرسمية في الجمهورية اليمنية للمرور من الحدود البحرية اليمنية.

تصريحات مهمة:

– في 2/ اكتوبر/ 2016م، القوات البحرية والدفاع الساحلي تحذر أية سفينة من اختراق المياه الإقْلِيْمية اليمنية

– الاثنين 30 يناير/ كانون الثاني2017م, تدمير فرقاطة حربية تابعة للقوات البحرية للمملكة السعودية, بواسطة القوات البحرية اليمنية, حيث دمرت تدميراً كاملاً, كانت الفرقاطة تحمل اسم «المدينة, 702» والتي تحمل 176جندي وضابط بحري وطائرة مروحية, حيث وقد بثت قناة المسيرة الفضائية فيديو كامل لعملية اسْتهدَاف الفرقاطة.

– 21يناير/ 2017 القوات البحرية اليمنية تحذر بوارج العدوان من اسْتخدَام الممر الدولي لقصف أَهْدَاف مدنية

الاستراتيجية السياسية:

أمام التهديد الشامل الذي تعرض له الوطن ككيان وهوية وإنسان وجغرافيا, فإنه كان من الضرورة الملحة تجاوز الخلافات الجزئية بين التيارات الوطنية, ولأن التمثيل الشعبي لهذه التيارات المندمجة بأواصر شعبية متينة تعكس الحالة الطبيعية للمجتمع اليمني البسيط «غير المؤدلج» أَوْ المنقسم على أساس اثني أَوْ مناطقي, ورغم الاتهامات الصادرة من قوى العدوان وأَدَوَاتها في الداخل والمصنفة لأَنْصَار الله مع حزب المؤتمر الشعبي العام بأنهم «انقلابيون» على السلطة الشرعية, حتى في إطار الانقسامات السياسية فَإن حركة أَنْصَار الله عُرفت بعدم ايلاء كُلّ الاهتمام بالسياسة كآلية أَوْ سلم للوصول للحكم أَوْ السلطة أَوْ للتأثير – إلا بدخول ممثلين عن الحركة كجزء من حراك سياسي عام عكس حالة الشارع اضطراباً أَوْ تفاعلاً مع المجريات والمستجدات العامة – لولا أن المُخَطّط المسنود خارجياً, بعد أن وصل إلى مرحلة التخمر والتأهب, عند كريس أولى خطواته بترك صنعاء العاصمة في حالة من الفراغ السياسي التام، فور سقوط أَدَوَاته ابتداءاً من «عمران» مروراً «بالفرقة الأولى مدرع», تمثل الأمر بإعلان استقالات رئيس الجمهورية آنذاك عبدربه منصور هادي ورئيس الحكومة خالد بحاح وفي سحب أفراد الأمن والجيش من الشوارع، تمهيداً لإرباك المشهد وتحميل ثورة 21 سبتمبر تبعات الانفلات والفوضى المراد حصولها.

يمكن استيضاح حقيقة انكفاء أَنْصَار الله عن اسْتخدَام آلية معدة سلفاً للوصول إلى السلطة, فمن خلال تتبع مواقف وأطروحات الحركة في تجاربها السياسية الأولى واللاحقة – مؤتمر الحوار الوطني الشامل كأول مشاركة اندماجية في الحراك السياسي كطرف معترف به – فقد ناقشت الحركة عبر مندوبيها في أروقة الحوارات والاتّفَاقات (الحوار الوطني الشامل, حوار موفنبيك, اتّفَاق السلم والشراكة) العديد من البنود التي لم يكن أي منها يشير إلى وجود توجه صريح أَوْ مبطن لدى الحركة للاستحواذ على السلطة بأي شكل من الأشكال، وإنما في الحرص المصرح على إشراك الآخرين، بل وفي التنازل عن الحصص والمناصب المعطاة للحركة, كما كان الحال في حكومة الشراكة الوطنية برئاسة خالد بحاح، والتي توزعت الحقائب الوزارية فيها بحسب الاتّفَاق إلى (9 حقائب للمؤتمر الشعبي العام, 9حقائب لأحزاب اللقاء المشترك، 6 حقائب للحراك الجنوبي، 6 لحركة أَنْصَار الله) قدم أَنْصَار الله حصتهم فيها لصالح ممثلي «القضية الجنوبية».

كما وتجسّد لاحقاً هذا التوافق في أجلى صوره وأوثقها في ما أطلق عليه بـ(وثيقة الشراكة الوطنية) التي وقع عليها جميع فرقاء العمل السياسي ونصت على تحقيق بعض الاصلاحات التي طالبت بها ثورة 21 سبتمبر، لم تنص أيٌّ من تلك البنود على عزل عبدربه منصور هادي كرئيس للجمهورية، رغم التمكن الكامل الحاصل بفعل ترتيبات طارئة ومتسارعة حدثت قبيل انهيار الفرقة الاولى مدرع بفعل المواجهات العسكرية مع ميليشيات حزب الإصلاح والفرقة الأولى مدرع, ثم فيما مثله فرار تلك القيادات وترك العاصمة لسيطرة اللجان الشعبية التابعة لحركة أَنْصَار الله.

عمد هذا التقارب في يوم الخميس الموافق28 يوليو/ تموز 2016، بالتوقيع على اتّفَاق يتم من خلال تشكيل «مجلس سياسي أعلى» مكّون من حركة أَنْصَار الله وحلفائهم وحزب المؤتمر الشعبي العام وحلفائه».

الحراكُ يخرُجُ خاسراً بعد عامَين من العدوان والاحتلال:

صحوةٌ جنوبيةٌ متأخّرة تُقِـرُّ بصحة التحذيرات من المشروع الأمريكي

المسيرة - إبراهيم السراجي:

قبلَ أَسَـابيع من العدوان، أي عقب ثورة 21 سـبتمبر، كانت الأجواءُ مهيأةً للقضية الجنوبية لتحقق مكاسبَ لم تكن متاحةً لها خلال العقدين السابقين، إلا أن التقديراتِ الخاطئـةَ لبعض مكّونات الحراك الجنوبي بمراهنتها على العدوان؛ باعتباره طريقاً مختصراً لتحقيق الأهداف، هَوَت بالقضية الجنوبية إلى أسـوأ مرحلها السياسية، كما تعبر البيانـات الصادرة عـن فعالية الذكرى العـاشرة لانطلاق الحـراك التي أقيمت قبل أيّـام في مدينة الضالع، وقبل ذلك البيـان الصادر عـن المؤتمر الأول للمجلـس الأعلى للحراك الثوري الجنوبي في حضرموت.

ويمكّـنُ القـولُ إن أخطَـرَ مـا تعرّضـت لـه القضيـة الجنوبية خلال العامين الماضيين، هو أن قوى العدوان التي نفّـذت وتنفذ المشروع الأمريكي، سـاقت بعـضَ المكّونات الجنوبية للإقدام على خطواتٍ تتضمن خروجاً عن المبادئ التي تشـكّلت بسـببها القضية الجنوبية؛ وأبرزُ صور ذلك الخـروج هـو قبولُ بعـض المكّونات بإرسـال مسـلحيها للقتال خـارج المحافظات الجنوبيـة، في تعز ومأرب ونهم وفي جبهـات الحدود، وهذا ما أدركتـه أكثرُ فصائل الحراك الجنوبي أصالةً في بيانها الأخير الذي اعتبر بشـكل صريح أن القتالَ خارج الجنوب كان خطأً استراتيجياً.

أمـا أبرزُ أخطـاء بعض المكّونـات الجنوبيـة التي أدّت لإحداث شرخ كبير في مبادئ القضية الجنوبية، تمثّل بقبول بعـض المكّونات بالعمل في إطـارِ حكومة مرتزقة الرياض والاعـتراف بما يسـمى «الشرعية» وكذلك سـكوت بعض المكّونات وعدن اعتراضها ذلك، رغم الصحوة المتأخرة التي ظهرت في خطاب الحراك الجنوبي مؤخّراً والتي اعتبرت أن حكومةَ المرتزقة في الجنوب تمثّل «قوة احتلال»، بالإضَافَة لصحـوةٍ أُخْـرَى مرتبطـة بعلاقة مكّونـات الحراك بدول الاحتـلال والتي تضمّنت إدراكاً جنوبيـاً بتحويل قضيتهم إلى قضيةٍ هامشيةٍ أحياناً وإلغائها أحياناً أُخْـرَى.

• صحوة جنوبية متأخرة وتهم سعودية جاهزة

عندما عبّرت بعضُ فصائل الحراك الجنوبي عن واقعِها المتدهـورِ جرّاء انخراطهـا في العدوان والاحتـلال وقبولها بالاحتـلال، كان الإعـلامُ الفضائـي السـعودي بالمرصاد، حيـث امتلأت القنـوات الفضائية السـعودية بالضيوف في تغطية مكثّفة كان الغَرَضُ منها تعريف الصحوة النسبية الجنوبيـة بأنها تنفيـذ لأجندات إيرانية، ولم يشـفع لتلك المكّونات ما قدمته للسـعودية من خدمـات أبرزها القتالُ نيابةً عن جيش آل سعود في الحدود، وبالنظر للتهمة التي تبّنتها قنواتٌ مثل العربية والإخبارية السـعودية الرسمية التـي صنّفت الحـراك الجنوبي بما تصفُـه بأنه «مشروع إيراني» فإنها هي التهمة التي سـوّقها النظامُ السـعودي والأمريكيون للحرب على اليمن بما يضعُ الحراك الجنوبي في مرمى حربٍ أُخْـرَى.

في مدينـة الضالـع احتشـد الآلافُ من أَنْصَـار الحراك الجنوبـي لإحيـاء الذكـرى العـاشرة لانطلاقـه، وقوبلت الفعاليةُ بتشـويش إعلامي وتخوين كبيرَين من قبل قوى العـدوان وخُصُـوْصاً السـعودية ومرتزقتها؛ لأن الفعالية تضمّنـت خروجاً كبـيراً عن الأهداف التـي يريدها النظام السعودي، خصوصاً أن البيان الصادر عن الفعالية تضمن الكثـير من الحقائـق، لعل أبرزهـا ما تضمنـه البيان من اعـترافٍ بأن الفعاليةَ أقيمت بالتزامُن «مع حالة الالتباس الذي فرض نفسَـه عـلى الجميع خلال تلـك الحرب، ثم ما آلت إليه أحوالُ الجنوبيين مـن وضعٍ جعل قضيةَ الجنوب التـي حملتهـا ثـورةُ الجنوب طيلـةَ السـنوات الماضية في دوامة تتشـابك فيها جملةٌ من القضايا الأُخْـرَى المرتبطة بالمصالـح والأجنـدات الخارجية والتـي أدخلتها في مصيرٍ مجهـول غير واضـح المعالـم وأصبحـت معهـا المكّونـاتُ الثوريـة الجنوبية خارج محيط التعاطي الدولي» بحسـب نص البيان.

ومـن خلال مـا تضمّنه بيـانُ الحـراك الجنوبـي، يوم الجمعة الماضية، والذي صادف مرور عامَين على العدوان، يمكـن القول إن قيادات الحراك الجنوبي قد أقرَّت بحدوث كُلّ مـا كان يطلق من تحذيـرات للجنوبيين، منها ما صدر عن السـيد عبدالملك الحوثي في عدة خطابات، حيث تضمَّنَ بيـانُ الحـراك توصيفـاً متأخـراً لحكومة المرتزقـة بأنها حكومـة احتلال، واتهمها بشـكل صريح بأنهـا «تمارسُ سياسـاتٍ خبيثـةً متعـددة الألـوان والأشـكال جميعُهـا تصُبُّ في اسْـتهدَاف قضية الجنوب، مـن خلال العمل على التنكيل بشعب الجنوب وتفكيك مكّونات الحراك الجنوبي والمقاومة الجنوبية».

وعدّدَ البيانُ سبعَ نقاط لممارسات حكومة المرتزقة ضد الجنوب، أبرزهـا، كما يقولُ البيان: «الـزَّجُّ بالجنوبيين في معارك ما وراء الحدود في الشمال، وهو الأمرُ الذي يؤدّي إلى استنزاف الدم الجنوبي دونما أية فائدة لقضية الجنوب»، مضيفاً في نقطـة أُخْـرَى أن حكومـةَ المرتزقة عملت على تفريخ الحـراك الجنوبـي وتفكيكه وتشـكيل رديف آخر وشـخصيات لتقديمها كممثل للقضية الجنوبية وتغييب الصوت الجنوبي سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً واستغلال ما وصفه البيان بالتضحيات الجنوبية.

ورغـم أن البيـانَ تجنّـب في بعـض النقاط اتهـامَ قوى العـدوان بالتسـبُّب بهـا، خصوصـاً أن العالَـمَ يعـرفُ أن حكومة المرتزقة لا تملك لنفسها شيئاً كي تكونَ لها القدرةُ وحدَها على إحداثِ شرخٍ في القضية الجنوبية، ومن جانب آخر تضمَّـنَ البيانُ نقطَةً صريحة تكشـف نظرة وتعامل قوى الاحتـلال مع الجنوبيين الذين قدموا قتلى وجرحى في سـبيلهم عندما تطرق البيان لوجـود «اهمال متعمد لأسر القتلى الجنوبيين والامتناع عن علاج الجرحى».

ولأن عامَـين من التبعيّة لقـوى العدوان والاحتلال قادا القضيةَ الجنوبيةَ لأنفاقٍ مظلمةٍ لا نهايةَ لها، فقد تضمن البيـان رغبةً واضحةً مـن الحراك الجنوبـي للخروج من الوصايـة الخارجية بما تمثّله من أثر سـلبي على القضية الجنوبيـة عندما تضمّن البيانُ التأكيدَ على «عدم قبول أن يكونَ الجنوبُ تحت الوصاية الخارجية راهناً ومستقبلاً».

ثمـة نقطـة أُخْـرَى في بيـان الحراك تكشِـفُ بشـكل صريح نتائـج الارتباط بقـوى العدوان، ومـا أحدثته من ضربـةٍ كبيرةٍ للقضية الجنوبية، حيـث يطالبُ البيانُ من قوى الاحتلال «بإعَادَة صياغة العلاقة مع الجنوبيين على ضوء ما يسـعى إليه الجنوبيـون والتعاطي مع هذا الأمر بمصداقيـة وليس بالاعتماد على شراء الولاءات وتسـخير إمْكَاناتها في تزوير الواقع واسْتخدَام ضِعاف النفوس من الجنوبيـين للترويج للأوهام والخدَع التي تسـوّق وتصوّر مجريات الأحداث بشكل مغلوط تحت مزعوم أن ما تقومُ به يصُبُّ في صالح قضية الجنوب».

• صحوةٌ أُخْرَى في حضرموت

غـيرَ بعيـد عمّا توصّـل إليـه الجنوبيـون في فعاليتهم بالضالـع، خـرج المؤتمـر الأول للمجلـس الأعـلى للحراك الثـوري الجنوبي الذي عُقد الشـهر الجاري في حضرموت بحضـور أكثـرَ مـن 60 شـخصية جنوبيـة بجُملـة من الاسـتنتاجات للواقـع الجنوبـي في ظـل الاحتـلال. وقـد تضمّن البيانُ الصادرُ عن المؤتمر، الإشـارةَ إلى أن «الوضعَ العسـكريَّ الناتـج عن الحـرب، أغلق كُلَّ سـبل الحياة في الجنوب إلا سـبيل واحد هو سبيلُ الزجِّ بالشباب الجنوبي في معركـة لا ناقـة للجنـوب بها ولا جمل»، بحسـب نص البيان، الذي تشيرُ مضامينُه إلى ترسُّخ وعي لدى الجنوبيين أن «القضيـةَ الجنوبيـةَ» أصبحت في أسـوأ أحوالها في ظل الاحتلال والعدوان.

الاعترافُ بتردّي وضع القضية الجنوبية في ظل الاحتلال تصدَّرَ البيانَ الصادر عن المؤتمر الذي أكد أن انعقادَه جاء والقضيـة الجنوبية «تواجـه تحدياتٍ جسـيمةً فرضتها ظـروفُ المرحلـة الراهنة التي وقعـت بأحداثهـا الجارية لتزيدَ المشهدَ السياسي أكثرَ قتامة وضبابية».

وقـدم البيـان جُملـةً مـن النقـاط التـي تؤكـد صحة اسـتنتاجه حول وضع القضية الجنوبية في ظل الاحتلال، حيـث نصت النقطة الأولى على «الوضع العسـكري الناتج عن الحـرب، أغلق كُلّ سـبل الحياة في الجنـوب مغلقة إلا سبيل واحد هو سبيل الزج بالشباب الجنوبي في معركة لا ناقة للجنوب بها ولا جمل».

وأكد البيان أنه وبمـضي أكثر من عام ونصف عام على الاحتـلال، إلا أن ما يتم وصفه بأنه كان «تحرير للجنوب» لم ينتج إلا «صعوبةَ الحياة الاقتصادية والمعيشية وغياب الخدمات العادية بشكل كامل عن أَبْنَـاء الشعب، (كهرباء، مياه، نفط، صحة، رواتب، بطالة...) بحسب نص البيان.

وتطرق البيان إلى فشل حكومة المرتزقة في فرض الأمن، مشـيراً إلى أن وجودها أدى لصراعات أجنحةٍ في أوسـاطها والتلاعب «بمصير الوطن من خلال التسـويات مع القوى الإرهابية ثم إظهارها من مرة أُخْـرَى وفق حاجة أجندات لم تعد خافيةً على أحد».

في الجانب السـياسي، وضمـن تناوله لنتائـج الاحتلال الـذي أكّـد البيانُ أنـه أنتـج «تغييـب القضيـة الجنوبية ومطالب تقرير المصـير عن كُلّ المحافل الإقليمية والدولية والمفاوضات».

ولم يَغِـبْ عن البيان مُخَطّط الاحتلال لتقسـيم اليمن، حيـث يؤكد وجـودَ محـاولات دائمـة «لتقسـيم الجنوب مناطقيـاً من خـلال تغذية النزاعـات بين أَبْنَـاء الشـعب وتشـكيل القوى العسكرية والأمنية على أَسَاس مناطقي، بدلاً عن أن تشكّل تلك القوى في جيش منظّم».

واعـترف البيـان بخطـأ الـزج بالجنوبيـين، سـواء في السـاحل الغربـي أو في جبهـة البقع، معتـبراً أنها خطيئةٌ تحمّل الجنوب مسـؤولية أخلاقية وسياسـية، ويزيدُ من فتح الجروح بين الجنوب والشمال.

• العدوانُ والتنظيماتُ الإجْـرَامية.. مسار مرسوم:

منـذُ وقـت مبكّـر، وبعد مـرور عامـين عـلى العدوان ونحو 20 شـهراً على دخول قـوات الاحتلال إلى المحافظات الجنوبيـة، لم يكـن هناك إجماعٌ شـاملٌ في وضـعِ أحدثه العدوان، سـواء من قبـل الأمم المتحـدة والتقارير الدولية والتصريحات الرسـمية الصادرة عن الحكومات الغربية، بالإضَافَة للتقارير اليومية الصادرة عن الصحف والمجلات ومراكِـز البحـوث الدوليـة، مثـل الإجمـاع الحاصـل على أن العـدوانَ والاحتـلال أدّيا إلى توسُّـع سـيطرة تنظيمات إجْـرَامية على رأسها القاعدة وداعش.

وفي الوقـت الذي ظلـت قوى العدوان تُرسِـلُ الآلافَ من الجنوبيـين للقتال نيابـةً عن الجيش السـعودي وفي إطار مُخَطّطـات الغزو في تعـز ومأرب ونهم، كانـت تنظيماتٌ مثـل القاعـدة وداعـش تواصـل فـرْضَ سـيطرتها عـلى المحافظات الجنوبية، وتمارس عملياتِ الاغتيال المتواصلة بحـق القيـادات الجنوبية في وَضَـحِ النهار في عـدن وأبين وحضرموت.

وعلى مدى عامين من العدوان، كشفت مجلاتٌ أمريكيةٌ مثـل «وول سـتريت جورنـال» أن تنظيمَ القاعـدة يقاتِلُ جنبـاً إلى جنب في صفوف تحالف العـدوان، والتي قالت في يوليـو 2015 في تقريـر بعنوان «القاعـدة يقاتلُ إلى جانب الميليشيات المدعومة سعودياً في اليمن»، وقالت إن المقاطع المصوّرة أظهرت عنـاصر القاعدة يحتفلون جنباً إلى جنب مـع عناصر المرتزقة بدخول قوات الاحتلال إلى عدن بعدما قاتلوا إلى جانبهم في الشـهور التي سبقت دخول الاحتلال. وبعد ذلك بثّت قناة بي بـي سي البريطانية تقريراً مصوّراً يظهر عناصر تنظيم القاعدة إلى جانب المرتزقة في جبهات تعز يشاركون في مواجهة الجيش واللجان الشعبية.

وكانـت أولى صُـوَرِ الارتبـاط الوثيـق بـين العـدوان والتنظيمـات الإجْـرَامية قد تجلت مبكراً، ففي الثالث من أبريل 2015 بعد أسبوع فقط من العدوان سيطر مسلحو القاعـدة على المـكلا والتقطـوا الصورَ مـن داخل القصر الجمهوري هناك وهم يدوسـون عـلى عَلَم اليمن، وأقاموا فيهـا دولتَهم التي تعاملت السـعودية معها في ذلك الوقت بشكل رسمي على الجانب العسكري والتجاري، وبعد ذلك سـيطر مسـلحو القاعدة على أبين بعد مرور تسعة أشهرٍ عـلى العدوان وبعد شـهر العدوان العاشر يسـيطرُ تنظيم القاعدة على محافظة لحج.

• الجنوبُ ونَفَقُ الاحتلال المظلم

أمَّـا على الجانب الآخـر وفي ظل دخول قـوات الاحتلال إلى الجنـوب، كان الواقـعُ الخدمـي والصحـي والأمني في عـدن وحضرموت وأبين واضحاً للجميـع، فقوى العدوان تركت عدن في ظلام دامس ومسـتمر، ولم تحاول أن تقدم أية خدمة ملموسـة للجنوب تؤكّدُ بـه أنها تحمل أيَّ خير للسكان هناك، ورغم مرور وقت طويل على الاحتلال إلا أن الحالَ ازداد سوءاً باسْتمرَار توسع التنظيمات الإجْـرَامية وغيـاب الخدمـات بكل أشـكالها وغيـاب الأمـن، ناهيكَ عـن حرمانِ كُلّ الشـعب اليمن من مرتّباتهـم، بما في ذلك محافظات الجنوب التي يقول العدوان بأنه انتصر فيها.

وبالعودة للبيانات الصادرة مؤخّراً عن مكّونات الحراك الجنوبي، سواء في فعالية الضالع أو في مؤتمر حضرموت، والتـي أكدت جميعُها على أن الاحتلال فتح البابَ لتوسُّـع التنظيمـات الإجْـرَاميـة، فإنها لم تكتشـفْ جديداً في ذلك سـوى أنها أكّدت خطأها بتجاهُـل التحذيرات التي كانت تتضمَّـنُ التحذيـرَ من الوصـول للواقـع القائـم اليوم في الجنوب.

ففي السـابق عندما تحَـرّك الجيش واللجان الشـعبية لمواجَهة القاعدة في المحافظات الشـمالية، كان ذلك نتيجة خطـوة اسـتباقية لتـدارُكِ مـا حـدث في سـوريا والعراق وليبيـا، هذه الخطـوة التي نجحت في الشـمال بفعل ثورة 21 سـبتمبر، وفي وقـت كانـت السـعودية تلملـم أوراقَها المبعثرة في اليمن، ولكنها سَـعَتْ لإفشال التصَدّي للقاعدة في الجنوب، فما كان من سـكاكين القاعدة إلا أن حضرت بقوَّةٍ في حضرموت وعدن.

خـلال الفترة الماضية، ومنذ بداية العدوان حذّر السـيدُ عبدالملك الحوثي في عدة خطابات من المؤامرة التي تسـعى لتمكـين القاعدة مـن إقامـة إماراتها في اليمـن وارتكاب جرائم الذبح والحرق بحق أَبْنَـاء اليمن، واعتبر مواجَهة تلك المؤامرة مسؤوليةَ الجميع، فاستطاع الجيشُ واللجانُ الشـعبية طرْدَ عنـاصر القاعدة في المحافظات الشـمالية كالبيضـاء وإب والعاصمـة صنعـاء أيضـاً، كمـا نجحوا بذلـك في الجنوب قبل أن يتدخل العـدوان السـعودي الذي وفّر غطـاءً جوياً للقاعدة انتهـى بتقويتها في عدن ودعم مشروعهـا في حضرموت، ولم تحصل عدن من ذلك إلا على الدمار.

643 مليار دولار فاتورةُ حربٍ بلا مكاسب

المملكة تغرق في اليمن

يقولُ البعضُ إن السعوديّة لم تخسَرْ بعدُ. ولكن إذا ما نظرنا لحجم خسائرها على كُلّ المستويات البشرية، والماديّة، والعسكرية، والاقْتصَادية، التي جعلت من الصعب عليها الإفصاحَ عنها، سواءً للداخل أَوْ للخارج؛ لأنها لم تتوقع، ووفق أسوأ سيناريوهات الخسارة المحتملة، أن تكون النتائجُ على هذا النحو. ورغم كُلّ الجهود التي تبذلها المملكة؛ لإخفاء ذلك، إلا أنّ هناك، دائماً، مَن يرصُدُ الأرقام ويقومُ بإحصاء الخسائر.

المسيرة - حسين الجنيد:

فمنذُ عامَين من عدوانها على اليمن، والكثير من مراكز الدراسات العسكرية والمصادر الإعلامية، تتحدّثُ عن التكاليف الباهظة التي تتكبّدها السعوديّةُ في هذه الحرب، دون تحقيق أيّة انجازاتٍ عسكريةٍ أَوْ سياسيةٍ تستحق هكذا كلفة.

موقع «دويتشه فيله» صوتُ ألمانيا، المتخصّص بالقضايا والشئون العربية، نشر دراسةً تحليليةً بعنوان «آثار الحرب على اليمن في اقْتصَاد السعوديّة» شرح خلالها إشكاليات طرح أرقام دقيقة عن خسائرِ المملكة، نظراً لتكتُّمِها الشديد وعدم تقديمها لأيّة معلومات بهذا الخصوص.

ووفق تقديراتٍ أوليةٍ، بناها معدّو هذه الدراسة على تكاليف حروب أخرى مشابهة، أوضحوا أن التكلفةَ وصلت بحلول منتصف أبريل 2015م، أي بعد عشرين يوماً فقط من بدأ العدوان، نحو 30 مليار دولار، وهي تكاليف تشغيل 175 طائرة مقاتلة، وتكلفة وضع 150 ألفَ جُندي سعوديّ قيد التعبأة العسكرية فقط، ناهيك عن النفقات الأخرى، والتي تُقَدَّرُ بالمليارات.

من جهته قال المغرد السعوديّ الشهير «مجتهد» مطلع ديسمبر 2015م، أي بعد تسعة أشهرٍ من بدأ العدوان: إن هذه الحرب تكلف الخزينة السعوديّة 750 مليون ريال يومياً، ما يعادل 187 مليونَ ونصف مليون دولار، يتم إنفاقها كقيمةٍ للذخائر، وقطع غيار، وإعاشة وتموين أفراد الجيش فقط، بينما بلغ إجمالي الكلفة الكلية للحرب خلال هذه الفترة، 200 مليار ريال سعوديّ ما يعادل 50 مليار دولار، غير شاملة لصفقات «الدفاع» الأخيرة.

ومن خلال تقديرات الدراسة التي نشرها الموقعُ الألماني، والمعلومات التي قدّمها المغرد السعوديّ «مجتهد» يتبين للمتابع مدى تقارُبِ الأرقام التي طرحها كلا المصدرَين، خَاصَّةً إذا قمنا بإضَافَة النفقات التشغيلية للطائرات المقاتلة إلى التكاليف التي تحدث عنها مجتهد. ولكنها في حقيقة الأمر لم توضّح لنا إجمالي خسائر السعودية في عدوانها على اليمن، وارتدادات هذه الخسائر وتداعياتها على الاقْتصَاد السعوديّ.

لذلك سنحاولُ من خلال هذا الملف تسليطَ الضوء على الأرقام التي نشرتها العديدُ من مصادر المعلومات ووسائل الإعلام المتعددة، والعمل على تجميعها؛ للوصول إلى إحصائية تقديرية، وكلفة إجمالية لتلك الخسائر.

صفقاتُ شراء الأسلحة

دخلتِ السعوديّة، عام 2016، مسلحةً بالمركَزِ الثالث عالمياً، في العام 2015، وذلك في حجم الإنفاق العسكري بحسب معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام «سيبري»، بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين. وهو العامُّ الذي بدأت فيه عدوانها على اليمن.

وأوضح المعهد أن المملكة السعوديّة ضاعفت من شراء أنظمة الأسلحة الرئيسية في العام 2015، أربعة أضعاف ما كانت تشتريه مقارنةً مع السنوات الخمس السابقة.

فيما قالت شركة «آي إتش إس» للأبحاث والتحليلات الاقْتصَادية: إن مشتريات السعوديّة من السلاح قفزت بمعدل كبير؛ لتصبح المملكة المستورد الأول للسلاح على وجه الأرض في 2015، بقيمة 65 مليار دولار.

وبالنسبة لصفقات السعوديّة في العام 2016، أعلنت الحكومة الكندية، مطلع شهر ابريل، أنها وقّعت مع السعوديّة صفقة بقيمة 15 مليار دولار، تتضمن بيعها لـ 500 مدرّعة تعد الأقوى في العالم.

وفي شهر يوليو، قالت الحكومة الألمانية إنها قامت بتسليم الدفعة الأولى (15 زورقاً) من زوارق دورية يبلغ إجمالي عددها 48 زورقاً، في صفقة أسلحة مع السعوديّة، بلغت قيمتها 1.60 مليار يورو.

وفي شهر أغسطس، أعلنت وزارةُ الدفاع الأمريكية «البنتاغون» عن بيع 153 دبابة ومئات من المدافع الرشاشة وعربات مصفحة ومعدّات عسكرية أخرى، إلى السعوديّة، في صفقة بلغت قيمتها 1,15 مليار دولار.

وذكرت وكالة «التعاون للأمن الدفاعي»، أن الطلبَ السعوديّ يتضمَّنُ شراءَ عدد يصل إلى 133 دبابة «ابرامزام1ايه1/ايه2» سيتم تعديلُها وفق الاحتياجات السعوديّة، إضَافَة إلى 20 دبابة أخرى، مشيرةً إلى أنها ستحل محل الدبابات التي خسرها الجيش السعوديّ في الحرب التي يقودها ضد الحوثيين في اليمن، والتي تقدر بـ400 دبابة.

كما تشمل الصفقة 153 مدفعاً رشاشاً من عيار 50 (12,7 ملم) و266 مدفعاً رشاشاً من عيار 7,62 ملم طراز «ام240» وقاذفات قنابل دخانية وعربات مصفحة وآلاف والذخائر.

أمَّا في شهر نوفمبر، فقد أعلنت وسائل إعلام إسبانية، أن السعوديّةَ وقّعت مع إسبانيا صفقة شراء 5 فرقاطات بقيمة مليارَي يورو، خلال زيارة الملك «فيليب السادس» إلى المملكة.

وفي شهر ديسمبر، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية، أن وزارةَ الخارجية، أخطرت «الكونغرس»، بمبيعات أسلحة للسعوديّة، قيمتها 3.51 مليار دولار. وتضُمُّ الصفقة مروحياتٍ للشحن من طراز «سي إتش إف شينوك»، والمعدات المرتبطة بها.

وبالنسبة للعام 2017، فقد كشف موقع روترنت «الإسرائيلي» أن وكالة شينخوا الصينية أعلنت في شهر فبراير الماضي عن توقيع الصين أَكْبَر صفقة بيع طائرات من دون طيار، في تأريخها، مع السعوديّة، وبلغت قيمة الصفقة 600 مليون دولار.

وشهرَ فبراير الماضي أيضاً، نشرت صحيفة «واشنطن تايمز» عن مسؤولين أمريكيين ومصادرَ في الكونغرس أن إدارة الرئيس دونالد ترامب، تقرُّ بيعَ السعوديّة صفقةَ أسلحةٍ تبلغ قيمتها 300 مليون دولار، تشمَلُ «تكنولوجيا صواريخ موجّهة فائقة الدقة».

وفي شهر مارس الجاري، أعلنت بوينغ الأمريكية عن توقيعها صفقةً مع السعوديّة بقيمة 3.3 مليار دولار وتشمل بيع مروحيات أباتشي معاد تصنيعها ومروحيات جديدة التصنيع.

وإضَافَةً لهذه الصفقة، وقّعت شركةُ بوينغ الأمريكية عقداً مع السعوديّة بقيمة 46 مليون دولار؛ للقيام بعمليات دعم مؤقّت لطائرات F-15S التي اشترتها مؤخّراً في المملكة السعوديّة.

ويشمل العقد تزويد بوينج للقوات الجوية السعوديّة عبر سلاح الجوّ الأمريكي ببعض القدرات التكنولوجية، مثل قطع الغيار والمعدات أَوْ بيانات الفنية، ومن المتوقع أن تستكملَ هذه الخدمة بحلول نهاية مارس الجاري.

خسائرُ السعوديّة الميدانية

وعلى الصعيد الميداني، وبالرغم من إخفاء السعوديّة وإنكارها لسقوط الكثير من جنودها في المعارك الدائرة في الجبهات الحدودية، إلا أن العديدَ من الصحف والمواقع الغربية كشفت ذلك.

حيث تعاطت الصحفُ الأمريكية بمعظمها مع العدوان، على أن اليمن فيتنام السعوديّة، مجلة فورين بوليسي، وصحيفة واشنطن بوست، وموقع غلوبال ريسيرتش، إضَافَةً إلى موقع ترو نيوز، الرؤية كانت تقريباً واحدة: اليمن تحوّل إلى فيتنام المملكة.

فبعد مرور أيام من عُمر العدوان، نشر موقع غلوبال ريسيرتش، متسائلاً: هل تحوّلت اليمن إلى فيتنام للسعوديّة؟ ونقلت عن الباحث الجيوسياسي، المهدي داريوس، أن السعوديّين سيكونون أغبياء جداً، إذا ما فكّروا بخوض عملياتٍ بريّة. وسيكون ذلك بمثابة فيتنام في الشرق الأوسط، في شبه الجزيرة العربية.

صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، أكّدَت أن الحوثيين تمكّنوا من تحقيق إنجازات وانتصارات ميدانية غير متوقّعة في معاركها الدائرة مع القوات السعوديّة في العُمق السعوديّ. وذكرت الصحيفة أن حكومة آل سعود تتعمَّدُ إخفاء كُلّ تلك الحقائق؛ خوفاً من السخط الشعبي الذي سيواجهه وزيرُ دفاعها، وابن ملكها المدلل.

وقالت الصحيفة من خلال الاستناد على تقرير استخباراتي أميركي، تم انجازه بعد إطلاقِ الحوثيين صواريخ على قواعد عسكرية في الرياض: إن الحوثيين تمكّنوا من تدمير 98 موقعاً عسكريًا سعوديًّا في نجران وجيزان وعسير وظهران الجنوب وخميس مشيط تدميراً كلياً، إلى جانب 76 موقعاً عَسكرياً تم اقتحامُه والسيطرة عليها وتفجيره بالألغام الأرضية.

وأضافت أن الحوثيين دمّروا أَيْضاً منطقتَي القيادة والسيطرة في نجران وعسير وخميس مشيط بشكل كلي، كما تم تدمير بشكل كامل قصور الإمارة في نجران وظهران وجيزان، إضَافَةً إلى تدمير مقر العمليات للجيش السعوديّ في الخوبة والطوال وأبو عريش والحرث والربوعة.

وبيّنت واشنطن بوست أن الحوثيين لم يكتفوا بذلك، بل تمكّنوا أَيْضاً من تدمير مقر قيادة القوات الجوية بقاعدة خميس مشيط الجوية تدميراً كاملاً، وهو ما تسبب في مقتل قائد القوات الجوية السعوديّة الفريق محمد الشعلان وَالعديد من كبار قادة الجيش بقطاع سلاح الجو السعوديّ، فضلاً عن تفجير الطائرات الحربية ومنصّات الصواريخ للدفاع الجوي السعوديّ، وقتل أَكْثَر من 36 طياراً و٣٩ ضابطاً من الجانب السعوديّ.

وفي نفس السياق، أوضح موقع (IHS JANE'S) البريطاني، المختصّ بالتحليلات العسكرية والأمنية، أنه منذ قيام السعوديّة بشن حملتها العسكرية على اليمن في مارس 2015، أعلنت السلطات، بشكل متقطع، مقتلَ جنودها في القتال على طول الحدود، لكن الفيديوهات التي ينشرها الإعلام الحربي التابع للحوثيين، تبين أن السعوديّة تقلّل من عدد جنودها الذين قتلوا في المعارك الحدودية..

ولفت الموقعُ المختص، أن الفيديو الذي صدر مؤخراً عن الإعلام الحربي اليمني، يشير إلى أن الجيشَ السعوديّ، لا يعلن عن كُلِّ ضحاياه الذين قضوا جراء الهجمات العسكرية والصاروخية التي يشنها الحوثيون على الحدود الجنوبية للمملكة.

وأكد الموقع أن غيابَ الجثث في اللقطات التي بثت من داخل معظم هذه المواقع تشير إلى تراجُع المدافعين السعوديّين قبل أن يتم اقتحامُها، على الرغم من أن كمياتٍ كبيرة من الأغلفة النارية شوهدت تحت بعض الرشاشات الثقيلة، والتي تبين أن هناك كانت مقاومة، ومع ذلك، أظهر الفيديو 14 جثة مختلفة يرتدون الزي العسكري السعوديّ.

وفيما اعتبره الموقع البريطاني، أنه كان من أسوأ الحوادث التي تعرّض لها الجيش السعوديّ، يظهر الفيديو الذي نشره الحوثيون، يوم 26 أغسطس 2016، من مسافة بعيدة تويوتا لاند كروزر عسكرية تحملُ العديدَ من الجنود السعوديّين الذين كانوا على ما يبدو يحاولون الفرار من المعركة. ثم أظهرت لقطات عن قرب، نفس السيارة مع ثماني جثث يرتدون الزي العسكري السعوديّ وهم حولها.

المغرّد السعوديّ الشهير "مجتهد"، كشف من جهته، المزيدَ عن خبايا ما يسمى «عاصفة الحزم»، موضحاً أنّ خسائرَ القوات المسلحة السعوديّة في حرب اليمن، خلال عام ونصف، بلغت 3500 قتيل، 6500 جريح، و430 مفقوداً.

وكشف عن تدمير وإعطاب 1200 دبابة ومدرعة، و4 طائرات أباتشي، وطائرة F16، وتدمير 3 زوارق بحرية وإصابة 2 آخرين.

من جانبها أكّدت مصادرُ الإعلام الحربي، أن إحصاءات خسائر الجيش السعوديّ، بلغت خلال عامَين من العدوان في الجانب البشري نحو 17.357 جندياً وضابطاً سعودياً.

ونظراً لما نشرته قناة العربية على موقعها، والتي أكّدت أن الحكومة السعوديّة تقوم بدفع مليون ريال سعوديّ لأسرة كُلّ جندي يُقتَلُ في الحرب، حيث قالت إن وزير الدفاع السعوديّ، الأمير محمد بن سلمان، وجّه بصرف مبلغ مليون ريال لأسر جنود الجيش السعوديّ الذين قضوا في المواجهات مع عناصر الميليشيات الحوثية، بحسب تعبيرها، على الحدود الجنوبية بنجران، وهم وكيل رقيب أحمد عمر الشهري، والجندي خالد بن علي المجهلي، والجندي إبراهيم العامري.

مضيفةً أن وزيرَ الدفاع، وجّه بصرف مبلغ مليون ريال لأسرتي الشهيدين وكيل رقيب علي بن حمود الحمدي والعريف مساوى علي الديبي اللذين لقيا حتفهما فيما اعتبرته حادثاً عَرَضياً أثناء أدائهما لمهامهما العملية.

وهذا ما يجعل السعوديّة تتكبد المزيد من الخسائر المالية، والمرتبطة بعدوانها وحربها على اليمن من خلال دفعها للملايين لأسر جنودها الذين يقتلون في المواجهات العسكرية مع الجيش واللجان الشعبية على طول امتداد جبهات الشريط الحدودي وفي جبهات الداخل اليمني.

وفي الجانب التسليحي بلغت خسائرُها التفصيلية، نحو 949 دبابة ابرامز، 355 مدرعةً بي إم بي، 750 مدرعة برادلي، 1374 آلية متنوعة، 859 طقماً عسكرياً، 176 عربة هامفي، 79 جرافة عسكرية، 310 عربات مصفحة، 55 ناقلة جند، 47 راجمة صواريخ جهنم، 43 راجمة كاتيوشا، 20 منصة صاروخية، 4 ملّالات مصفحة، 6 منظومات باتريوت، 9 منظومات صاروخية فاير، 25

←

الإحصائية التقديرية للخسائر السعودية خلال عامين من عدوانها على اليمن

منظومة صاروخية مانشستر، 12 كاسحة ألغام، 4 وحدات اتصالات مرتبطة بالأقمار الصناعية، 45 طائرة درونز، 55 طائرة أباتشي، 26 طائرة F16، 9 طائرات تايفون، 6 طائرات اواكس، 4 طائرات شينوك، 2 طائرة بلاك هوك، 12 بارجة متنوعة، 27 زورقاً بحرياً.

وأشارت مصادرُ الإعلام الحربي أن معظمَ الطائرات تم تدميرها في الضربات الباليستية التي استهدفت قواعد السعوديّة الجوية، والضربات البالستية في الداخل اليمني.

فاتورةُ الدعم اللوجستي الأَمريكي

مراقبون ومحللون سياسيون يرَون أن اليمنَ خسرت خسائرَ فادحة جراء هذا العدوان، على المستوى البشري والمستوى البنيوي والاقْتصَادي، ولكن صمود الشعب اليمني طوال هذه المدة أحدث صَخَباً عالمياً، ليس على مستوى الانتصارات التي أدهشت الجميع رغم الإمكانات العسكرية البسيطة فقط، بل على مستوى قصم الظهر الاقْتصَادي لأغنى دول العالم، حيث نشرت مجلة فورن بوليسي الأَمريكية، تقريراً كشفت فيه بعض تكاليف الحرب السعوديّة على اليمن، والمدفوعة للولايات المتحدة الأَمريكية، نظير خدماتها ودعمها اللوجستي لعمليات الجيش السعوديّة الجوية والبحرية، حيث أوضح التقريرُ أن تكاليفَ بارجتين حربيتين تتبعهما ست فرقاطات، تم استئجارُها من قبَل السعوديّة تبلغ 300 مليون دولار يومياً، وهذا فضلاً عن تكاليف الجنود التي على متنها ويصل عددهم 6000 جندي، بعدتهم وعتادهم وَ450 طائرة بطياريها وَمدافعها وصواريخها بعيدة المدى، وتكاليف استئجار قمرين صناعيين عسكريين تبلغ 2 مليون دوار في الساعة أي تبلغ كلفتة استئجارهما في الشهر الواحد 1.440 مليار دولار، فيما تبلغ تكاليف استخراج البيانات والصور من الأقمار الصناعية 10 مليون دولار في اليوم الواحد، أي تبلغ كلفة استخراج البيانات في الشهر الواحد 300 مليون دولار، في حين تبلغ تكلفه اسْتخدَام طائرة الأواكس 250 ألف دولار في الساعة الواحدة، أي تبلغ كلفة اسْتخدَام طائرة الأواكس في الشهر الواحد180 مليون دولار.

الهباتُ والرشاوى الملكية لشراء الدعم الدولي

ولم تكن السعوديّة تستطيعُ القيامَ بعدوانها الظالم على اليمن لولا دفعها المليارات من الدولارات لشراء مواقف الدول لتمنحها الشرعية والغطاء الدولي لهذا العدوان، إضَافَةً لتقديمها المليارات من الدولارات على سبيل التبرعات للمُؤَسّسات الدولية والأممية لشراء صمتها إزاء الجرائم التي ترتكبها بحق الشعب اليمني.

وفي تقريرٍ لها، قالت شبكة بلومبيرج الأَمريكية إنّ الدولَ المشاركةَ في التحالف الذي تقوده السعوديّة في الحرب على اليمن، تنتظر انجاز السعوديّة لوعودها في تمويل المشاريع الاستثمارية التي وقعتها معهم نظيرَ مشاركتهم في هذه الحرب، وأفادت الشبكةُ أن هذه الدول كانت قد قبضت في وقتٍ سابق، بعض المليارات التي قدمتها لهم السعوديّة على سبيل الدفع المبدئية مقابل انضمامهم في التحالف، حيث أوضحت الشبكة أن حصة مصر من هذه الهبات بلغت حوالي 23 مليار دولار، وبلغت حصة السودان حوالي 6 مليار دولار، وحصة الأردن 7 مليارات دولار، فيما بلغت حصة المغرب 6 مليارات دولار.

وعلاوةً على المبالغ النقدية التي قدمتها المملكة لشراء مواقف الدول، كشفت بعض الصحف الأوروبية عن منح السعوديّة أَمريكا والاتحاد الأوروبي وبعض حلفائها الإقْليْميين، مبيعاتٍ نفطية بأسعار مخفضة لمدة ثلاثة أشهر.

وبما أن حجمَ ما تستوردُه هذه الدول من المملكة يقدر بحوالي 10 ملايين برميل يَومياً فان الفارق سيكونُ 150 مليون دولار يومياً، مما يجعل إجمالي ما تخسره السعوديّة خلال ثلاثة أشهر من التخفيضات على مبيعاتها النفطية لهذه الدول ما يقدر بحوالي 13 مليار دولار.

ومن ضمن قائمة الخسائر المالية الضخمة التي قدمتها المملكة تحت عناوين الهبات وشراء الدعم الدولي، هو المبلغ المهول الذي قدمه ولي ولي العهد السعوديّ، محمد بن سلمان في زيارته الأخيرة للولايات المتحدة، ولقائه الذي وصفته وسائل الإعلام بالتأريخي، بالرئيس ترامب، حيث أعلنت السعوديّة عن توقيعها لعقود مشاريع استثمارية داخل أمريكا بقيمة 200 مليار دولار.

مراقبون ومحللون تناولوا خبر هذه العقود الاستثمارية المهولة بنوع من السخرية، حيث قال بعضهم، كيف لدولةٍ تلغي مشاريعها الاستثمارية في بلادها بحجة الأزمة الاقْتصَادية التي خلفها انهيار وانخفاض أسعار النفط، وتقوم بالاستثمار بأضعاف قيمة تلك المشاريع في دولة أخرى؟

فيما أوضح البعض الآخر أن هذه العقود الاستثمارية ليست إلا غطاءً تخفي فيه السعوديّة طلب الحماية الأَمريكية لها، ومشاركتها في الحرب؛ لإخراجها من المستنقع اليمني الذي غرقت فيه. مستندين في طرحهم على التسريبات التي تحدثت عن مطالبة ترامب للسعوديّة بـ 200 مليار دولار مقابل قيام بلاده بإقامة مناطق عازلة في كُلٍّ من سوريا واليمن.

وبالعودة للنقطة المتعلقة بإجمالي خسائر المملكة في عدوانها وحربها على اليمن، سيتضح الإجمالي لتلك الخسائر كما هو موضحٌ في الجدول الإحصائي للأرقام التي نشرتها المصادر والوسائل الإعلامية، وذلك وفق أقرَبِ التقديرات.

فشلُ العاصفة وخيبةُ الحزم

وفي الوقت الذي تعتقد فيه المملكة أن الهروبَ من الاعتراف بواقع هذه الخسائر المهولة، وإصرارها على المكَابَرة بالاسْتمرَار في هذه الحرب، على أمل تحقيق نصرٍ ترمم به هيبتها التي انحطت أمامَ دول المنطقة فهي مخطئة؛ لأن القراءةَ الواقعية لنموذج الصمود الأُسْطُوري الذي قدمه الشعب اليمني، وتمكّنه من السيطرة الزمنية على عمر الحرب التي ادّعت السعوديّة حسمها في عشرة أيام، تؤكد ذلك.

إضَافَةً إلى أن فشل العاصفة وخيبة حزمها لا يتطلب اعترافاً وإقراراً سعوديّا بهذا الفشل وهذه الخيبة، ففلسفة الحروب ونظرياتها، تقول: إن أيّ عمل عسكري أوْ حرب لم تحقق الأَهْدَاف التي قامت من أجلها، فهي بكل المقاييس تعتبر هزيمة. وبمراجعة أول مؤتمرٍ صحفي أجراه الناطقُ الرسمي لتحالف العدوان، أحمد عسيري، الذي أعلن فيه أن أَهْدَاف هذه الحرب، إعَادَةُ هادي إلى صنعاء، والقضاء على أَنْصَار الله، وتدمير ترسانة صواريخهم الباليستية. وبعد مرور عام من الحرب، أطل عسيري في إحْدَى مؤتمراته ليقول: إن حدودَ بلاده خط أحمر.

فماذا نسمّي عدَمَ قدرة السعوديّة على إعَادَة هادي إلى صنعاء، وعدم قدرتها على إبادة أَنْصَار الله، وعدم قدرتها على منع الصواريخ الباليستية من الوصول لعاصمتها، إضَافَةً إلى توغل الجيش واللجان الشعبية في عمق أراضيها؟

وحتماً هذا ما سيطرَحُه الشعبُ السعوديّ من تساؤلاتٍ على حكومة بلادهم في قادم الأيَّام.

م	نوع الخسارة	العدد	الكلفة الفردية	الكلفة الإجمالية لعامين من العدوان
1	أفراد الجيش السعودي	17357	$ 250.000	4.339.250.000 مليار دولار
2	دبابات ابرامز	949	$ 6.300.000	5.978.700.000 مليار دولار
3	مدرعة بي إم بي	355	$ 3.500.000	1.242.500.000 مليار دولار
4	مدرعة برادلي	750	$ 4.000.000	3.000.000.000 مليار دولار
5	آليات مدرعة	1374	374.220$	514.178.280 مليون دولار
6	الأطقم العسكرية	859	$ 85.000	73.015.000 مليون ريال
7	عربة هامفي	176	$ 166.500	29.304.000 مليون دولار
8	جرافة عسكرية	79	$ 225.000	17.775.000 مليون دولار
9	عربة مصفحة	310	$ 285.000	88.350.000 مليون دولار
10	ناقلة جند	55	$ 135.000	7.425.000 مليون دولار
11	راجمات صواريخ استروس	47	$ 12.000.000	564.000.000 مليون دولار
12	راجمة كاتيوشا	43	$ 860.000	36.980.000 مليون دولار
13	منصات صاروخية	20	$ 15.000.000	300.000.000 مليون دولار
14	ملالات مصفحة	4	$ 500.000	2.000.000 مليون دولار
15	منصات باتريوت	6	$ 56.000.000	336.000.000 مليون دولار
17	منظومة فاير الصاروخية	9	$ 13.200.000	118.980.000 مليون دولار
18	منظومة مانشستر الصاروخية	25	$ 14.000.000	350.000.000 مليون دولار
19	كاسحة ألغام	12	$ 1.200.000	14.400.000 مليون دولار
20	وحدة اتصالات	4	$ 38.000.000	152.000.000 مليون دولار
21	طائرة درونز	45	$ 30.000.000	1.350.000.000 مليار دولار
22	طائرة أباتشي	55	$ 65.000.000	3.575.000.000 مليار دولار
23	طائرة F16	26	$ 50.000.000	1.300.000.000 مليار دولار
24	طائرة تايفون	9	$ 77.000.000	693.000.000 مليون دولار
25	طائرة اواكس	6	$ 75.58.6000	453.516.000 مليون دولار
27	طائرة شينوك	4	$ 52.000.000	208.000.000 مليون دولار
28	طائرة بلاك هوك	2	$ 15.800.000	31.600.000 مليون دولار
29	بارجة حربية	12	$ 680.000.000	8.160.000.000 مليار دولار
30	زورق بحري	27	$ 35.977.000	971.270.000 مليون دولار
31	صفقات تسليح 2015م			65.000.000.000 مليار دولار
32	صفقات تسليح 2016م			23.419.6000.000 مليار دولار
33	صفقات تسليح 2017م			4.245.000.000 مليار دولار
35	ثمن مشاركة مصر في التحالف			23.000.000.000 مليار دولار
36	ثمن مشاركة السودان في التحالف			6.000.000.000 مليار دولار
37	ثمن مشاركة الأردن في التحالف			7.000.000.000 مليار دولار
38	ثمن مشاركة المغرب			6.000.000.000 مليار دولار
39	فارق أسعار النفط للدول المشاركة في التحالف			13.000.000.000 مليار دولار
40	ثمن الدخول الأمريكي في الحرب			200.000.000.000 مليار دولار
41	أجور بارجتين أمريكية تتبعها 6 فرقاطات		300 مليون دولار في اليوم	216.000.000.000 مليار دولار
42	أجور أقمار تجسسية		48 مليون دولار في اليوم	34.000.000.000 مليار دولار
43	أجور استخراج بيانات الأقمار التجسسية		10 ملايين دولار في اليوم	7.200.000.000 مليار دولار
44	أجور طائرة أواكس		6 ملايين دولار في اليوم	4.320.000.000 مليار دولار
	إجمالي خسائر المملكة التقديرية			643.091.243.280 مليار دولار

صدر المسيرة
www.almasirahnews.com
سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس
العدد (210) الأحد 26 مارس 2017م الموافق 27 جمادى الثانية 1438هـ

من العوامل المهمة للصمود بالأمس واليوم وبعد اليوم وعلى مدى الزمن هو إدْرَاكُ الأَحْرَار في هذا البلد والحكماء في هذا البلد وذوي المسؤولية في هذا البلد لحقيقة أَهْدَاف قوى العدوان من وراء هذا العدوان.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمـــــة أخـــيرة

ما لم يفهمْه العدوان!

محمد المنصور

سـألتني إحدى الفضائيات عن سِـرِّ صمود الشـعب اليمني كُلَّ هـذه الفـترة رغـم شراسـة وقوة العـدوان، ومحدوديـة الإمْكَانيـات اليمنية بالمقابل ؟.

فأجبت محاولاً بما معناه:

* ثقة الشـعب اليمنـي المطلقة بعـون اللـه ونَـصْرِه في مواجهـة المعتديـن ظلـت العنـصرَ الأهـمَّ في المعادلة، فالشـعبُ اليمني تعرَّضَ، ومنذُ عقود من الزمن، لسياسـات إضعاف ممنهج سياسي واقتصادي وأمني وعسـكري وثقافي، اضْطلعت بتنفيـذه القوى العميلةُ للسـعوديّة وأمريكا التـي تصطفُّ اليوم مع العدوان وتحارِبُ من أجل تمرير مشروعه التدميري لليمن والمنطقة.

* حنكةُ وشـجاعةُ قائد الثورة السيد عَبدالملك الحوثي في مواجَهة العـدوان، من خلال فضـح أَهْدَافه ومراميه الاسـتعمارية الأَمريكية الصهيونية الخطيرة على حاضر ومسـتقبل الشعب اليمني، وهو ما كان له أثرُه الفاعلُ في تعبئة الجماهير لمواجهة العدوان.

لقـد كان السـيدُ القائـدُ عبدُالملك الحوثـي عند مسـتوى التحدّي التَّأريخـي الـذي فرَضَـه العـدوانُ السـعوديّ الأَمريكـي التحالفـي المجرمُ على اليمن، بكل أبعاده السياسـية والاقتصادية والاجتماعية والثقافيـة والإعلاميـة والتربوية والجهادية، لقد أدرك السـيدُ القائدُ طبيعـةَ العدوان وأَهْدَافه وهمجية وسـائله، فعمل على اسـتنهاض جماهير الشـعب اليمنـي العظيم ووعيها ودورها الحاسـم في صُنع معادلة الصمود والانتصار.

البقية << ص 2

عبدُالملك الحوثي... ولِد قائداً

قليلون فقط يعرفون أن خلف كل نجاحات القوة الصاروخية همة سيد الثورة، وخلف كل ضربة باليستية إشارة من سبّابته

صلاح الدكاك

إنصرف المصلّون عقب انقضاء صلاة الجمعة في مسـجد جُمعة بني فاضل بمران، عـدا صَبِيٍّ نحيل وسـيمِ القَسَـمات متوقّد الحدقات ومصاب بالربو ظـل يتَحيّن لحظـة خلو البهـو، ومـا إن خلا حتى ارتقى درجـات المنبر وشرع يخطـب مصغياً لرجع صوته في الفراغ.

حدث ذلـك منتصـف ثمانينيات القـرن الفائت، وظـل الصبـي ذو السـبعة أعـوام يخطُـبُ مصغياً للصـدى مـراراً، غـير أن المـكانَ سـيغدو في وقـت لاحق فسـيحاً وشاسـعاً عرضـه اليمن، وسـيقف الصبـي ذاته ليخطُـبَ في مئـات الآلاف المتقاطرين إليـه كقائد طليعـي لثورة شـعبية أطاحت بواحدة مـن أعتق منظومـات الإقطاع والحكـم بالوكالة في الجزيـرة العربية عام 2014، وعوضاً عن أن يصغي هو لرجـع صوته، سـتتلقف دوائر صناعـة القرار العالمـي والمراقبون مضمون كلماتـه تحليلاً وقراءة مسـتشرفين من خلالها مسارَ مجريات الأحداث في اليمن وتأثيرها سلباً وإيجاباً على مستقبل المنطقة، لا سيما دول الجوار النفطي.

بفرط توقير يسرُدُ جارُ الله (أحد مقاتلي «أنصار اللـه» من أبناء مران وممَّن صحبوا السـيد)، فصلاً من طفولة «قائد المسيرة القرآنية»، «قائد ثورة الـ21 مـن سـبتمبر» (2014)، ورُبّان دفة المجابهـة الوطنية الشـعبية الجارية مع قوى العدوان الكوني على اليمن.

السنواتُ الأولى

«كان متحدثـاً لَبِقـاً وحَـادَّ الذكاء، تتلمـذ في إحـدى مـدارس مـران، غير أن والده، السَّـيِّـد بدر الديـن الحوثي، لم يشـأ له أن يتخلق على سـماع بـذيء القـول الـذي صـادف أن سمعه والـده من بعـض أقرانه مـن التلاميذ، فقـرر عـدم إرسـاله للمدرسـة مجـدّداً وتـولى ـ وهـو الفقيـه والعلامـة والمرجـع الكبـير ـ تربيتـه وتعليمـه. ونقـلاً عـن معلميه في المدرسـة، يقول جار اللـه: «السَّـيِّـدُ عَبدالملـك كان سـيفوقُ زمـلاءَه ويتصدَّرُهم، لمـا لمسـوه مـن ذكائه وشَـغَفه العلمي».

القـدرُ بطبيعـة الحـال يعـده لصـدارة مـا هو أكثـر بكثير من قائمة أوائل الطلبة، ولمضمـار ريـادة مختلف سيغدو فيه معلموه أنفسهم بعض تلاميذه.

في كنـف بيت علـم وتقـوى وحضـورٍ اجتماعي وازن، ولد ونشـأ السَّيِّـد عَبدالملك بدر الدين الحوثي، عام 1399هـ (1978م) في قرية جمعة بني فاضل مـران، مديرية حيـدان بصعدة شـمال اليمن، وهو الثامـنُ بـين إخوتـه وأشـقائه الثلاثة عـشر الذين يتصدَّرُهم الشـهيد القائد السَّيِّـدُ حسين، وبكر أبيه لزوجته الرابعة.

كان أثيراً لدى أبيه لمـا رأى فيه من فطنة وعلائم نبـوغ مبكر، وكان يـردِّدُ دائماً «الولـد عَبدالملك فيه الكفاية»، ولطالمـا ابتعثه للفصْـلِ بين متخاصمين بالإنابة عنه، رغم صغر سِـنّه، وحسب رواية بعض مجايليـه ممن التقينا بهم فإنـه كان رفيقه الدائم، الأمـرُ الـذي هيّأ للطفـل مجالاً ثـراً وكثيفـاً لمِراس اجتماعي جعله ينشأ كبيراً منذ البدء، ووضعه دائماً موضـع اتخاذ القـرار كرجـل ناضج، وهو سـياق لا غنـى عنـه لفهم بـروز السَّـيِّـد عَبدالملـك كقائد لـ«المسـيرة القرآنيـة» في أعصب منعطـف لها على الإطلاق خَلَفاً للسـيد حسـين عقب استشـهادِه في الحرب الأولى عام 2004.

البيئةُ والروافدُ الفكرية

كان في السادسـة والعشريـن مـن عمـره عندما شنَّت السلطات اليمنية حربها بدءاً لاجتثاث الحركة في مهدهـا، واعتقدت السـلطات حينهـا أنها بلغت غايتها باستشـهاد القائد المُؤَسّس، وإذ عزمت على تصفية السَّيِّـد بدر الدين ونجله عَبدالملك تحوطاً من انبعاثـة محتملة للحركة، فقـد فوجئت بأن أشرسَ فصـول المواجهـة لم يبـدأ بعدُ، واصطدمت شـهوة مخططاتها للإبادة بقيادة فتية نقلت معركة الدفاع عـن النفـس في مواجهة جـبروت الآلة العسـكرية الرسمية من طور المناجزة العفوية البدائية إلى طور التخطيط واسـع الأفق، وتقعيد الخبرات المكتسـبة من الحـرب الأولى فالثانية، كمدخلات فاعلة في أتون الحروب الأربع اللاحقة.

لم يكـن السَّـيِّـدُ بدر الديـن بمنأىً عن المشـهد السـياسي الدائـر في البلـد (كان نائبـاً لرئيس حزب الأمـة عقب تأسيسـه عـام 1990)، لكـن مقاربته لـه كانت من زاوية نشـدان العدالـة، ورفض الظلم والاسـتبداد أيـاً كان نظـام الحكـم الـذي ينتهجه، وهـي سـمةٌ ثوريـة عقائديـة أصيلة تمثـل جوهر مذهـب الإمـام زيد بـن علي عليـه السـلام، على أن هـذا الثبات عـلى المبدأ هو ما جرَّ على السَّـيِّـد وأهل بيتـه حصراً تهـم خصومهم الكيديـة من وصمهم بـ«الإمامة والعـداء للنظام الجمهـوري» إلى القول بـ«تبعيتهم لنظام ولاية الفقيه في إيران»، وتأسيساً عليه فـإن حياتهم كانـت جهاداً دائمـاً في مواجهة صلـف السـلطات في العهديـن الملكـي والجمهوري عـلى السـواء، وبلغ هـذا الصلف ذروته مع تدشـين الشهيد القائد السَّيِّـد حسـين لـ«المسيرة القرآنية» وإطلاق شـعار «الصرخة في وجه المستكبرين» عام 2001، حيث تدرجت ردات فعل السلطة من حملات الاعتقال والقمع لمرديه إلى شـن حروب سـت، يقر الرئيس الأسـبق (عـلي عَبدالله صالح) بأنها شـنت عـلى خلفية «الصرخة» في حوار «ذاكرة السياسـة» على قناة «العربية» (2013).

قبـل ذلك، وفي العام 1994م، تعرض السَّـيِّـد بدر الديـن الحوثي لمحاولـة اغتيال بقذائـف صاروخية أطلقـت عـلى منزلـه في مـران، عـلى خلفيـة جملة مواقف أبرزها وقوفه ونجله السَّـيِّـد حسـين (كان نائبـاً في البرلمـان حينهـا) ضد حرب صيـف 1994 بـين شريكي الوحدة (صالـح والبيض)، ونزولاً عند نصيحـة بعض محبيـه اضطر السَّـيِّـد بـدر الدين إلى السـفر قاصداً سـوريا، ثم إيـران، وصحب معه نجلـه السَّـيِّـد عَبدالملـك، وكانت تلك بالنسـبة لهذا الأخـير تجربة السـفر الأولى والوحيدة خـارج البلد، واستمرت زهاء العام.

تعلـق السَّـيِّـد عَبدالملـك الحوثي باكراً بالسـيرة الكفاحية للإمام القاسم بن محمد (1557 ـ 1620) الذي قاد ثورة ضد الاحتلال

«سنحارب جيلاً بعد جيل، وإلى يوم القيامة»، يقول السيد القائد ويتصدر النسق الأول للمعركة محارباً صلباً وسياسياً نافذ البصيرة

«نستطيع أن نفعل، نستطيع أن نكون» هذا ما استنهضه القائد في نفوس اليمنيين قولاً وعملاً

تعلق السيد عبد الملك الحوثي باكراً بالسيرة الكفاحية للإمام القاسم بن محمد الذي قاد ثورة ضد الاحتلال العثماني الأول لليمن

البقية << ص 2